ثـورة ضمير مصر الخـالدة

يناير ٢٠١١

د. محمد مؤنس عوض



42 Opera Square - Cairo Tel: (202) 23900868

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨

ثورة ضمير مصر الخالدة

«يناير ٢٠١١»

تأليف

محمد مؤنس عوض

الناشر

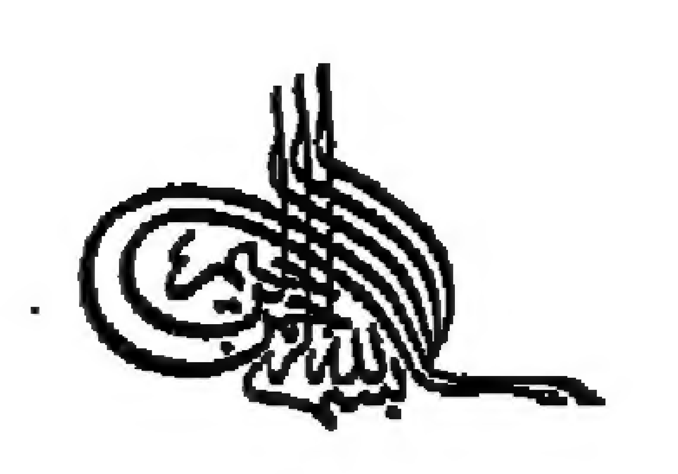
مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني e.mail: adabook@hotmail.com

Editions Al-Adab 1923

42 Opera square - Cairo – Egypt



الناشر

مكتبة الآداب

الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

عوض ، محمد مؤنس

ثورة ضمير مصر الخالدة: يناير ٢٠١١

/ تأليف محمد مؤنس عوض.-

ط١.- القاهرة مكتبة الآداب ، ٢٠١١.

٢١٢ ص ؛ ٢٠ سم.

تدمك ١ ٣٨٧ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - مصر - تاريخ - الثورات

٢ - المقالات العربية

٣ - السياسة - مقالات ومحاضرات

أ - العنوان

٩٦٢

عنوان الكتـاب: ثورة ضمير مصر الخالدة

تأليـــف: محمد مؤنس عوض

رقم الإيـداع: ١٩٢٧٢ لسنة ٢٠١١م

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 978 - 977 - 468 - 387 - 1

مكتبة الآداب

(علي حسن)

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف ٢٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢) -

e-mail: adabook@hotmail. com

إهــداء

إلى شهداء ثورة يناير ٢٠١١م

الذين ثار من خلالهم ضمير مصر

وجعلوا أرض الكنانة تحتقر من غدر بها

وادعى يوما أنها أرض المحيا والممات!!

وإلى حفيدى /محمد هانى

الذى ولد فى أعقاب الثورة

بعد أن تطهرت مصر من دنسها إلى الأبد !!

محمد مؤنس عوض



المقدمة

يتناول هذا الكتاب خواطرى الشخصية عن تلك الثورة الرائعة التى اندلعت على أرض النيل فى يوم ٢٥ يناير عام ٢٠١١م، بعد (٣٠) عاماً من تجريف عقل مصر، وتخريبها على نحو ممنهج ومتعمّد وغير مسبوق، مما دل على حجم المؤامرة الداخلية التى خطط لها النظام البائد بدهاء شيطانى!!.

دائماً وأبداً أفتخر بأنني عاصرت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الخالدة في تاريخ مصر والوطن العربي عموماً، وكذلك دول العالم الثالث حيث ولدت بعد اندلاعها بأربعة أعوام فقط، والآن أسعدني الحظ بأن عاصرت ثورة ٢٠١١م، و التي اكتشفت مصر فيها ومن خلالها نفسها من جديد بعد أن حكمها من لم يكن مهيئاً أصلاً لحكمها، وحولها إلى «عزبة» تم فيها اغتصابها بكافة الأشكال والوسائل على نحو غير مسبوق!!.

وهكذا، فإن الصفحات التالية هى تسجيل منى لحدث محورى سيؤثر فى تاريخ مصر وشقيقاتها العربيات لعقود تالية، ولم يكن من الممكن أن أقف ساكناً دون أن أسجل خواطرى، وأفكارى تجاه

تلك المرحلة الفارقة فى تاريخ بلادى الخالدة خلود التاريخ ذاته!!.

سيتفق بعض القراء مع ما كتبت، وسيختلف فريق آخر، وهو أمر يسعدنى تماماً، وأود التأكيد على أن الهدف من الفصول التالية أن نحاول اكتشاف وطن رائع، تعرض لجريمة منظمة وسُرق مالاً وعمراً دون أن ينتبه إلى ذلك إلا قلة قليلة من أولئك الذين قادوا المعارضة ضد الحكم غير المبارك!!، وتبعهم من بعد ذلك عشرات الآلاف من الذين أفاقوا!!.

أغتنم هذه الفرصة لأدعو القارىء للترحّم على أرواح الشهداء الذين سقطوا فداء لأم الدنيا، فبكت عليهم أمهم الرائعة مصر ولا تزال!!، ومع ذلك فيكفيهم لقب شهداء مصر!!، والمؤكد أن شعبها لن ينسى لهم تضحيتهم بأرواحهم فى سبيل تحرير مصر من «تسونامى الفساد» الذى استمر (٣٠) عاما بصورة غير مسبوقة حتى بالمقارنة بعهد الملكية البائد!!. بل أن الاحتلال البريطانى لم يفعل بمصر ما فعله رأس النظام!.

والآن أدعو القارىء الباحث عن وجه مصر المشرق بعد ثورة يناير الرائعة لكى يتصفح الصفحات التالية، لعله يدرك أن هذا الوطن ما خلق أصلاً إلا للخلود!!، وأن الأمل الأخضر الوثاب قائم من أجل إنقاذ مصر من الفساد الملعون، والانطلاق نحو

المستقبل دون لصوص سرقوها لعقود ثلاثة، والقاهم شعبها بعيداً مع نظرة ازدراء واحتقار كاملين!!.

وقد اعتمدت فى إعداد هذا الكتاب على عدد من المواقع الإليكترونية على شبكة الإنترنت، وكذلك الصحف والمجلات المصرية والعربية وحوارات مع عدد من المصريين فى داخل الوطن وخارجه ممن تعيش مصر فى كل نبضة من نبضات قلوبهم ومن يتمنون فداءها بالغالى والنفيس دونما لحظة تردد واحدة!!.

ولا يفوتنى شكر اثنين من الأساتذة الجامعيين المصريين فى الشارقة هما د. ماهر العبد، و د. عبد الناصر الشوربجي: الأول بكلية الهندسة، والثانى بكلية الصيدلة، حيث راجعا المخطوط وقدما ملاحظاتهما القيمة.

وبعد، فالرحمة لأرواح الشهداء، والمجد لأم الدنيا، والمستقبل الزاهر لشعبها الطيب الذى استيقظ أخيراً وكأنه كان فى سُبات عميق تماماً مثل أهل الكهف!!. لكن أحمد الله تعالى أنه استيقظ بعد طول سُبات، والله تعالى الموفق من قبل ومن بعد،

محمد مؤنس عوض

أسيوط ٢٠١١م



[١]

رؤية القانونيين للفساد

«المباركى»

رجال القانون من أساتذة كليات الحقوق بالجامعات المصرية الذين يشار لهم بالبنان، وهم حجة قانونية يعتدّ بها، لهم رؤيتهم القانونية فيما يتصل بإدانة الرأس الفاسد للنظام السابق؛ ولذلك علينا الإنصات بإمعان لما يقولونه والتكييف القانونى لما حدث على مدى (٣٠)عاماً من نهب مصر نهباً منظماً .!!

فى عدد أول مايو ٢٠١١م من جريدة الوفد تم سؤال عدد من فقهاء القانون الجنائى عن الأمر، فقرروا:

إن الجرائم التى ارتكبها رئيس الجمهورية المخلوع تتمثل فى الآتى:

١) إهدار المال العام.

٢) تسهيل الاستيلاء عليه.

٣) تزوير الانتخابات .

٤) إطلاق النار على المتظاهرين.

٥) تزوير إقرارات الذمة المالية طوال مدة توليه رئاسة مصر.

٦) الإضرار بالاقتصاد الوطني.

٧) الحنث باليمين.

٨) قتل آلاف المعتقلين السياسيين.

٢) قرر الفقيه الدستوري الأستاذ الدكتور/ إبراهيم درويش أن الرئيس المخلوع عندما تولى حكم مصر أقسم على المحافظة على الدستور والقانون ومراعاة مصالح الشعب رعاية تامة، وكذلك المحافظة على سلامة الوطن وسلامة أراضيه، إلا أنه جعل كبار الفاسدين والمفسدين في مناصب الدولة العليا، بل وترك حكم البلاد خلال العشر سنوات الأخيرة من عهده في يد زوجته وابنه، وهو يمثل حنثاً بالقسم الذى أقسمه خلال (٦) مرات أي في بداية كل فترة من فترات الحكم .

٣) ذكر الفقيه القانوني الأستاذ الدكتور /حسن السباعي، وهو في مجال القانون الجنائي أن حنث الرئيس المخلوع بالقسم يمثل خيانة عظمى يعاقب عليه القانون بالإعدام .

٤) قرر المحامي محمد منيب، أن الرئيس المخلوع متهم بالإضرار بالاقتصاد الوطني في صورة تصدير الغاز إلى إسرائيل بثمن بخس أقل من سعر تكلفته، وهو أمر عقوبته السجن المشدد لمدة

تتراوح بين (٥) و (١٥) سنة .

٥) ذكر نفس المحامي أن من جرائم الرئيس المخلوع وضعه للأموال الطائلة في بنوك أوروبا وأمريكا، وكان الأجدر به وضعها في بنوك مصر ليستفيد منها الاقتصاد المصري، ووضعها في البنوك الأجنبية يدل على عدم الثقة في الاقتصاد المصري، وهذه جريمة عقوبتها السجن المشدد لمدة تتراوح ما بين (٣)، (١٠)سنوات .

٦) قرر المحامي سعد عبود، عضو مجلس الشعب السابق أن المذكور عاليه قام بتزوير كافة إقرارات الذمة المالية حيث أخفى القيمة الحقيقية لثروته، كذلك زوّر الإنتخابات، وهى جرائم عقوبتها تبلغ السجن ما بين (٣)، (١٥)عاماً .

٧) الرئيس المخلوع -كما قرر الأستاذ / سعد عبود- متورط في جريمة إهدار المال العام وتسهيل الاستيلاء عليه، وهو ما اتضح من خلال موافقته الصريحة على بيع أراضى الدولة بأبخس الأثمان، كما أنه ترك مساعديه لكى يستولوا على المال العالم دونما وجه حقّ.

٨) قرر كبار فقهاء القانون وهم حجة يعتدّ بهم وبآرائهم النزيهة التى تهدف أول ما تهدف إلى مصلحة الوطن المفدّى؛ أن جمال مبارك -الذى كان الوريث المعجزة المنتظر- ارتكب عدة جرائم

هى كالآتى :

١) التربّح.

٢) إختلاس المال العام.

٣) تلقى الرشاوى.

٤) النصب.

٥) الاستيلاء على المال العام.

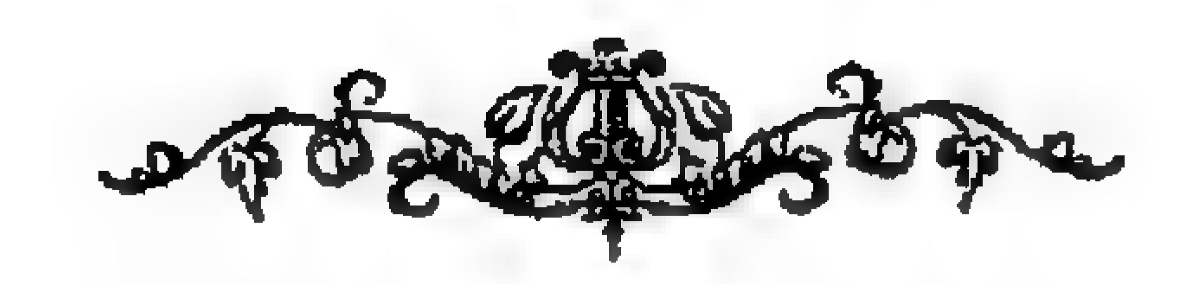
٦) إهدار المال العام.

٧) تزوير انتخابات مجلس الشعب.

٨) المشاركة فى التخطيط لمعركة الجمل، التى ذهب ضحيتها عدد كبير من متظاهرى ميدان التحرير .

وبعد أن أوردت السطور السابقة أدعو القارىء المصرى والعربى فى كل مكان لتأمل الموقف!!. ما الذى جناه الرئيس المخلوع المبارك من كل ما فعل إلا فضيحة عالمية لم ينكب بها حاكم منذ أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام .!!وهو قول لا شبهة فيه بفضل ثلاثة أشياء وهى :الهواتف النقالة، والأنترنيت، والأقمار الصناعية وابنتها القنوات الفضائية، فعرف العالم قصته البشعة وما فعله بنفسه وبشعبه الذى عاش على أرضه وأكل من خيرها، ثم غدر بها على نحو ممنهج وغير مسبوق .!!

والسؤال الذى يتبادر إلى ذهني :هل مصر كانت تستحق منه كل ذلك؟ لا أتصور عقلاً هذا الأمر، مصر التي وثق فيه شعبها لتولى أخطر وأهم منصب يفعل بها ما فعل!!، إنني بصراحة تامة أحسد أي عامل نظافة في أي شارع من شوارع مصر، لأنه لم يغدر بأم الـ (٨٥) مليون مثلما فعل الرئيس المخلوع وحسبنا الله ونعم الوكيل!!.



[٢]

بين جمال عبد الناصر
وحسنى مبارك!!

منذ البداية هذا الفصل لا يتناول مقارنة بين رئيسي مصر، إذ أن ذلك أمر غير وارد لعدم مشروعية المقارنة أصلاً، ولكن وضعت الاسمين معاً لتوضيح حجم إنجاز الأول،والتخريب الذى أحدثه الثانى بشهادة رجال القانون والاقتصاد وخبراء السياسة المصريين والعرب، والدوليين فيما يشبه الإجماع!!.

وبداية، عندما زار جمال عبد الناصر الكلية الجوية في قاعدة بلبيس الجوية، وصافح محمد حسنى مبارك سائلاً إياه :ماذا تفعل هنا؟ فأجابه بأنه قائد القاعدة، وكان جمال عبد الناصر قد أصدر قراراً رئاسياً بترقيته وجعله قائداً للقوات الجوية، وإحقاقاً للحق، فإن حسنى مبارك كان له دورة البارز في بناء القوات المذكورة بفضل ما تمتع به من موهبة حقيقية وكفاءة في العمل وطاقة ضخمة، حيث أنه كان يتابع ٦ مطارات في اليوم الواحد، وهذا ما سمعته شخصياً من بعض الملاحين أثناء تشرفى بالعمل فى القوات الجوية بين عامى ١٩٨٠، ١٩٨١م .

ولا بد لى هنا من الإقرار بأن حسنى مبارك كطيار، قام بدوره البارز فى هذا الأمر، وأودّ تفنيد الزعم بعدم وجود ضربة جوية فى حرب ٦ أكتوبر المجيدة، إذ أن ذلك يعد نوعا من التحايل على الحقيقة التاريخية، وقد تقرر من جانب خصومه عقب قيام ثورة يناير ٢٠١١م، من أجل تملّق شباب الثورة !!وهو أمر يخالف ألف باء الحقيقة التاريخية، ومن حق الرجل علينا الإشادة بدوره البطولى بالاشتراك مع إخوانه من قادة أفرع القوات المسلحة المصرية فى تحقيق الأهداف المنوطة بهم .

وأود التأكيد هنا أن الضربة الجوية المذكورة كانت بداية عبور القوات المصرية لقناة السويس، وإنكار ذلك هو إهانة لمصر وطياريها البواسل، ولن يستفيد منه إلا أعداء مصر .

ومع ذلك، فإن ذلك الطيار الموهوب لم يكن يصلح أبداً لحكم مصر خاصة فى أعقاب الأعوام الأولى من حكمه حيث التفّ حوله رجال الأعمال وتأثر بزوجته التى سحبت البساط من تحت قدميه كذلك كارثة التوريث إلى آخر العناصر التى ستتناولها الفصول التالية .

وأتصور منطقياً أن جمال عبد الناصر وهو يصدر قرار ترقية حسنى مبارك ويجعله قائداً للقوات الجوية، لم يكن يدر بخلده أبداً

أن ذلك الرجل سيكون له دوره البالغ السوء فى مصير مصر لعقود طويلة !!وسيدمر كافة إنجازات بطل ثورة ١٩٥٢م.!!

وفى يوم ٢٣يوليو من كل عام، كان نظام مبارك ومعه إعلامه فى صورة الإذاعة والتليفزيون والصحف القومية المملوكة للدولة، تهلل وتطبل وتشيد بإنجازات ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م مع يقين كل عاقل فى مصر أن تلك الإنجازات تكفَّل رأس النظام بتدميرها على نحو ممنهج وبصورة غير مسبوقة.

ولتوضيح الفكرة السابقة يتضح لنا أن عهد الرئيس مبارك اتّسم بظهور واستشراء نفوذ طبقة رجال الأعمال الذين هم الإقطاعيون الجدد -إلا ما ندر -وكذلك أعطى تسهيلات للولايات المتحدة الأمريكية احتماءً بها من خلال القواعد العسكرية، وتسارعت خطوات الارتماء فى أحضان إسرائيل ويكفى تصدير الغاز لها واتفاقية الكويز، أما حقوق العمال والفلاحين فقل عليها السلام، أما إنهيار مجانية التعليم فهى حقيقة واضحة وضوح الشمس في كبد السماء في شهور الصيف .

وحتى تتضح الحقيقة للقارىء العزيز عند المقارنة بين جمال عبد الناصر وحسنى مبارك، أورد فى السطور التالية ثروة الأول وبياناتها موجودة على شبكة المعلومات الدولية لكل راغب فى

مطالعتها وهى كالآتى :

مرتبه الشهرى	(٥٠٠) جنيهاً.
بدل تمثيل	(١٢٥) جنيهاً.
الإجمالى	(٦٢٥) جنيهاً.

الصافى الذى يتقاضاه (٣٩٥) جنيهاً، و (٦٠)قرشاً، (٧) مليمات.!!

وثروته عند وفاته فى ٢٨سبتمبر ١٩٧٠م (٣٧١٨,٢٧٣) جنيهاً مصرياً فى حساب رقم (٩٩٦٤٢٢٦) بنك مصر.

كما كان له :

(٢٠٠) سهم من أسهم شركة كيما.

(٥) أسهم من شركة مصر للألبان.

(٦٠٠) جنيه شهادات استثمار البنك الأهلى .

(١٠) أسهم فى بنك الإتحاد التجارى .

(١٠٠)سهم فى الشركة القومية للأسمنت .

(٣٠) سند تأمين .

(١٠٠)جنيه قرض إنتاج .

(١٨,٧٠)جنيها فى شركة النصر لصناعة أقلام الرصاص .

شهادات استثمار بمبلغ (٦٠٠) جنيه فى شركة الحديد والصلب .

*ويلاحظ أن أغلب هذه الأسهم رمزية *
- وثيقة تأمين على الحياة -قوات مسلحة (١٥٠٠) جنيهاً.
- وثيقة تأمين على الحياة -الشرق للتأمين (١٠٠٠) جنيهاً.
- وثيقة تأمين على الحياة -مصر للتأمين (١٠٠٠) جنيهاً .
- وثيقة تأمين على الحياة -الأهلية للتأمين (٢٥٠٠) جنيهاً.
- وثيقة تأمين على الحياة -القاهرة للتأمين (٢٥٠٠) جنيهاً .
-سيارة أوستن كان يمتلكها من قبل القيام بالثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، أى أنها ظلت معه قرابة الثلاثين عاماً دونما تغيير أو تبديل.

أما ممتلكاته الشخصية فقد حصرتها رئاسة الجمهورية بعد الوفاة فى سجلات رسمية وهى كالتالى :

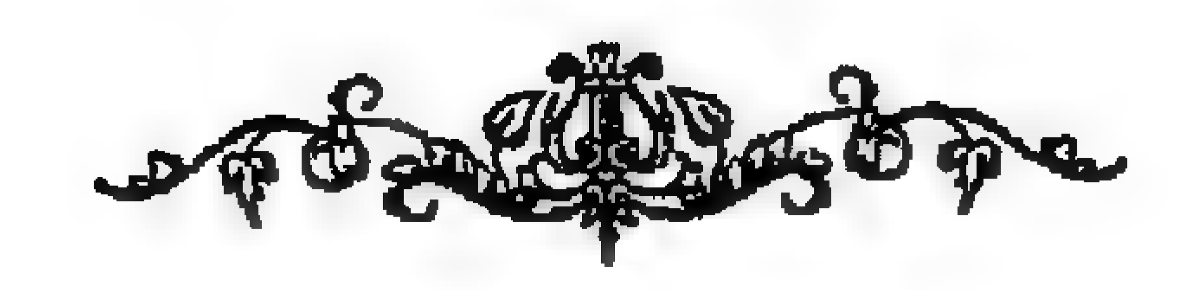
(٨) أزواج أحذية.
(٣) ماكينات كاميرا للتصوير.
(١) آلة عرض سينمائى .
(١٠) بدل ومجموعة كرافاتات.

تجدر الإشارة إلى أن جمال عبد الناصر استبدل من معاشه الشهرى (٣٥) جنيهاً بما يعادل (٣٥٠٠) جنيها من أجل تحضير زيجات بنتيه .

ومن المعروف أنه كان فى جيبه يوم رحيله فى ٢٨سبتمبر ١٩٧٠م، مبلغ (٨٤)جنيهاً، كما أنه ترك أسرته، ولم يكن يملك مسكناً خاصاً به، بل كان مسكنه مؤجراً، وترك لزوجته معاشه فقط، واشتهر – حتى لدى أعدائه – بأنه نظيف اليد.

أما حسني مبارك، فإننى أترك للقارىء العزيز صفحات كتابى هذا يطالع ما عُرف – حتى الآن -عن ثروته الطائلة التي قدرت بمليارات الدولارات، ولك الله يا أرض النيل .!!

وهكذا، لا أملك إلا الترحم على جمال عبد الناصر الذى غير وجه تاريخ مصر وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .وعلى الرغم من أخطائه التاريخية التى لا تنكر، إلا أنه لم يبع مصر، بل نهض بها نهضة حقيقية ومات فقيرًا، وأدان من حكم مصر من بعد ذلك خلال المدة من ١٩٨١م إلى ٢٠١١م كملكٍ يدعي – واهمًا – أنه مجرد رئيس جمهورية .!!!



[٣]

سيدة مصر الأولى
والأخيرة!!

على مدى ثلاثين عاماً، استطاعت سيدة مصر الأولى سوزان مبارك توطيد أقدامها فى حكم أم الدنيا، بعجرفة، ودعائية ممجوجة، وتمكنت من أن تستغل فرصة تقدم سن زوجها الرئيس المخلوع، وقامت بالسيطرة على نحو (٣٠)منصباً أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

رئيسة المجلس القومى للمرأة.

رئيسة اللجنة القومية للمرأة.

رئيسة المؤتمر القومى للمرأة.

رئيسة الهلال الأحمر المصرى .

رئيسة جمعية الرعاية المتكاملة .

رئيسة الإتحاد النسائى المصرى.

رئيسة جمعية مكتبة مصر الجديدة .

رئيسة مكتبة الإسكندرية.

رئيسة مستشفى سرطان الأطفال .

الرئيسة الفخرية لأندية الروتارى بمصر والشرق الأوسط (وهى نوادى متصلة بالماسونية العالمية).

رئيسة حركة سوزان مبارك للسلام.

وغيرها كثير!!، وكثير .!!وكانت دوماً تستغل وسائل الإعلام صباح مساء سواءً المقروءة أو المرئية أو المسموعة من أجل خداع الشعب المصرى الطيب بأنها صاحبة إنجازات لا تبارى!، ولم تخل الصحف القومية من صورها فى كل يوم، وشعر المصريون بالفعل بأنها ملكة تحكم مصر، بل تضاعف دورها مقارنةً بزوجها الذى توارى دوره تماماً إلا ما ندر أمام استفحال نفوذها المتصاعد، وتصور الكثيرون أن تلك المرأة الحديدية هي التي تحكم مصر فعلاً، وجاء ذلك في وقت تأكد للملايين أن زوجها الغير مبارك مجرد «أراجوز» فى يدها ليس أكثر .!!

لقد تحكمت تلك السيدة فى الدولة بصورة غير مسبوقة، بل تدخّلت فى تعيين الوزراء ومن خلال دعمها الغير المحدود ظل وزير الثقافة فاروق حسنى قائماً فى منصبه طوال ربع قرن .!!

وإننى أتذكر يوماً ما شاهدت تلك المرأة فى التلفاز وهى تقول صراحة «إن تاريخ مصر القديم أثبت لنا أن المرأة حكمت

مصر»!!، إذاً فهى كانت تتوهم أنها مثل نفرتيتى وحتشبسوت وكليوباترا السابعة!!، و«عاشت الدور»، كما يقول أبناء بلادى الظرفاء الأعزاء، وهكذا توهّمت وصارت على يقين بأنها ملكة مصر، وكان موكبها يسير فى شوارع القاهرة، وقد تكوّن من عشرات السيارات ورجال الأمن يحرسونها وكأنها بالفعل ملكة حقيقية لأرض النيل الخالد!!، وكان المرور يتعطل خصيصاً لها إشعاراً لباقى المواطنين أنها مختلفة دماً ولحماً عنهم .!!

وسيدة مصر الأولى هى صاحبة فكرة التوريث، توريث الفتى المدلل جمال مبارك كى يحكم مصر كضيعة له ولأمه ولوالده الذى صار دمية فى يد زوجته؛ وهى فكرة أدت فى النهاية إلى صنع قبر حقيقى لزوجها الذى أدارته إمرأة وكأنه أحد الدواب التى تسير فى حقول مصر.!!

وكلما تقدم العمر بتلك المرأة لجأت إلى عمليات التجميل كى توهم نفسها بأنها لا زالت شابة على الرغم من أن الأعوام تلو الأخرى كانت ترسم تجاعيد كالأخاديد على وجهها!!.

وقد استغلت مهرجان القراءة للجميع من أجل الدعاية السياسية لها؛ وكل كتاب كانت توضع صورتها عليه، وقد يقول البعض أنها أدخلت الكتاب فى كل بيت فى مصر !والرد، ومنذ

متى توقف المصريون عن اقتناء الكتب؟! إن عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر -الذى لم يسرق شعبه البتة، كان الكتاب فيه كرغيف الخبز، ولذلك كون المصريون مكتبات فى عهده، أما عهد الرئيس غير المبارك، فكان الجوع ينهش أجساد المصريين!!، وكان الأجدر بزوجته أن تتبنى مشروع الطعام للجميع، لأن البطون الخاوية لا يشترى أصحابها كتباً!!، مع إدراكنا لبعض إيجابيات مشروع القراءة للجميع بطبيعة الحال .

هذه السيدة بل السيئة ترددت الأخبار أنها قامت بالسطو على أموال مكتبة الإسكندرية، وإذا صحّت تلك الناحية، فإننا عندئذ أمام جريمة كبرى، وعلى القضاء مواجهتها ومحاكمتها لأن العدالة لا تتجزأ، وهى بالإضافة إلى ذلك من الذين أفسدوا الحياة السياسية فى مصر بفضل ما تمتعت به من نفوذ وسلطة، فاقت دور جيهان السادات زوجة محرر سيناء محمد أنور السادات، وتحية كاظم زوجة قائد ثورة ١٩٥٢م، جمال عبد الناصر.

إن مصر وهى تخطو خطوات راسخة نحو المستقبل عليها أن تأخذ حذرها من تنامى نفوذ زوجة رئيسها المقبل، وأن ينص على أنها لا تعمل بالسياسة البتة، فالسياسة لها أصحابها، وعلى زوجة الرئيس المقبل أن تكون سيدة تشريفات فقط، تستقبل معه زوار

مصر من رؤساء وملوك الدول، لا أن تزج بأنفها فيما لا يعنيها، فقد كفانا هواناً وإذلالاً وتسلطاً من جانب حرم رئيس الجمهورية المخلوع!!.

والأمر المؤكد أن سيدة مصر الأولى المخلوعة ازداد نفوذها من خلال تشكيل المجلس القومى للمرأة الذى مكنها من الحصول على صلاحيات واسعة على اعتبار أنه كان يخضع لرئاستها المباشرة، كما كان لها دورها الفعال فى ما اصطلح عليه بـ«كوتة المرأة» فى مجلس الشعب على الرغم من اعتراض المعترضين!!.

كما أن وثائق ويكيليكس قد أثبتت أن سوزان مبارك كانت عنصراً فاعلاً فى الملعب السياسى، وقامت بدورها فى حجب منصب نائب رئيس الجمهورية على مدى أكثر من ٢٩ عاماً من عهد زوجها المخلوع، وهدفت من وراء ذلك التمهيد لإبنها المدلل جمال للوصول إلى مقعد رئيس مصر.

ولا نغفل أنها كانت صاحبة الكلمة العليا فى اختيار الوزراء، ومن أمثلتهم وزراء التربية والتعليم، والتعليم العالى، والبحث العلمى، والبيئة، والثقافة، والإعلام؛ ومن الأمور التى تدعو إلى السخرية أنه فى عهدها الميمون حصلت على منصب وزيرة القوى العاملة امرأة حاصلة على الإعدادية وكانت تدين لها بالولاء التام،

بل إنه على شبكة المعلومات الدولية لقطة فاضحة فادحة تصور تلك الوزيرة وهى تقبل يد سيدة مصر التى كانت الأولى، فجعلتها ثورة ٢٥يناير المباركة سيدتها الأخيرة بل سيئتها الأولى!!.

ويمكننا القول صراحة أن هناك (٣) أفراد فى العائلة المالكة التى حكمت مصر كانت تشكل الوزارة الرئيس الغير مبارك. وكان يختص بالوزارات السيادية، وجمال المدلل: وكان يختص بالوزارات المتصلة بالمال والاقتصاد عموماً، أما سوزان مبارك، فقد اختصت بالوزارات الخدمية والثقافة والإعلام، والأمر المؤكد أن امرأة لعبت بمصير دولة عريقة سكانها (٨٥) مليون!!.

وهكذا كانت مصر «عزبة» لآل مبارك، وتحكمت امرأة فى تاريخ المصريين وبهم كفاءات عظيمة فى كافة المجالات، ولكن تم تجنب الصالح وتم اختيار الطالح حتى يتم قتل الكفاءات كمداً وحسرة أو يلوذون بالفرار إلى خارج مصر طالما أن عصابة تحكم أرض النيل الخالد!!.

وقد امتدّ غول الفساد والإفساد فى العهد البائد إلى الجامعة التى شكلت هى والقضاء القلعتين الحصينتين الباقيتين، وعندما منحت جامعة القاهرة الدكتوراة الفخرية لحرم رئيس الجمهورية المخلوع جاء ذلك إهداراً لكرامة الجامعة فى مصر، وقد أصدر

عشرات من الدكاترة البارزين فى جامعة القاهرة - وهى الجامعة الأم لكافة جامعات مصر والوطن العربى بأسره- بياناً استنكروا فيه هذا العبث والتسييس غير المسبوق، والتلاعب بمكانة الجامعة التى من المفروض أن تنأى بنفسها عن ذلك الأمر؛ ورحم الله طه حسين عندما رفض أن تمنح الجامعة المصرية الدكتوراة الفخرية للملك فؤاد، وقال إن «الدكتوراة يُسعى إليها ولا تمنح لأحد»!!.

والسؤال: هل كانت تحتاج إلى ذلك الأمر؟ بالفعل ما كانت تحتاج نظراً لعشرات المناصب التى استأثرت بها، ولكن هى الرغبة المجنونة والمسعورة فى الامتلاك والحصول على لقب دكتوراة!!.

أقول هنا لا لتسييس الجامعة، وعلى من يتولى مصر مستقبلاً أن ينأى بها عن هذا العبث المضحك!!.

ويلاحظ أن ذلك الأمر، حدث فى عصر فرض فيه المال قوته، وفرضت السلطة سطوتها، والدليل على ذلك أن أحد كبار رجال الأعمال من أصحاب المشاريع المليونية والذى كان النظام قد أعفاه من أية ضرائب، وتضخمت ثروته، وامتلك طائرات خاصة، ذهب إلى مجلس جامعة القاهرة، وترأس اجتماعاً حضره كبار أساتذتها من عمداء الكليات وغيرهم، على نحو صدم الرأى العام المصرى عندما طالع جريدة الأهرام، وخصص صفحة كاملة لذلك الرجل

الذى يملك المال وهو يجلس بجوار علماء مصر وأفذاذها!!.

وقد تصدى لذلك الأمر الكاتب الصحفى الحرّ / لبيب السباعى، فخصص مقالة نارية بقلمه الحر النبيل الذى دافع دوماً عن الحقوق المصرية ضد الفساد الذى استشرى كالسرطان فى جسد أمنا الحبيبة التقية النقية الأبية: مصر أم العالم وسيدة الدنيا!!.

ومن ناحية أخرى؛ نجد أن سوزان مبارك انضمت إلى نادي زوجات الرؤساء الفاسدين مثل إيميليا ماركوس زوجة رئيس الفلبين السابق الذى ثار ضده شعبه وخلعه فخرج من دائرة احترام ذلك الشعب.

والآن أدعو كل مصرى يقرأ هذه السطور إلى حمد الله تبارك وتعالى الذى أنجح هذه الثورة الوطنية الشريفة المخلصة، كى يذل سيدة مصر الأولى التى صارت سيئتها الأخيرة، وأى فلاحة مصرية شريفة فى الدلتا أوالصعيد هى بالتأكيد أفضل منها!. فماذا أفادتها السيارات الفارهة، والأضواء، والأحاديث لوسائل الإعلام صباحاً ومساءً؟!!.

فيا شعب مصر امنع ظهور سيئة أخرى؛ فكفانا ثلاثون عاماً من الهوان قادتها امرأة عجوز توهمت أن العمر سيمتد بها إلى ما لا نهاية!!، واجعل حرم رئيس مصر المقبل مجرد امرأة بلا صلاحيات

أو سلطات تستقبل زوجات الرؤساء الذين يزورون مصر، وآن الأوان لتجريد زوجة رئيس مصر من أية صلاحيات، أن بيتها أولى بها، وعلى أبناء بلادى إدراك الدرس القاسى الذى عانينا الأمرّين من ورائه، فليس فى الإمكان تحمل المزيد من مهزلة تنامى نفوذ حرم الرئيس خاصة إذا كان رجلاً ضعيفاً تحركه زوجته كالأراجوز بين يديها، وتضيع المليارات ويفتقر الشعب الذى خدع خديعة العمر دون ذنب جناه!!.

مرة أخرى أقولها صريحة: لا لنسخة مكررة أخرى من سوزان مبارك فكفانا هواناً ومهانة وشرًّا وفساداً!! إن مصر تريد أن تتطهر إلى الأبد من ذلك الدنس والرجس الذى لحق بها بصورة غير مسبوقة فى تاريخها قديماً ووسيطاً وحديثاً!!.

وأترحم على تحية كاظم زوجة جمال عبد الناصر التى لم تتورط ولم يورطها زوجها فى مهازل فحفظ لها احترامها فى قلوب المصريين وكذلك مكانته التاريخية الفريدة التى لم تتزعزع خاصة فى زاوية نظافة اليد!!.، وحتى أعداءه لم يتمكنوا من الطعن فى ذمته المالية.



[٤]

سليمان خاطر

ومقتله عام ١٩٨٦م

بعد نحو (٥) سنوات من تولى الرئيس المخلوع الحكم، حدثت حادثة لا تخلو من دلالة فى صورة مقتل شاب وطنى مخلص من محافظة الشرقية إتهم بقتل عدد من الإسرائيليين، فما هى قصته؟.

الشاب المذكور هو سليمان خاطر، وهو جندى من جنود الأمن المركزي المصريين، ولد بمحافظة الشرقية عام ١٩٦١م، والحادثة المحورية فى طفولته مشاهدته للعدوان الهمجي البربري من جانب الطائرات الإسرائيلية على مدرسة بحر البقر الإبتدائية فى يوم ٨ أبريل عام ١٩٧٠م حيث تم الفتك بـ (٣٠) طفلاً شهيداً روت دماؤهم أرض مصر الطاهرة، وقد أثرت الحادثة المذكورة فى نفسيته، مثلما كان الأمر فى نفوس كل المصريين، وألفت نظر القارىء الكريم أن رئيس مصر جمال عبد الناصر بكى عندئذ وقال لإبنته: «ما ذنب الأطفال يدفعون ثمن هذا العدوان الوحشى؟!!!» وبكت مصر جميعها فلذات أكبادها الذين قتلوا بخسّة غير مسبوقة!!.

ولا أغفل تذكير قارىء سطورى هذا أن الطيار الإسرائيلى المجرم الذى قام بتلك العملية الإجرامية تم أسره فى حرب ١٩٧٣م، واعترف بذلك وبرر فعلته بأنه كان ينفّذ الأوامر!!، فدلّ ذلك على افتقاده لأي شعور إنسانى، وأنه بالفعل ينتسب إلى عصابة إسرائيل صاحبة التاريخ الحافل بالمذابح من دير ياسين وكفر قاسم وغيرها على نحو اعترف به المؤرخون الإسرائيليون أنفسهم مثل إيلان بابيه، وإيفى شلايم، وبنى موريس، وغيرهم.

التحق سليمان خاطر بالخدمة العسكرية وتم إلحاقه بقوات الأمن المركزى فى سيناء؛ وفى يوم ٥ أكتوبر عام ١٩٨٥م، وأثناء قيامه بخدمته فى منطقة رأس برجه أو رأس برقه بجنوبى سيناء، فوجىء بعدد من الإسرائيليين يتجهون إلى تسلق الهضبة التى تقع عليها نقطة حراسته، فأمرهم بالإنجليزية stop no passing أى توقفوا ممنوع المرور!!، إلا أنهم رفضوا الانصياع للأوامر، فأطلق الرصاص تحذيراً فى الهواء، وعندما لم يرتدعوا أطلق عليهم النار حمايةً لذلك الموقع الذى كانت به أجهزة بالغة السرية، فقتل عدداً منهم.

وقد أحدث ذلك الموقف دوياً هائلاً فى أوساط اسرائيل وعلاقتها بمصر، فتمت محاكمته محاكمة عسكرية، وصدر الحكم

ضده فى يوم ٢٨ ديسمبر عام ١٩٨٥م بالأشغال الشاقة المؤبدة لمدة ٢٥ عاماً!!، وهو حكم يوصف بالتعسف لأنه كان يؤدى واجبه الوطنى، وتم ترحيله إلى السجن الحربى بمدينة نصر، إلا أنه فى ٧ يناير ١٩٨٦م، أذيع خبر انتحاره، وهو خبر لم يصدقه عاقل فى مصر، وشعر المصريون عندئذ أنه تم اغتياله، والدليل على أنه لم ينتحر يتمثل فى الآتى:

أولا: عُرف عن سليمان خاطر تديّنه، والمتدين من المستحيل أن ينتحر.

ثانيا: أن الحادثة المذكورة حولته إلى بطل قومى لمصر وللعرب، ومن المستبعد اللجوء للانتحار وهو فى ذلك الموقف النفسى المتصاعد خاصة أنه تحول إلى بطل ورمز للدفاع عن مصر!!.

ثالثا: أكّد من شاهد الجثة وجود آثار خنق بآلة تشبه السلك الرفيع على الرقبة، كما يذكر موقع ويكيبيديا على شبكة المعلومات الدولية، وكذلك كدمات على الساق ترجح ضربه.

رابعا: تقدمت أسرته بطلب تشريح جثته على أيدى خبراء فى لجنة محايدة، فتم رفض الطلب، مما زاد الشكوك فى أنه قُتل ولم ينتحر!!.

يبقى أن ألفت نظر القارىء إلى أن الحكومة المصرية في عهد

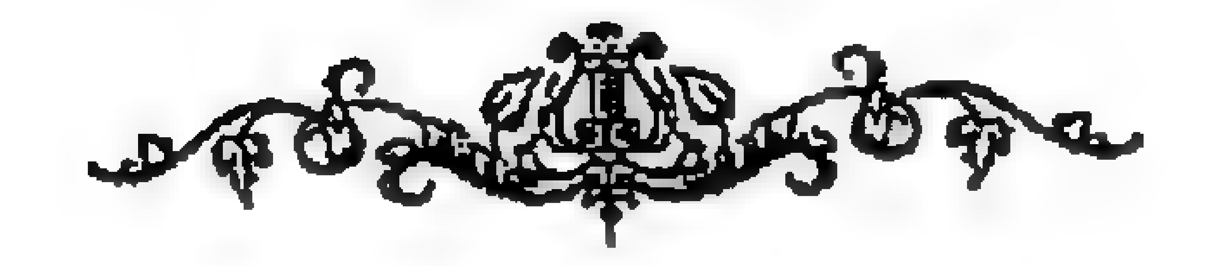
الرئيس المخلوع قدمت تعويضات للحكومة الإسرائيلية نظير ما أقدم عليه المدافع عن الوطن سليمان خاطر!!.

وأود أن أوضح للقراء، أن هذا البطل المصرى عندما سأله المحقق لماذا تصر على أن تحتفظ بسلاحك معمراً وجاهزاً للاستعمال؟ أجاب: لأن اللى يحب سلاحه يحب وطنه ودى حاجة معروفة واللى يهمل سلاحه يهمل وطنه!!.

لقد اندلعت المظاهرات فى كافة الجامعات المصرية تندد باغتيال ذلك البطل المصرى الشاب الذى واجه عدواناً آثماً من إسرائيليين على أرض مصر وتم اغتياله لقاء بطولته!!، و بعد (٢٥) عاماً من ذلك الحدث كان رأس النظام يتهاوى، ورحم الله تعالى سليمان خاطر وغفر له!!.

لن ينسى المصريون ذلك البطل الشاب ابن محافظة الشرقية الذى دافع عن تراب مصر المقدس فى أرض سيناء الحبيبة التى عادت بدماء الشهداء، وعبر صفحات كتابى أوجه تحية قلبية صادقة لروح ذلك البطل الذى لن ينساه التاريخ، وستظل ذكراه بمثابة الشعلة الوهابة ترشد شباب مصر لطريق التضحية والفداء، لقد عاش سليمان خاطر فى القلوب ومات قاتله احتقاراً من شعب بأكمله.

تلك قصة جندى مصرى بسيط أدى واجبه بشرف وبطولة وحمى حدود مصر فى مواجهة دولة العدوان التى لم تتوقف يوماً عن نصب المؤامرات علي مصر وهو قدرها التاريخى الذى لا فكاك منه، وبعد أحداث ثورة يناير ٢٠١١م، علينا فتح ملفات القضية المذكورة من جديد إحقاقاً للحق، حتى تهدأ روح ذلك الجندى ابن محافظة الشرقية البطلة التى افتدت مصر بالأطفال والرجال والنساء مثل غيرها من محافظات أم الدنيا!!.



[٥]

االسرطان... من الذى أدخله إلى مصر؟!!.

شهد عهد الرئيس المخلوع غير المبارك ظاهرة لم يخل منها بيت فى أرض الكنانة المغلوبة على أمرها فى صورة انتشار مرض السرطان كالوباء!!. وكان التلفاز يقدم اعلانات للتبرع لمعهد الأورام التى تفشت بصورة غير مسبوقة فى تاريخ مصر المعاصرة!!.

ولم يكن غريباً أن ذكر لى زميل فاضل أن السرطان استشرى فى بلادنا الحبيبة كأنـه الزكام!!، وصار أمراً عادياً أن لجد من يقول لك: «فلان عنده سرطان!! وفلان مات به، وفلان ذهب كى يحلل ويكشف واتضح له أنه مصاب بالمرض اللعين!!.

ولا زلت أتذكر العديد من الزملاء الأعزاء الذين رحلوا إلى العالم الآخر بمرض السرطان فى عهد الرئيس المخلوع الغير مبارك أذكر منهم على المستوى الشخصى:

- اللواء/ أحمد محمد مصطفى الكريمى، مدير أمن سوهاج سابقاً، الذى فتك به ذلك المرض اللعين.
- السيدة إيمان محمد محمد سالم، التي أصيبت بسرطان الثدي

ونتج عنه بتر ثديها قبل أن تموت بأعوام قليلة.

- أ. د. ليلى عبد الجواد، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب- جامعة القاهرة، التى كانت رمزاً للنبل والخلق الرفيع والعلم الغزير وقالت لى شخصياً: «لم يحدث فى تاريخ مصر المعاصرة فترة بمثل هذا السوء»!!.
- أ. د. على الغمراوى؛ أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب- جامعة عين شمس.
- د. عبد المحسن رمضان، أستاذ التاريخ الأندلسي في العصور الوسطى بكلية الآداب – جامعة عين شمس.
- د. عبد القوى فهمى، أستاذ التاريخ الحديث بكلية الآداب - جامعة المنوفية.
- أ. د. عليّة الجنزورى، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية البنات- جامعة عين شمس.
- أ. د. عمر كمال توفيق، أستاذ تاريخ العصور الوسطى - جامعة الإسكندرية.

ولست فى حاجة إلى تأكيد أن العديد من أبناء وبنات مصر أصابهم ذلك المرض اللعين، وقد يردّ البعض بأن الرئيس المخلوع وزوجته أقاما مراكز لعلاج ذلك المرض فى كافة أنحاء مصر والردّ

أن هذا أمر طبيعى من أجل مواجهة الكارثة التى تفاقمت يوماً بعد آخر، وحتى يعفوا أنفسهم من مسئولية تلك الكارثة التى ما نكب بها شعب مصر من قبل!!.

ومن المضحكات المبكيات- كما يقول أبو الطيب المتنبى- أن المصريين يعرفون جيداً من المسئول الأول عن إدخال المواد المسرطنة إلى أرض الكنانة بموافقة الرئيس المخلوع الغير مبارك، ويتمثل ذلك فى وزير الزراعة السابق المعروف باسم / يوسف والى واسمه الحقيقى هو: (جوزيف أمين والى موشيه ميرزا مزراحى) ومن الواضح للعيان كيف أنه يهودى الأصل، وأن اختياره وزيراً كان كارثة ووبالاً على مصر وشعبها، وكان السبب الرئيسى فى انتشار ذلك المرض اللعين الذى فتك بملايين من المصريين على مدى (٣٠) عاماً من حكم الحاكم الغافل الواهم الذى وزّع المناصب على الخونة والعملاء وعلى كل من أثبت قدرة فذة على سرقة وطن بالكامل!!، فلك الله يا بلادى الحبيبة يا من وقعت فى مصيدة من لا يرحمك ومن يفكر فى قتل أبنائك المخلصين صباح مساء!!.

ويلاحظ أن جريدة الشعب لسان حال حزب العمل كانت قد كشفت الأصل اليهودى ليوسف والى، وخصّصت عدة أعداد نارية

من أجل لفت الانتباه إلى دوره الإجرامى فى إدخال المواد المسرطنة لمصر، ولذلك صودرت تلك الجريدة الشجاعة، وعلى الرغم من صدور نحو (١٦) حكم قضائى من أجل إعادتها، إلا أن النظام البائد فى ظل الرئيس المخلوع رفض تنفيذ أحكام القضاء، وظل يتشدّق فى نفس الحين باحترام سيادة القانون!!، فأى قانون كان يحترمه؟، إنه قانون وشريعة الغاب حيث يأكل القوى المدعوم بالسلطة الفاسدة الضعيف الفقير الذى لا يجد من يحميه!!.

كذلك فإن جريدة الأسبوع وعلى رأسها الصحفى الشجاع مصطفى بكرى خصصت أعداداً نارية أيضاً عن ذلك السفاح الذى فتك بملايين المصريين من خلال المبيدات المسرطنة وكلها مدعمة بالإثباتات والأدلة الدامغة التى لا سبيل لإنكارها!!.

ويلاحظ أن أهل الضحايا الذين فتكت بهم تلك المواد طالبوا بتعويضات ضخمة، ووكلوا أشهر المحامين المصريين وهو الأستاذ/ نبيل الوحش من أجل المطالبة بمثل تلك التعويضات.

وأنقل للقارىء العزيز ما ورد على الموقع الإلكترونى www.muslim.net فى يوم ١١/ ٤/ ٢٠١١م حيث ورد التالى:

«تشهد محكمة جنايات القاهرة صباح اليوم مواجهة ساخنة بين الدكتور يوسف والى- نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة الأسبق

– الدكتور يوسف عبد الرحمن- وكيل وزارة الزراعة ورئيس بنك التنمية والإئتمان الزراعى الأسبق- من جهة، ومحامى ضحايا المبيدات المسرطنة وعدد من المنظمات المعنية بكشف كارثة المبيدات من جهة ثانية.

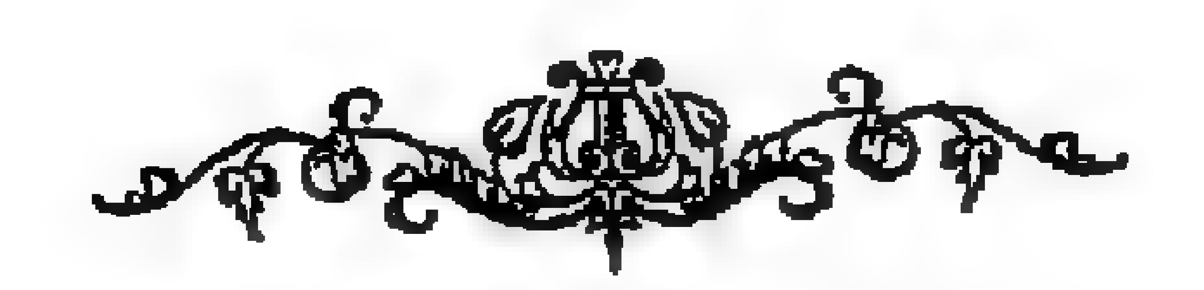
وطالب محامو الضحايا- وعلى رأسهم المحامى نبيل الوحش- فى المذكرات التى تقدموا بها إلى رئيس محكمة الجنايات بمصادرة أموال كل من جوزيف أمين والى موشيه ميرزا مزراحى الشهير بيوسف والى- وزير الزراعة الأسبق- ومستشاره الدكتور يوسف عبد الرحمن، وإلزامهما بدفع تعويض قدره (١٠٠) مليون جنيه، تخصص لعلاج مرضى الكلى، والكبد، والسرطان، ومساعدة من فقدوا عائلهم بسبب المبيدات المسرطنة!!.

واتهمت المذكرات يوسف والى بالمسئولية عن إدخال المبيدات المسرطنة بناء على تقرير الرقابة الإدارية الذى تسلمته من النيابة، والذى يثبت أن جميع المبيدات المسرطنة والمحرمة دولياً دخلت بموافقته الشخصية، واستندت إلى تقرير لجنة تقصى الحقائق التى شكلها مجلس الشعب وترأسها الدكتور/ حمدى السيد رئيس اللجنة الصحية بالبرلمان ونقيب الأطباء- والتى أكّدت أن جميع المبيدات المسرطنة والمحرمة دولياً دخلت البلاد بأوامر شخصية من الدكتور

يوسف والى، وناشدت المذكرة المحكمة باسم جميع ضحايا السرطان والفشل الكلوى والكبد الوبائى معاقبة جميع أفراد العصابة، وكل من ساعدها أو سهّل مؤامرتها أو اشترك معها فى تنفيذ جريمة إدخال المبيدات المسرطنة بعد أن انفتحت شهيتم للمال الحرام على حساب حياة وصحة المصريين، على حدّ تعبير المذكرات.

ويُذكر أن محكمة النقض قد قبلت النقض فى هذه القضية وقررت إعادة المحاكمة من جديد مرة أخرى بالقضية رقم (٢٨٥٩) لسنة ٢٠٠٥م.

إننى على يقين أن كثيرين من القراء الذين يقرأون هذه الكلمات قد أصاب المرض اللعين أحدهم، أو أن من أقاربهم من توفى به، وأقول لأولئك أن مصر لن تنسى أبداً من تعمد تدميرها على نحو ممنهج، وامتلك السلطة، والقوة من أجل فرض ذلك الأسلوب الإجرامى وهو أمر أقول بصدق وصراحة كاملة لو أن أحد أعداء مصر الكبار من الإسرائيليين تولى أمرها، ما فعل فيها ذلك مما يدل على أن أرض الكنانة كان يحتلها عصابة من معدومى الضمير والذين تعمدوا قتلها بدم بارد!!.



[٦]

قطار الصعيد المحترق عام ٢٠٠٢م

يتذكر المصريون جميعاً فى العهد «الميمون» للرئيس المخلوع كم الإهمال الذى سيطر على العديد من مرافق البلاد!!،و أن مؤسسات الدولة أصيبت بترهل غير مسبوق، وكان الإهمال هو الشقيق الحقيقي للفساد الذى وصل فى عهده إلى درجات ومستويات غير مسبوقة، فما قصة ذلك القطار الذى احترق وفتك فيه الحريق بمئات من المصريين البسطاء؟.

بدأت القصة عندما كان القطار رقم (٨٣٢) متجهاً من القاهرة إلى أسوان، وقد اشتعلت النيران فى إحدى عرباته فى الساعة الثانية من ظهر يوم ٢٠ فبراير ٢٠٠٢م وذلك فى أعقاب مغادرته لمدينة العياط التابعة لمحافظة الجيزة عند قرية ميت القائد. وقد اندلعت النيران فى العربة الأخيرة وامتدّت إلى العربات الأخرى، وكانت كتل بشرية من المسافرين البسطاء من أهل الصعيد الذين اتجهوا إلى استخدام ذلك القطار المنكوب للوصول إلى محافظات الصعيد المختلفة للالتقاء بالأهل خلال عطلة عيد الأضحى المبارك.

قام سائق القطار بفصل العربات الأمامية عن العربات التى أصابها الحريق، وتصرّف من بالقطار تلقائياً من خلال كسر زجاج النوافذ وألقى البعض بنفسه خارجه، بل هناك من غرق فى ترعة الإبراهيمية على نحو زاد من عدد الموتى!!.

وقد تأكد أن السبب الرئيسى لتلك الحادثة هو انفجار موقد بوتاجاز فى «بوفيه» إحدى عربات القطار المنكوب، ووصلت عربات الإسعاف من أجل محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه ويقال أن عدد السيارات بلغ (٩٠) سيارة مجهزة بالإضافة إلى (٦٠) سيارة إطفاء وكل ذلك يعطى الانطباع الكامل بحجم الكارثة التى حدثت بأهل الصعيد البسطاء من أبناء مصر الذين ماتوا محترقين وبلغ عددهم (٣٦١) مسافراً.

يلاحظ أنه بعد شهرين من تلك الحادثة المأساوية وتحديداً فى ٢٧ أبريل عام ٢٠٠٢م تمت محاكمة ١١ مسئولاً فى هيئة السكك الحديدية، وأدى الحادث المذكور إلى إقالة وزير النقل والمواصلات/ إبراهيم الدميرى.

لقد جاء ذلك الحادث تكملة لحوادث أخرى سابقة حدثت فى أعوام:

١٩٩٢م، ١٩٩٣م، ١٩٩٥م، ١٩٩٧م، ١٩٩٨م، ١٩٩٩م،

وراح ضحيتها عشرات من المصريين رجالاً ونساءً وأطفالاً، إلا أن حادثة ٢٠ فبراير ٢٠٠٢م كانت الأسوأ والأكثر مأساوية فى تاريخ السكك الحديد فى مصر بصورة غير مسبوقة وأدمت قلوب المصريين جميعاً.

لم تكن تلك الحادثة حادثة قطار، بل حادثة احتراق مصر كلها من جراء الإهمال الذى استشرى فى مرافق الدولة بصورة غير مسبوقة، ودائماً يكون التدخل الحكومى بعد فوات الأوان؟!.

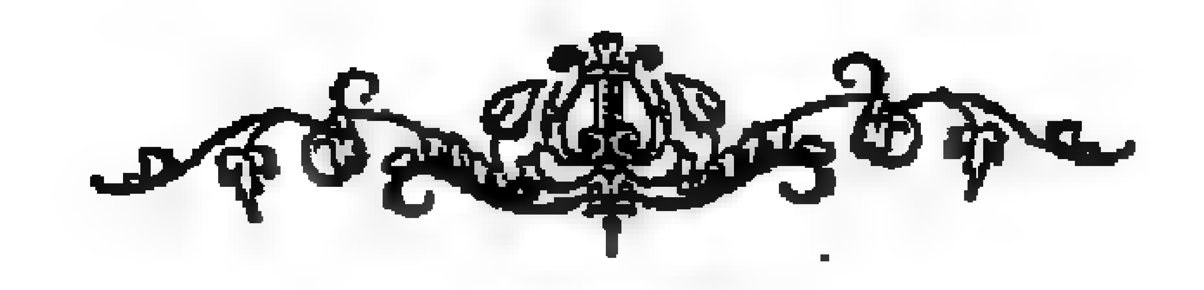
وعندما يُطالع المرء الدقة المتناهية التى أدار بها المصريون حرب أكتوبر المجيدة والعبور الأسطورى لقناة السويس فى يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣م وتحطيم تحصينات خط بارليف المنيعة ومعارك الدبابات التى كانت من أخطر ما عرف التاريخ الحربى فى العصر الحديث، يتملكهم التعجب، من حجم الإهمال واللامبالاة وعدم الشعور بالمسئولية الذى استشرى فى صفوفهم فى عهد الرئيس المخلوع وكأن قيمة الانسان المصرى لا تساوى عنده شيئاً!!.

ولا نغفل هنا ملاحظة أن توجهات الحكومة المصرية فى عهده كانت تتجه نحو الإهتمام بالسائحين الأجانب، فإذا أصيب واحد منهم بوعكة صحية أو حادثة مرورية، سارعت طائرة هليكوبتر لنقله لأقرب مستشفى من أجل سمعة مصر الدولية!! أما ابن البلد

الأصلى، فلا قيمة له، وهكذا جاء حادث قطار الصعيد لكى يكمل صفحات مأساوية عهد الرئيس المخلوع!!.

وهكذا تأكّد للقاصي و الداني أن العهد البائد أثبت بالدليل الناصع الصادق أن قيمة الإنسان المصرى كانت أشبه بحشرة لا قيمة لها، واستمر هذا الوضع إلى أن كانت مذبحة ميدان التحرير الفاصلة التى أكّدت نفس الأمر إلى أن كان الحساب العسير؛ كى تثأر مصر لفلذات أكبادها الذين ما قُتلوا بأيدى الإسرائيليين بل بأيدى زبانية النظام وحراسه الذين كان ولاؤهم لسادتهم من القتلة أكبر من أن يكون ذلك الولاء لأمّهم الشرعية: مصر!!.

وقد يقول قائل معترضاً، وهل الرئيس السابق يتحمل مسئولية تلك الحادثة؟ والرد هو أن الحادثة المذكورة كشفت الخلل الفادح الذى سيطر على مصر من خلال الإهمال والتسيب فى العهد البائد فصارت الحياة فيها فوضى منظّمة!!، خاصة أن رأس النظام هو رأس الفساد فعلاً وحقاً!!، وشاركه فى ذلك طغمة فاسدة زينت له كل قبيح!!.



[٧]

عبّارة السلام (٩٨) الغارقة
عام ٢٠٠٦م

اهتزّت مصر فى عهد الرئيس المخلوع إثر حادثة مأساوية كانت إكمالاً لمسلسل الإهمال غير المسبوق فى عهده المديد الذى استمر (٣٠) عاماً وذلك فى صورة غرق العبّارة السلام ٩٨ فى عام ٢٠٠٦م، قبل خمس سنوات من خلعه عن عرشه الذى ظل عليه طوال تلك الأعوام الثقيلة على قلب وروح وكيان أم الدنيا: مصر!!.

وفى السطور التالية أورد على نحو موجز قصة تلك العبّارة الغارقة التى جاءت تعبّر عن غرق نظام الغير مبارك بأكمله!!.

وعبّارة السلام يا عزيزى القارىء الحزين المهموم بآلام تلك الأرض الطيبة والتى كانت لا تستحق كل ذلك الهوان الذى لحق بها، هى عبارة عن قطعة بحرية تعود لشركة السلام للنقل البحرى كانت تقوم بنقل المصريين من ميناء ضبا بالمملكة العربية السعودية إلى سفاجا، وقد غرقت يوم ٢ فبراير من عام ٢٠٠٦م، وكان على

متنها حوالى ١٤١٥ شخصاً بينهم (١٣١٠) من المصريين بالإضافة إلى طاقم الملاحة البالغ (١٠٤) كذلك هناك (١١٥) من غير المصريين من بينهم (٩٩) سعودياً، ولا نغفل أن تلك العبارة كانت تحمل (٢٠٠) سيارة.

وعلى شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت) نعلم عن تاريخ تلك العبارة المنكوبة أنه تم بناؤها عام ١٩٧٠م من جانب إحدى الشركات الإيطالية الكبرى المتخصصة، وأطلق عليها اسم الأديب الإيطالى الشهير بوكاشيو Boccacio وكانت تُستخدم فى السفر داخل المياه الإيطالية؛ وكان طولها (١٣١) متراً، وتبلغ سرعتها (١٩) عُقدة وقوة محركها ١٦٥٦٠ كيلوواط، وتم تطويرها وصارت سعتها (١٣٠٠) و(٣٢٠) سيارة. وقد قامت شركة السلام بشراء العبارة المذكورة فى عام ١٩٩٨م وأطلق عليها اسم السلام بوكاشيو (٩٨).

وكانت العبارة على موعد مع الكارثة التى أدمت قلوب ٨٠ مليون من المصريين رجالاً ونساءً وأطفالاً!!، وظلت مثالاً لا يتكرر على الهوان فى العهد غير المبارك!!.

وهكذا، ففى يوم ٢ فبراير ٢٠٠٦م اشتعلت النيران فى غرفة المحركات كما ذكر البعض أو فى المخزن كما قرر البعض الآخر

وذلك على بعد ٥٧ ميلاً من مدينة الغردقة على البحر الأحمر.

والأمر المؤكد أن العبارة كانت تحمل أكثر من حمولتها المفترضة وكان ينقصها العديد من شروط السلامة الضرورية.

ويلاحظ أن غرفة عمليات فى اسكتلاندا تلقت استغاثة من العبارة المنكوبة وقامت بنقلها عبر فرنسا إلى السلطات المصرية، أما الأخيرة، فقد ذكرت أنها لم تتلقّ أية أخبار من الشركة المالكة عن حدوث كارثة للعبّارة إلا بعد ٦ ساعات من استغاثة العبّارة!!.

أما ربّان العبّارة فقد كان أول من غادرها!! مخالفاً بذلك القواعد والقوانين التى كانت راسخة فى العصور الوسطى والتى أقرت بأن الربان يكون آخر المغادرين بعد التأكد من سلامة كافة من على متنها من الركاب.

أما عن التحقيقات بشأن كارثة العبّارة المذكورة فتمثلت فى (٢١) جلسة على مدى سنتين كاملتين تم خلالها الاستماع إلى عدد كبير من المسئولين عن تلك الفاجعة غير المسبوقة في تاريخ مصر الحديث والمعاصر!!؛ وقد تم إصدار الحكم فى يوم الأحد ١٧ يوليو ٢٠٠٨م فى جلسة دامت ربع الساعة فقط، وتمت تبرئة كافة المتهمين!!، وكان على رأسهم ممدوح اسماعيل؛ وهو مالك العبارة وابنه عمرو وهما هاربان فى انجلترا؛ ويقال إنه عمل على ترضية

أهالى الضحايا بمبالغ مالية!!.

وهكذا، أسدل الستار عن كارثة مروعة أضيفت إلى مسلسل الكوارث الفاضحة فى العهد البائد الذى شهد العالم فيه صفحات سوداء من الهوان والإستهانة بأرواح المصريين وكأن الإنسان المصرى بلا قيمة حقيقية!!.

يبقى أن أ ذكّر القارئ، بمفارقة مضحكة ومبكية، فعندما توفى ابن علاء مبارك وحفيد الرئيس المخلوع ارتجّت الدنيا ولم تقعد، وتم نقله وهو مصاب بطائرة إلى فرنسا للعلاج!!.

أُنظر أيها القارىء إلى مئات الضحايا الذين التهمتهم أسماك القرش المفترسة فى عرض البحر الأحمر، والطفل المدلل الذى تم نقله فوراً إلى فرنسا للعلاج، لكن قضاء الله تعالى لا رادّ له!!، ولا أقول هذا من قبيل الشماتة والعياذ بالله تعالى- بل من قبيل المقارنة المؤلمة، وكأن حفيد الرئيس المخلوع وعائلته تجري فى عروقهم الدماء الزرقاء النبيلة وباقى الشعب المنكوب من الرعاع الذين مصيرهم أسوأ مصير!!.

يبقى أن أذكّر القارىء العزيز أنه بعد يوم واحد من تلك النكبة النكباء التى أدمت قلوب المصريين جميعاً وفضحت نظام حكمهم الذى نشر التسيب والإهمال بمثل تلك الصورة المأساوية؛

شوهد الرئيس المخلوع يحضر مباراة كرة قدم وكأن شيئاً لم يحدث!!، فقدّم الدليل الحى الذى لا يُنكر على جمود المشاعر وعدم الإحساس بمئات البيوت التى فقدت عائلها أو ابن من أبنائها؛ وهكذا، كانت تُحكم أرض النيل من جانب من استهتر بمشاعر شعبه فاختزن فى قلوب كل المصريين وقود الثورة التى اندلعت فى ٢٥ يناير ٢٠١١م وأطاحت بالطاغية الذى انفصل عن شعبه فكان مصيره أن طُرد من دائرة احترامه وتقديره للأبد!!.

وأودّ أن ألفت نظر القارىء إلى أن هناك صلة وثيقة للغاية بين العبّارة السلام (٩٨) وبين مصر ذاتها، فمثلما غرقت الأولى فى مياه البحر الأحمر، فإن مصر أغرقت عن عمد فى بحر الفساد الذى استشرى فى عهد الرئيس المخلوع، وتزايد يوماً بعد آخر إلى أن طفح الكيل، وثارت الجماهير المليونية تقول للذى فقد السمع والبصر معاً: كفانا فساداً فى مصر التى ما خُلقت لذلك الأمر!!، فعليك بالتنحي حتى تعرف البلاد عهداً جديداً نظيفاً بعد أن دمّرها «نظيف» وأصحابه!!.

وبالتالى فإن غرق العبّارة السلام ليس مجرد غرق عبّارة عادية إنها رمز لمصر ذاتها فى العهد غير المبارك، وبعد ٦ سنوات من غرقها كان النظام البائد الذى حدثت تلك الواقعة فى عهده يغرق

هو الآخر!!.

والواقع أنه فى أى دولة متحضرة أو نصف متحضرة تستقيل الحكومة أو يستقيل رئيس الدولة لأن الكارثة حدثت فى ذلك العهد، إلا أن رئيس مصر السابق كأنه رأى أن أمراً عادياً موّت أبناء مصر قبل تلك الصورة من الإستهانة وكأنهم بلا قيمة من بين شعوب الأرض جميعاً!!.

ومع ذلك، فكل حادثة أو كارثة كبيرة كانت تحدث فى العقود الثلاث العجاف، كانت تسطّر سطراً فى سجل نهاية ذلك النظام الذى اهتم بسرقة مصر وافتتاح بعض المشروعات من أجل التغطية على النهب المنظّم لثرواتها وتعمّق إفقار شعبها الذى صارت حياته اليومية (٢٤) ساعة من الجحيم والمعاناة بصورة لم تحدث فى ظل الإحتلال البريطانى ولا الإحتلال الإسرائيلى لسيناء الحبيبة ذاتها!!.

ماذا أقول بعد تلك الكارثة التى جاءت تعبيراً عن كارثة النظام نفسه؟، رحم الله تعالى ضحايا الإهمال، ولكِ الله جل شأنه يا بلادى الحبيبة التى تعرضت لكافة تلك المصائب والنكبات وظللت واقفة إلى أن تنفّست هواء الحرية فى ظل ثورة يناير ٢٠١١م.

[٨]

مصر مستعمرة صينيّة!!.

شهد العهد البائد للرئيس السابق ظاهرة اقتصادية اتخذت شكل الكارثة وكانت لها أبعادها الإجتماعية الخطيرة فى صورة طغيان المنتجات الصينية فى الأسواق المصرية بصورة كاسحة بحيث يمكن وصف أعوام حكمه الثقيلة على عقل وروح مصر بأنها مرحلة خضوع مصر للسيطرة الصينية والغزو الصينى تجارياً بصورة واضحة فاضحة!!.

ولاحظ أبناء بلادى أنه لم يوجد أى منتج إلا وكان قد صُنع فى الصين!!، حتى أن هناك إحدى المذيعات فى برنامج يذاع من إحدى القنوات الفضائية قالت ساخرة: أخشى أن يأتى اليوم الذى إذا ما قلبت الهرم الأكبر ونظرت إلى أسفله فأجد كلمة made in china!!.

ويلاحظ أن المنتجات الصينية رخيصة السعر ولذلك نافست المنتجات المصرية بصورة غير مسبوقة، وأغلقت مصانع عديدة من جراء ذلك وتشرّد عمالها، وكأن مصر فى العهد البائد تصارعت

مع تنين صينى ضخم لا قِبل لها بمواجهتـه اقتصادياً البتّة!!.

ومن المضحك المبكى أن رأس النظام السابق كان يتشدّق بأنه يطالب الشعب بتشجيع المنتجات المصرية، وتشجيع عبارة صُنع فى مصر!!، والواقع عكس ذلك تماماً ولا يفهم ذلك إلا من عاش فى مصر منذ عقود قبل حكم الرئيس المخلوع عندما كانت هناك صناعة مصرية حقيقية، ولم تكن هناك منافسة غير عادلة مع غول اقتصادى إسمه الصين!!.

من ناحية أخرى، كثيراً ما أغلقت المصانع وتم تسريح االعمال نظراً لسياسة الإغراق التى اتبعتها الصين واكتسحت بها المنتجات المصرية، وبصورة أدّت إلى زيادة معدلات البطالة السالفة الذكر.

لقد صار المواطن المصرى التعيس يجد كل حياته تدور فى دائرة الصناعة الصينية، حتى فوانيس رمضان صارت صينية، والمكانس اليدوية والملابس والسيارات، بل العرائس اللُعب صينية، وحتى الحلاقين صاروا صينيين ولم يكن ذلك قاصراً على القاهرة بل فى صعيد مصر كذلك، مما دلّ على أن هناك خطة صينية محكمة بالإشتراك مع المهربين الكبار من أجل إغراق مصر بالمنتجات الصينية التى لا قِبل للمنتج المصرى بمنافستها.

وهكذا تأكّد للقاصى والدانى أن عهد الرئيس المخلوع صارت

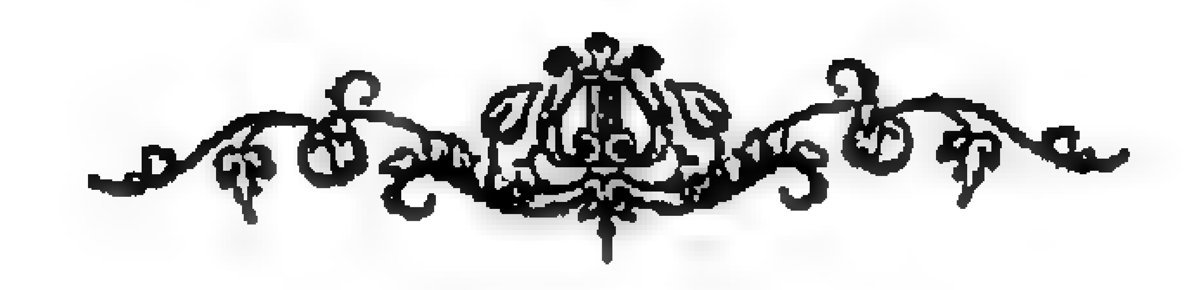
مصر فيه حقاً وصدقاً أشبه بمستعمرة صينية!!، فلك الله يا بلادى الحبيبة.

والحلّ أن تنهض مصر من جديد من خلال عدد من المسئولين الشرفاء، وأن تنهض بالصناعة المصرية، ويتم سن القوانين الجديدة أو تفعيل ما هو موجود فعلاً من أجل حماية المصنوعات الوطنية، وتعميق الشعور الوطنى بتشجيع شراء تلك المنتجات مهما كان مستواها أقل من الصناعات الصينية الغازية، وعندئذ تنهض أرض الكنانة من كبوتها وتفيق من غفوتها التى استمرت ثلاثين عاماً كانت كالدهر فى طولها.

وجاء ذلك الغزو الصينى لمصرنا الحبيبة مصحوباً بغزو آخر لا يقل شراسة فى صورة «الماركات» التجارية العالمية مثل nike و adidas وغيرها من ماركات الساعات والبضائع المقلدة من خلال طوفان الدعاية التجارية للوكلاء التجاريين المصريين، ثم تغيير الذوق المصرى لشرائح عديدة خاصة اولئك الذين يمتلكون المقدرة الشرائية وصار الشباب منهم من يفتخر بأنه يرتدى الملابس ذات الماركات العالمية، ويحتقر الصناعة المصرية، وبالتالى شارك الجميع فى جريمة اغتيال الصناعة المصرية!!، وتقدير المنتج الأجنبى الذى جاء غازياً لمصر فى مرحلة تاريخية وُصفت من جانب تقاة المؤرخين

المصريين بأنها لا مثيل لها فى حجم الفساد والتراجع والتدهور فى أوضاع أرض النيل.

وكاتب هذه السطور على يقين لا يتطرق إليه أدنى قدر من الشك بأن نهضة كبرى وصحوة عظمى تنتظر أرض النيل الخالد بعد أن زالت الغمّة، ورحل من دمّر اقتصاد مصر بإتقان إجرامى لا مثيل له في تاريخها المديد!!.



[٩]

الشباب المصرى يدفع الثمن

فى البحر المتوسط!!.

من مهازل عصر الرئيس المخلوع أن الشباب المصرى العاطل عن العمل، بحث عن أية فرصة تحفظ له آدميته خارج بلاده، وهكذا توالى فيلم «الهروب الكبير»!!، نعم الهروب من أرض الكنانة والتوجه إلى إيطاليا أو فرنسا أو اليونان عبر المتوسط.

وهناك العديد من القصص المأساوية عن مئات الشباب الذين تركوا أهلهم واتفقوا مع سماسرة الموت من أجل شحنهم فى قوارب لا تقوى على الإبحار لمسافات طويلة فى البحر، وقد اقترض أهلهم عشرات الآلاف من الجنيهات من أجل تمويل تلك العملية التى تحفّ بها المخاطر من كل حدب وصوب والباقى يعرفه القراء جيداً!!، ولا عزاء لكرامة مصر ولا للآباء والأمهات!!.

وقد اتخذت ظاهرة الإبحار عبر البحر المتوسط شكل الظاهرة، وعندما سئل بعض الشباب عن تعليل ذلك كان الرد حاضراً

جاهزاً ومباشراً وهو: هل وجدنا فى بلادنا فرصة آدمية للعمل وتركناها وتوجهنا إلى المجهول مع وجودها؟!!، ومعه الحق كل الحق فى الرد المذكور الذى نطق به الواقع قبل أن يُنطق به لسانه.

وهكذا فُضحت مصر فضيحة عالمية!!، عندما شاهد العالم شبابها يتجه إلى أمواج البحر المتوسط فراراً من جحيم البطالة، ورغبة فى الحصول على فرصة للعمل من خلال الهجرة غير الشرعية، حتى تأكّد للمصريين أن عهد رئيسهم هو عهد الواسطة، والمحسوبية، والرشاوى من أجل البحث عن عمل!!. فى وقت حصل فيه أبناء المحاسيب على فرص عمل فى كبريات الشركات بمرتبات باهظة؛ وأدّى هذا الوضع إلى قتل الإنتماء فى نفوس الشباب وقد تأكدوا بالقول والفعل أن من يحكم مصر بمثابة ديناصور عجوز لا يستطيع التعايش مع مقتضيات العصر، وأن ذلك الذى على رأس النظام دمّر شعبه بغول البطالة الفتّاك وأن مصر فى عهده تسير فى طريق الهوان الطويل.

وهكذا كانت أمواج البحر المتوسط وعودة الجثث إلى أهلها أحنّ عليهم من ذلك الذى حكم البلاد لثلاثين عاماً بغيضة فتح فيها المعتقلات على مصاريعها لكل من يعارضه!!، وساعده فى ذلك ترزيّة القوانين الذين كانوا وبالاً على مصر وشعبها!!.

لقد شاهد العالم أجمع عبر المحطات الفضائية جثث الشباب المصرى الذى فضّل المقامرة والمخاطرة مع المجهول عن الحياة فى ظل شبح البطالة الرهيب، وتأكّد للجميع فى مصر وخارجها أن سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هى التى دفعت بأبناء مصر إلى التهلكة وإلقاء أنفسهم إلى حضن المجهول!!، وكل ذلك دون أن يتدخّل رأس النظام بعمل شىء وكأنه كان يسعده أن تهتزّ صورة مصر فى أذهان أبنائها والعالم!!.

وحدث ذلك كله فى وقت كان كبار أثرياء البلاد ممن سمّوا برجال الأعمال، وغالبيتهم- إلا ما ندر- من اللصوص الذين سرقوا خيراتها وكانوا أساتذة غسيل الأموال- كانوا يقيمون الأفراح لأبنائهم وقد تكلفت الملايين وكأن التاريخ عاد إلى ما قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بل أسوأ!!، وأدرك كل ذى ضمير حىّ من أبناء مصر أن رأس النظام الحاكم عمّق الهوّة بين أبناء المجتمع وتحوّل إلى قلّة ثرية تسرق قوت الشعب المبتلَى وأغلبيته تعيش ظروف طارئة!!، فلكِ الله تعالى يا بلادى!!.

وقد تأكّد للجميع أن النظام القائم يقوم كل يوم باتخاذ إجراءات من شأنها تدمير الطبقة الوسطى وهى «رُمّانة الميزان» كما يقال، والحفاظ عليها هو أساس الحفاظ على اقتصاد وأمن مصر

الإجتماعى، وبالتالى وضع الشباب أمام اختيارين لا ثالث لهما: الجريمة، أو الذهاب إلى المجهول عبر البحر المتوسط!!.

وجاءت تلك الأحداث المؤلمة كفصل من فصول جرائم النظام البائد ضدّ فلذات أكباد الأمة من خيرة شبابها، إنه قتل الانتماء فى نفوسهم ولذلك وجدنا منهم من يعمل جاسوسًا لإسرائيل!!.

وهذه قمة المأساة أن نجد مواطناً مصرياً يرتضي أن «يبيع» أمه مصر من أجل حفنة بخسة من الدولارات من دولة الإرهاب والبلطجة صنيعة الاستعمار الغربى فى عالمنا العربى على حساب فلسطين وشعبها المتجذّر فى ترابها عبر آلاف السنين!!، إسرائيل التى قتلت أبناءنا فى حروب عديدة، وهكذا حدث انفصام فى شخصية عناصر من الشباب المصرى بفضل التناقضات المَرَضية التى زرعها النظام الفاسد.

والأدهى والأمرّ أن العاطلين بحثوا عن العمل فوجدوه فى إسرائيل!!، وتلك مهزلة أخرى أن يوجد من شباب مصر من يعمل لدى الأعداء بعد أن عجزت أنظمة بلاده عن توفير الحد الأدنى من الآدمية له، فكان منهم من تزوج من إسرائيليات وأنجب أبناء سيخدمون حتماً فى جيش العدوان الإسرائيلى!!، ومرة أخرى: هل هناك مهزلة أكبر من ذلك؟، إنها كوميديا سوداء فعلية!!.

ويضاف إلى كل ذلك تزايد حالات الإنتحار حيث أكدت تقارير صادقة أن نحو ٢٠٠٠ مواطن مصرى- أغلبهم من الشباب- يقدمون على الإنتحار يأساً من الواقع المأساوى الذى لا حلّ له!!.

وكان اللجوء إلى الإبحار عبر البحر المتوسط نوعاً آخر من الإنتحار بطبيعة الحال.

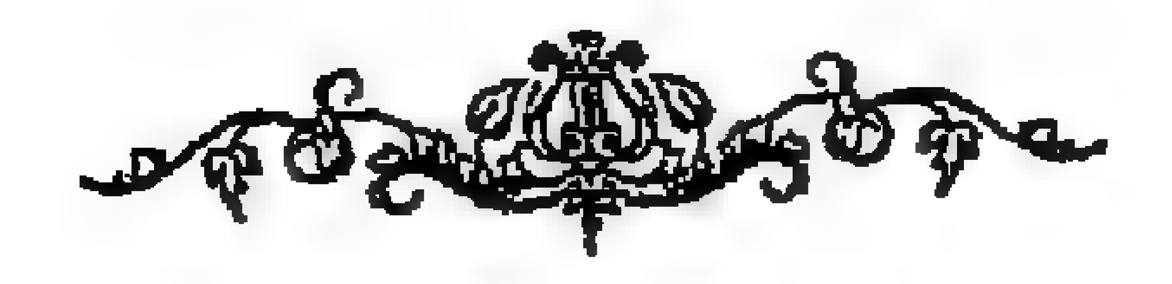
وهكذا، كانت الصورة أسود من السواد، وأقتم من القتامة!!، أحفاد خوفو، ورمسيس، وأحمس ينتحرون بصورة أو بأخرى، وأمواج البحر المتوسط خير دليل وشاهد على الشباب الذين كانوا فى عمر الزهور ولم يجدوا عملاً إلا المخاطرة بحياتهم فبكت مصر طويلاً عليهم!!، واهتزت صورتها فى العالم أجمع!!، وتأكّد للقاصى والدانى أن القول بنهضتها ومشاريع الإقتصاد المتطور وهم فى وهم!!، وأن الواقع مأساوى، وأن الشباب وهو وقود الأمة وُضع فى ظروف بالغة القسوة توشك على الانفجار!!.

رحم الله تعالى شباب مصر ممن جازف وخاطر وأعادت الأمواج جثته إلى أهله وتجرّع أهله الهوان الأبدى والمرارة الكاملة!!، ومن بعد ذلك يوصف العهد السابق بأنه العهد المبارك!!!.

ولذلك لم يكن غريباً أو عجيباً والأمر كذلك، أن ثار شباب

مصر فى يناير ٢٠١١م ووقف وراءه الشعب كله، من أجل استعادة مصر لروحها التي فقدتها في عهد الرئيس السابق وزوجته و ابنيه، إنها عصابة سرقت أعمار شباب مصر باقتدار المجرمين المحترفين، ولذلك لم يكن هناك سوى القصاص العادل من السماء، واهتزّ العرش من تحت الطاغية الذى أوهمنا جميعاً بمصر جديدة عام (٢٠٠٠م)، ونحن الآن فى عام ٢٠١١م، وتنكشف كل يوم ملفات الفساد الممنهج الذى لا تتحمله أية دولة فى العالم، لكن شعب مصر يمتلك صبراً عبقرياً، ويخزّن فى داخله ثورة عارمة تقصف الخونة، فتدمّر عروشهم وتبيدهم كى يوضعوا فى مزبلة التاريخ!!!.

على المسئولين عن هذا الوطن المفدّى إدراك أن ذهب مصر الحقيقى فى شبابها الذى حرص النظام البائد على تدميره بكافة الوسائل، فلاذ الشرفاء منهم بالبحث عن عمل عبر البحر المتوسط هاربين من الجحيم الغير مبارك!!، فآن الأوان يا مصر أن تحتضنى أبناءك الشرفاء وتوفرى لهم حقوقهم الأساسية من عمل ومسكن ولا يتشرّدون ويضيّعون أجمل أعوام عمرهم بحثاً عن أبسط الحقوق وأيسرها!!.



[١٠]

جريمة بيع الغاز الطبيعى لإسرائيل!!

فى عهد الرئيس المخلوع أو الديناصور الذى كان يحكم مصر عُقدت اتفاقية لا يصدّق شخص عاقل أنها بين أرض الكنانة ودويلة العدوان والبلطجة إسرائيل التى خاضت ضدها مصر حروب أعوام ١٩٤٨م، ١٩٥٦م، ١٩٦٧م، ١٩٧٣م، وفقدت مئات الآلاف من خيرة أبنائها الشرفاء دفاعاً عن أرضها الطاهرة!!.

ويتذكر المصريون جميعاً مذابح أبو زعبل، وبحر البقر، وقتل الأسرى المصريين فى حروب ١٩٥٦م، ١٩٦٧م، ويدرك أبناء النيل جميعاً أن معاهدة السلام التى وقّعها الرئيس الراحل محمد أنور السادات هى معاهدة رسمية وُقّعت بين رئيس مصر والسفاح الشهير مناحم بيجن ولم يكن لها أى قبول شعبى!!.

ومن المضحك المبكى بعد كل ذلك، أن جاء يوم ٣٠ يونيو ٢٠٠٥م، و أرجو الانتباه إلى ذلك الشهر، وهو الذى حدث فيه العدوان الآثم فى ٥ يونيو عام ١٩٦٧م، أى أنه فى الذكرى الـ ٣٨

للعدوان الإسرائيلى، تم توقيع اتفاقية تصدير الغاز المصرى لدولة العدوان إسرائيل ووقعها من الجانب المصرى الوزير سامح فهمى – وهو من كبار المفسدين– ووزير البنية التحتية الإسرائيلى السفاح بنيامين بن أليعازر، وبمقتضاها وافقت مصر على تصدير (١,٧) مليار متر مكعب سنوياً من الغاز الطبيعى وذلك لمدة (٢٠) عاماً بثمن بخس للغاية تراوح بين (٧٠) سنتاً و (١,٥) دولار للمليون وحدة حرارية على الرغم من أن سعر التكلفة يبلغ (٢,٦٥) دولار وهو أمر مضحك أن تُعقد مثل تلك الاتفاقية التى لن تخدم سوى دولة العدوان: إسرائيل!!! وعلى حساب مصر بصورة لا يصدقها العقل!!!.

ومن الأمور الملفتة للانتباه وللدهشة بل والحسرة أن شركة الغاز الإسرائيلية قد حصلت على إعفاء ضرائبى من الحكومة المصرية مدته ٣ سنوات من عام ٢٠٠٥م إلى عام ٢٠٠٨م، ولذلك لم يكن غريباً أن وصف أحد كبار قادة إسرائيل رئيس مصر المخلوع بأنه «كنز استراتيجى على إسرائيل الاستفادة من وجوده» وهو مديح خرج من الأعداء لم يُمتدح به حتى أي رئيس إسرائيلى على مدى وجود دولة العدوان من ١٩٤٨م إلى عام ٢٠١١م!!!.

ويلاحظ أن تلك الاتفاقية نُفذت من خلال خط أنابيب غاز

على امتداد (١٠٠) كم من العريش بأرض سيناء الطاهرة التى عادت بدماء عشرات الآلاف من الشهداء الأبرار إلى مدينة عسقلان أو أشكالون بجنوبى فلسطين المحتلة وهى الواقعة على البحر المتوسط على بعد ١٣ كم شمالى غزة الصامدة.

وقد أوردت المواقع الإلكترونية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، أن شركة غاز شرق المتوسط التى هى مسئولة عن تنفيذ الاتفاق عبارة عن شركة مساهمة من كل من رجل الأعمال المصرى حسين سالم ومجموعة ميرهاف الإسرائيلية وشركة أمبال الأمريكية الإسرائيلية وكذلك شركة بى تى تى التايلاندية بالإضافة إلى رجل أعمال أمريكى يدعى سام زيل.

ومن المهم هنا تسليط الضوء على رجل الأعمال المصرى/ حسين سالم إذ لعب دوراً بارزاً فى منظومة الفساد المباركة!! فى عهد الرئيس المخلوع غير المبارك الذى يحاكم أمام القضاء فى فضيحة عالمية لم يسمع بها العالم فى العصر الحديث من قبل!!.

وحسين سالم يا عزيزى القارىء هو الصديق الشخصى للرئيس المخلوع لا أرجعه الله إلى مقعده، وقد توطّدت الصداقة المصلحية بين الرجلين على حساب أرض الكنانة بطبيعة الحال.

ويلاحظ أن ذلك الرجل من أهل سيناء وعمل ضابطاً فى

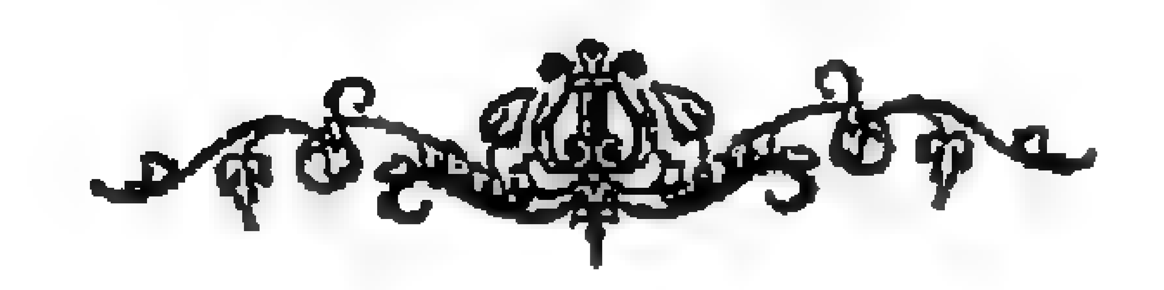
المخابرات المصرية قبل حرب يونيو ١٩٦٧م، وبدأ نجمه يلمع منذ عام ١٩٨٦م، وارتبط بالفساد والعمالة لإسرائيل، وقد وصفه البعض بأنه الأب الروحى لشرم الشيخ، وبالفعل كان أول من استثمر فيها عام ١٩٨٤م، ويقال إنه يمتلك خليج نعمة بالكامل، وامتلك هناك موفنبيك جولى فيل وهو فندق كبير كان الرئيس المخلوع يفضّل دوما النزول فيه، ويقال إنه بنى مسجداً فى شرم الشيخ فى مدة شهرين فقط عندما علم أن صديقه المخلوع سيمضى أجازة العيد هناك.

يبقى أن أُذكّر القارىء بأن حسين سالم هذا تُعتبر ثروته أكبر من ميزانية مصر!!، ألا ترى معى يا عزيزى القارىء أن مصر كانت بقرة حلوب في عهد الرئيس المخلوع أراد لها سارقوها ومغتصبوها حلبها لآخر قطرة من خيرها العميم، حتى يتركوها جثة هامدة لا روح فيها، إلا أن الله تعالى أبى ذلك وأذل المتآمرين الذين يقيمون الآن خلف القضبان بعد أن شاهدهم العالم أجمع وهم أذلاء لا قيمة لهم وقد شيعهم أبناء مصر بموجات من الاحتقار والسخرية والكراهية الكاملة.

أما موضوع جريمة بيع الغاز الطبيعى لإسرائيل، فيلاحظ أن قوى المعارضة الوطنية سعت إلى ساحة القضاء للقضاء على هذه

المهزلة، وبالفعل صدرت عدة أحكام قضائية رفضت الإتفاقية المشبوهة وذلك فى ١٨ نوفمبر ٢٠٠٨م، و٦ يناير ٢٠٠٩م، و٢ فبراير ٢٠٠٩م، و٢٧ فبراير ٢٠١٠م، والآن ستراجع حكومة الثورة تلك الإتفاقية من أجل عودة الغاز الطبيعى لمصر وعدم توجهه لإسرائيل دولة العدوان والبلطجة والعدو التقليدى لأرض النيل الأمس واليوم وغداً!!.

وأذكّر القارىء بأنه فى أوائل عام ٢٠١٠م حدثت فى مصر أزمة اسطوانات الغاز، ودلّ ذلك على مدى الهوان الذى وصلت إليه البلاد، يُعطى الوقود لإسرائيل،والشعب التعيس يتسوّل حقّه الأصلى!!.



[١١]

أملاك زكريا عزمى رئيس
ديوان رئيس الجمهورية المخلوع!!

يعلم الكثيرون فى داخل مصر وخارجها أن هناك أكثر من (٢) مليون من أبنائها يقيمون فى المقابل لتعذر حصولهم على أبسط حقوقهم الآدمية المتمثلة فى سكن آدمى وليس البقاء كالأموات فى جحور!!.

والآن أقدم للقارىء الكريم صدمة جديدة!! بل صفعة جديدة وما سأذكره ورد فى جريدة الأهرام فى عدد يوم ٢٠١١/٤/٢٥ فى صورة أملاك الدكتور/ زكريا عزمى الذى عمل فى منصب بالغ الحساسية والأهمية هو رئيس ديوان رئيس الجمهورية المخلوع وهى كالآتى:

١) فيلا رقم (٣) شارع اللسان –القنال– أبو سلطان الإسماعيلية.

٢) فيلا رقم (٧٢) منطقة (١٥) الساحل الشمالى مرسى مطروح.

٣) الشقتان رقمى (١٧)، (١٨) بالعقار رقم (٢١) شارع فريد مصر الجديدة.

٤) كابينة رقم (٣٩/ ١) شاطىء عايدة الإسكندرية.

٥) الشقة رقم (٧٠٦٧) بالعقار رقم (٥٨) شاطىء المعمورة- الإسكندرية.

٦) قطعتا أرض كائنتان بتقسيم النهضة الشمالية بالغردقة والبالغ مساحتـها ٢٤٠٠٥م٢ وهناك فيلا مقامة عليها.

٧) قطعة الأرض الواقعة بصحراء الأهرام رقم (٢٠٧) منطقة (ن) وتبلغ مساحتها (٢٨٣٩)م٢ بأول طريق القاهرة-الفيوم.

٨) ٣ قطع أرض زراعية بمنطقة سرابيوم مركز فايد، محافظة الإسماعيلية عند منطقة لسان الوزراء.

٩) الشقة رقم (٧) الدور (٢) بالعقار رقم (١٢) عمارات حدائق العبور شارع صلاح سالم.

١٠) قطعة أرض مساحتها (٩) أفدنة بالخطاطبة بمحافظة البحيرة من جمعية الفرسان الزراعية

١١) الشاليه (ب) نموذج (٢٤) قرية سيدى كرير بالساحل الشمالى.

١٢) الوحدة السكنية رقم (٥) بالطابق الثانى البرج (٣) أبراج شيراتون المنتزه.

١٣) الفيلا رقم (٢٠) بعزبة مارينا العلمين المنطقة (١٥) المرحلة

(٣) نموذج الجوهرة بالساحل الشمالى بمرسى مطروح.

١٤) فيلا من دورين مساحتها ٢١٣٠م٢ مطلّة على البحيرات المرّة منطقة سيرابيوم بفايد محافظة الإسماعيلية عند لسان الوزراء.

١٥) الشاليه رقم (١١٨) نموذج (أ) بـ توليب العين السخنة بمحافظة السويس.

١٦) قطعة الأرض رقم (٥) شمال الشويفات منطقة المشتل الجديد أمام منطقة جولف القطامية بالتجمع الخامس.

١٧) فيلا رقم (١٢) بقرية مارينا العلمين منطقة (٢٢) الساحل الشمالى عند لسان الوزراء.

١٨) اللنش المقيد (١٨٦٠) ميناء الإسكندرية والذى يحمل إسم عزمى.

١٩) السيارة المرسيدس طراز E ٢٥٠ موديل ٢٠١٠ شاسيه رقم (٥٠٣٣٥) موتور رقم (٤٥٥٢٥٤) وتحمل لوحات هـ.ف. ن. ٥٦٧.

٢٠) السيارة المرسيدس طراز E ٢٥٠ موديل ٢٠١٠ شاسيه رقم (٧٢٢٦) لوحات ع.ى.ر. ٥٦٧ ملاكى.

والآن أسألك يا عزيزى القارىء ما هو شعورك وأنت تطالع كل هذه الأملاك لشخص واحد هو رئيس ديوان رئيس الجمهورية

المخلوع؟ وكل هذا فى بلد يعيش فيه أكثر من (٢) مليون مصرى يسكنون فى المقابر!!.

إن القضاء المصرى العادل سيقرر كلمته الأخيرة من أجل عودة الحقوق السليبة إلى أصحابها لأنه من المستحيل عقلاً أن يملك شخص واحد هذه الأملاك من مرتبه ومن وظيفته إلا إذا تربّح من ورائها وأساء استخدامها!!.

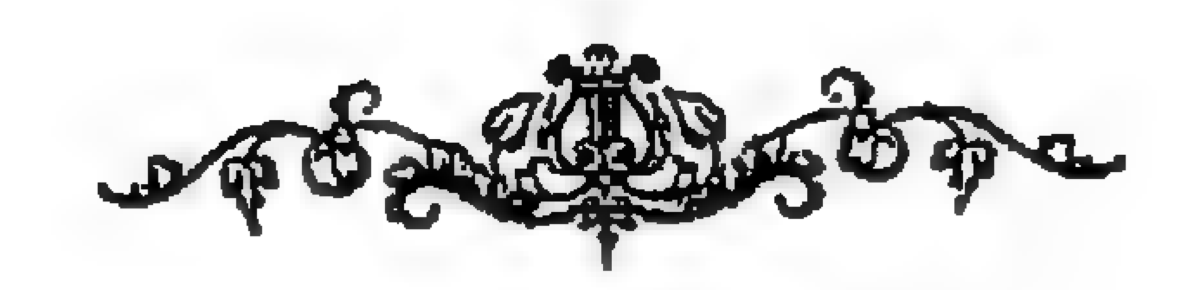
مرة أخرى، لك الله يا بلادى الحبيبة لقد كنت بقرة حلوب لأفراد قساة القلوب لا يرحمون شعبك الوفى الأبى الذى استيقظ أخيراً مثل أهل الكهف!!.

وأسأل نفسى: ماذا كان سيفعل هذا «العزمى» بكل تلك العقارات وشباب مصر لا يستطيع أغلبه امتلاك شقة صغيرة بسبب ارتفاع سعرها الجنونى؟.

إنها الرغبة المجنونة المسعورة فى الإمتلاك والإستحواز على كل شىء على حساب الآخرين وعدم الإقتناع بما فى اليد بل الإقتناء والتملّك المرضى مع العلم أن أغلب العقارات السالفة الذكر من المؤكد أن صاحبها كان يغلقها كى يعيش فى واحدة منها، أو أنه استخدم كل عقـار لأيام محدودة كل عام!!، إذاً أين هى السعادة؟!!.

أيها الراغب فى الإقتناء المرضى للعقارات والسيارات والأموال، إعلم أنك مفارق لهذه الدنيا، وأن القبر ينتظرك طال العمر أو قصر!!. وأترحّم الآن على السلطان العظيم صلاح الدين الأيوبى الذى ترك فى خزانته ديناراً و(٤٧) درهماً فقط وقدم كل ماله للإسلام وقضية الجهاد ضد الصليبيين.

وأسأل نفسي: أين هو صاحب كل تلك العقارات، إنه قيد الإعتقال!!، ألا تتعجب معى أيها القارىء عن أحوال البشر فى هذه الدنيا؟!!.



[١٢]

مقبرة سبعة نجوم!!

على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) معلومات على جانب كبير من الأهمية عن مقبرة أعدّها الرئيس المخلوع أنفق عليها (١٥) مليون جنيها!! وهى مزودة بهاتف دولى واستراحة فاخرة، وأعدت من الرخام المضاد للذباب!!.

أرجو يا عزيزى القارىء أن تتأمل جيداً السطور القليلة السابقة، وهى مهمة للغاية فى تقديرى لأنها تكشف لنا عن عقلية سفيهة تُنفق الملايين على قبر!!، وهذا أمر لم يحدث من قبل فى العالم العربى من أقصاه إلى أقصاه!!، وبديهى أن الـ (١٥) مليون التى تم إنفاقها ليست من مال الرئيس المخلوع بل من مال الشعب المنكوب بحكمه على مدى (٣٠) عاماً كاملة بل وأراد لها الإستمرار!! وهذا يعنى- ببساطة- أنه حتى قبره تم سرقة الأموال من أجل إقامته من دماء وأعمار المصريين!!.

مقبرة من الرخام المضاد للذباب! هكذا قرأت وما الحيلة فى الدود الذى سيأكل جسد من يُدفن فيه؟!!، يا للعجب إلى هذا الحدّ

من الترف، والترفيه من دم الشعب التعيس حتى بعد الموت، وشعبك هناك الملايين منه تسكن مقابر عادية للغاية ولا يجد ساكنوها الأحياء شقة متواضعة فوق الأرض فلجأوا إلى أسفل الأرض لعلّهم يجدوا بصيصاً من الأمل فى الحياة الطبيعية بعد أن حرمهم الرئيس المخلوع منه!!.

مقبرة من الرخام!! إلى هذا الحدّ الإسراف والترف فى موقف الموت الذى هو خير واعظ كما علّمنا المصطفى المختار الذى دُفن جسده الشريف فى قبر بسيط للغاية، لأنه أصلاً طلّق الدنيا إلا ما حلّل الله تعالى، ومات ودرعه مرهون لدى يهودى!!.

هذا هو حال سيد الرسل، أما الرئيس المخلوع فقد أقام مقبرة رخامية مستوردة موادها من خارج مصر، واحتوت على مظاهر الترف كل هذا حتى يتميّز وهو ميت على عباد الله البسطاء الفقراء وهم بعشرات الملايين فى مصرنا الحبيبة.

إن كل مطالع لأخبار تلك المقبرة الأكذوبة التى شُيّدت حتماً من مال الشعب المنكوب شعر باحتقار كامل وكراهية كاملة لذلك الرجل الذى أراد أن يُخلد اسمه «بالمنظرة»، والتباهى فإذا بالله تعالى يُسقط له عرشه «الملكى» الذى أوهم شعبه أنه جمهورى وما رأينا رئيساً يحكم (٣٠) عاماً ويُمثل ذلك النمط الأحمق فى الحكم

على نحو أكّد مطمعه المضحك فى التوريث، وكأنه يحكم مزرعة دواجن وماشية وليست مصر الكبيرة دوماً!!، وصارت قزمة بفضل سياسته الخرقاء الحمقاء؛ وها هى مقبرته تؤكد للقاصى والدانى سفه وضيق أُفق غير مسبوقين والرغبة فى الوجاهة حتى بعد الموت على الرغم من أن الدود سيأكل الجميع طال العمر أو قصر.

وأدعوك يا ابن مصر أيها القارىء لكتابى هذا لزيارة قبر مصطفى كامل باعث النهضة الوطنية ومحمد فريد راهب الوطن المتبتل فى محرابه وانظر إلى بساطة كل منهما، وعلى الرغم من ذلك دخلا تاريخ أرض الكنانة من أوسع الأبواب، وما كان هناك رخام مستورد أو هاتف دولى أو استراحة!! بل كفاح وطنى ضد الإحتلال البريطانى الغاشم!!، فأين أنت يا أيها الرئيس المخلوع من مصطفى كامل، ومحمد فريد! أما إذا اتجهنا إلى قبر جمال عبد الناصر مفجّر ثورة ١٩٥٢م الخالدة فسنجده أبسط من البساطة، لأن المرء كبير بأعماله وليس بقبره الرخامى!!، فالبشر يرحلون وتبقى أعمالهم حية تنبض بالحياة ويرويها التاريخ اعتزازاً وفخراً!!، و ما رأينا التاريخ يعتز بمقبرة ما!!

لقد زرت يوماً قبر صلاح الدين الأيوبى بوطنى الثانى سوريا، فوجدته بسيطاً هو الآخر وأدركت أن العظماء حياةً وموتاً بسطاء،

أما من يبحث عن الوجاهة الدنيوية وحتى فى المقابر!! فهو ساذج يوهم نفسه بالعظمة وهى ليست له بل لله تعالى جل شأنه!!، ويحتاج بالفعل إلى علاج نفسى لأنه من المرضى بجنون الحياة.

سخر أبناء بلادى من المقبرة الرخامية الفاخرة وهم الذين اعتادوا السخرية دوماً قائلين: «إنها مقبرة تردّ الروح!!»، فيا لتعاسة صاحبها الذى توهّم أن المجد فى رخام يعلو جسد سيأكله الدود، ويُصبح تراباً مثلما كان فى بدء الخلق الأول!!.

أيها القارىء كن عاقلاً ولا تفكّر فى مقبرة رخامية رائعة، وتذكّر أن سارقى الشعوب تعساء حياةً وموتاً، ولعنات ضحاياهم تلاحقهم وتنغص عليهم لحظات عمرهم المعدودة أصلاً!!.

إننى -بصدق صادق- أحسد فقراء بلادى الذين ماتوا شرفاء ولم ينهبوها وأدركوا أن الحياة أقصر من أن يتم نهب أموال الآخرين خلالها، ولذلك ماتوا بشرف ولم يتهم أحد أبناءهم بسلوك آبائهم!!، وأترحم على اولئك الفقراء الذين دُفنوا فى «مقابر الصدقة» لأنهم لم يملكوا قبراً فى أرض مصر من الرخام بنوه من دم الشعب المنكوب بمن توهّم الخلود!!.



[١٣]

جريمة قتل مصر مع سبق الإصرار والترصّد!!.

العهد البائد للرئيس المخلوع شهد فيه المصريون جريمة كاملة المعالم والملامح، وهى جريمة قتل أمهم مصر أم الـ (٨٥) مليون من الرجال والنساء والأطفال وحتى أكون مباشراً أورد للقارىء أهم الجرائم التى ارتكبت على مدى ثلاثين عاماً من جانب رئيس دولة لا يملك أى منظور سياسى، حرّكته زوجته ولعبت به كأنه دمية أطفال، ومعه ابنه الذى جنّ جنونه من أجل الوصول إلى مقعد رئيس مصر بالوراثة دون أى مجهود حقيقى، بالإضافة إلى حاشيته المنتفعين من بقاء النظام المنتهية صلاحيته وصلاحيتهم سواءٌ من رجال الأعمال وترزية القوانين، ويمكن إجمال معظم الجرائم التى ارتكبت مع سبق الإصرار والترصّد على النحو التالى:

١ - إدخال المواد المسرطنة إلى مصر من خلال وزير الزراعة يوسف والى على نحو فتك بملايين المصريين على مدى ٣٠ عاماً من التآمر فى غذاء المصريين اليومى من رفح إلى السلّوم ومن حلايب

إلى العوينات!!.

٢ - بيع القطاع العام من خلال رئيس الوزراء الفاسد السابق د. عاطف عبيد الذى اعترف صراحةً بأننا نبيع القطاع العام «بتراب الفلوس»، وقد بدأت مهزلة الخصخصة بالشركات الخاسرة ثم امتدّت إلى الشركات الناجحة!!، ومن الذين اشتروا تلك الشركات من كانوا من كبار اللصوص وأساتذة غسيل الأموال، وتم تسريح عشرات الألوف من العمال ظلماً وعدواناً كى تزداد البطالة فى مصر!!، وتأكّد للمصريين أن عدوّهم الحقيقى هو رأس النظام ورجاله.

٣ - سرقة مال مصر من خلال أرصدة تكشّف النقاب عنها داخل مصر وكذلك خارجها، وهى تقدّر بعشرات المليارات من الدولارات على أقل تقدير!!.

٤ - إنتشار الرشوة والفساد بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل، بعد أن وصل معدومو الدخل فى عهده إلى عشرات الملايين، وهذا يدعم الإقتصاد السرى الموازى للاقتصاد المعلن.

٥ - تقييد الحريات وحكم البلاد من خلال قانون الطوارىء مدة ٣٠ عاماً وهو أمر لم يحدث حتى فى ظل الاحتلال البريطانى البغيض.

٦ - توسّع نشاط الشرطة وأمن الدولة بصورة إجرامية. وصاحب ذلك تعذيب المعارضين فى مراكز التحقيق، وصارت مصر فى عهده البائد دولة بوليسية بكل معانى الكلمة.

٧ - تصدير الغاز المصرى إلى دولة العدوان والبلطجة إسرائيل صنيعة الإستعمار الغربى على أرض فلسطين، على نحو أضرّ بالإقتصاد المصرى وأفقده مليارات الجنيهات على شكل مهزلة كاملة المعالم!!.

٨ - تعويم الجنيه المصرى عام ٢٠٠٤م، وقد اعتبر محيى الدين الغريب وزير الإستثمار السابق والذى تم التنكيل به وأدخل السجن لعدة أعوام، أن تعويم الجنيه كان أشبه بكارثة عام ١٩٦٧م، لما كان له من آثار سلبية بالغة على الإقتصاد المصرى ليس من السهل أو اليسير أن يتخلص منها.

٩ - وضع الفاسدين فى مناصب الدولة العليا، حتى أن أحد كبار رجال الحزب الوطنى الديمقراطى كان يتقاضى مظروفاً به (٥٠,٠٠٠) جنيه من أجل إلحاق الشباب الذين يقدمون له هذه الرشاوى بالكلية الحربية أو الشرطة، ومن حسن حظه أنه رحل قبل اندلاع الثورة العظيمة فى يناير ٢٠١١م بأسابيع قليلة وكل مصر من أقصاها إلى أقصاها تعلم ذلك!!.

١٠ - تزوير عقل مصر من خلال جهاز إعلام فاسد يزيّن للحاكم كل سوء، ويخدع المصريين ليستمر النظام مستمراً فى نهب وسرقة مصر على نحو ممنهج ومنظم ومن خلاله مُنحت مرتبات خيالية لمقدمى البرامج.

١١ - إعطاء (٣٠) منصباً لسيدة مصر الأولى سوزان مبارك التى تضخّم نفوذها بشكل مرضى وصارت أشبه بالحاكم الفعلى للبلاد خاصة مع ضعف شخصية زوجها وتقدمه فى السن، فصارت أشبه بمارى أنطوانيت وزوجها لويس السادس عشر!!، والذى حدث فى عهده الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م.

١٢ - السعى نحو توريث حكم مصر لابنه المدلل جمال مبارك الذى لم تكن له أية مواهب سوى أنه ابن الرئيس!!، وقد سارت الدولة نحو التوريث بصورة كانت واضحة للعيان على الرغم من إظهار رأس النظام عكس ذلك إلا أن جماهير الشعب لم تكن تصدّقه أبداً.

١٣ - قتل نحو(١٢٦٨) من شباب مصر فى ميدان التحرير وإصابة نحو (٥,٠٠٠) آخرين صاروا من المعاقين وكل ذلك بأوامر مباشرة من الرئيس غير المبارك لوزير داخليته حبيب العادلى السفاح الكبير؛ فكان ذلك بمثابة شرارة الثورة التى أطاحت بالطاغية

وخادمه الدموى الذى كان عبداً ذليلاً له ينفّذ تعليماته الخرقاء!!.

١٤ - إرتفاع معدلات البطالة بصورة غير مسبوقة حتى فضحت مصر فى أنحاء العالم من جراء ذلك وكان ذلك مبرراً لعشرات الآلاف لمغادرة مصر آسفين بحثاً عن لقمة العيش الآدمية.

١٥ - انخفاض معدلات الدخول على نحو جعل المصريين في أغلبهم يعيشون تحت خط الفقر عالمياً وفُضحت مصر دولياً من جراء ذلك الأمر المخزى على الرغم من ثراء مواردها.

١٦ - إهدار استقلال الجامعات بصورة لم تحدث من قبل، وصارت المناصب الكبرى بالتعيين، وأمن الدولة يتدخّل فى الحياة الجامعية منذ تعيين المعيد حتى تعيين العميد ورئيس الجامعة فتحولت الجامعات إلى كتاتيب كبيرة الحجم!!.

١٧ - الاعتداء على أصحاب الأقلام الحرة من المفكرين حتى أن أحد الناشطين فى حركة كفاية تعرّض للاغتصاب من جانب جهاز أمن الدولة لأنه هاجم رئيس الجمهورية وحدث ذلك فى شهر رمضان الفضيل وأدرك الشعب حينها أن عصابة بلا أدنى أخلاق تحكم مصر وتجثم على صدرها!!.

١٨ - انهيار التعليم فى عصر الرئيس السابق بصورة لم تعهدها مصر وانهارت مجّانيته وصارت مراحله بلا معنى. وكان

ذلك متعمداً من أجل تخريج شباب جاهل يُحافظ -دون أن يدرى- على الوضع القائم على ما هو عليه بحجّة الاستقرار!!.

١٩ - عدم الجدية فى محو الأميّة للمصريين من أجل أن تكون الأميّة حزام أمان للنظام تحميه من ردود أفعال المعارضة له، ودلّ هذا على منتهى الخيانة للأمة المصرية جمعاء وعدم الحرص على النهوض بها كى تظلّ جثة هامدة عن عمد إجرامى غير مسبوق ولا نظير له!!.

٢٠ - تدمير الصناعة الوطنية وفتح أسواق مصر للمنتجات الصينية حتى صارت أرض الكنانة مستعمرة غزتها بكين صناعياً ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى!!.

٢١ - إهدار استقلال القضاء المصرى الشامخ، والتحكم فيه بصورة أوبأخرى، حتى أن رجال القضاء فى عام ٢٠٠٥م قاموا بمظاهرة وخرجوا وعلى صدورهم وشاح القضاء معلنين عن سخطهم لتدخّل النظام فى القضاء المصرى المعروف عنه نزاهته التاريخية.

٢٢ - تزوير انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠١٠م والإستعانة بالبلطجية من أجل إيصال الفاسقين إلى مقاعد المجلس، وإبعاد الشرفاء المشهود لهم بالنزاهة حتى لاتكون هناك أية معارضة

حقيقية فى المجلس المذكور على نحو أدى إلى ظهور مجلس شعب غير شرعى وكأنه طفل وُلد سفاحاً!!. وتأكّد للجميع استهانة النظام ورأسه بإرادة الشعب وملايينه، وعندما سأل البعض رأس النظام السابق عن رأيه فى قيام المعارضة بإقامة مجلس شعبى موازٍ ردّ ساخراً: «خلّيهم يتسلّوا»، وكانت عبارة تَعكس غباءً سياسيًا غير مسبوق؛ لأن الثورة اندلعت من بعدها بقليل و«تسلّى» الشعب بحاكمه المغيّب والذى كان يعانى من الزهايمر السياسى!!.

٢٣ - تحوّلت مصر لتُصبح دولة بوليسية حيث صار عدد ضبّاط وجنود الشرطة (١,٧٠٠,٠٠٠) أى مليون وسبعمائة ألف شخص -أرجو قراءة الرقم جيداً- (لكى يعرف القارىء أن أموال الضرائب كانت تُنفق لدعم القبضة البوليسية للنظام لقهر الشعب) وهناك من يقرر وجود رجل أمن لكل (٤٧) مواطناً، مما دلّ على أن مصر كانت أشبه بمعسكر كبير للأمن المركزى الذى سلّطه النظام الفاسد لقمع شعبه الذى كان يكنّ له كل احتقار وكراهية!!.

٢٤ - تعذيب المعتقلين فى السجون واغتصاب الرجال على نحو تأكّد من خلال التقارير المقدمة لمجلس حقوق الإنسان وبصورة تأكّدت لدى الأوساط الدولية التى كثيرًا ما نشرت احتجاجها على ما يحدث فى أرض النيل من مآسٍ يندى لها الجبين!!، ومن بعد

ذلك يتشدّق رأس النظام المخلوع أن مصر بلد الأمن والأمان!!.

٢٥ - عدم رعاية البحث العملى على نحو متعمّد فى الوقت الذى تعتبره إسرائيل قضية أمن قومى لها وفى نفس الحين زادت ميزانية الشرطة بدعوى مقاومة الإرهاب، وهو أمر وهمى صوّره النظام من أجل أن يحكم البلاد بقبضة بوليسية لمدة ثلاثة عقود كاملة من القهر والظلم وتكميم الأفواه، أما ما نشاهده فى البرامج الحوارية فى الفضائيات الخاصة وكذلك صحف المعارضة؛ فكان ذلك أشبه شىء بحرية النباح السياسى التى لا جدوى من ورائها سوى إضاعة الوقت ويُصبح هناك «ديكور» يوحى بأن هناك ديمقراطية، وهى أكذوبة كبرى فى العهد الغير المبارك!!.

٢٦ - بناء المنتجعات السياحية وملاعب الجولف والقصور الفارهة وإهمال البعد الشعبى للإسكان، فصار البحث عن شقة لمتوسط أو محدود الدخل أشبه بالبحث عن نقطة سوداء فى غرفة مظلمة!!، على نحو أدى إلى تنامى السخط الشعبى وزيادة المشكلات الاجتماعية والأخلاقية على نحو غير مسبوق ورأس النظام يغطّ فى سُبات عميق دون أن يدرى شيئا!!.

٢٧ - السعى إلى إشعال الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط، وقد ذكر البعض مسئولية النظام المخلوع عن حادثة كنيسة

القديسين بالإسكندرية، ولم يتم تكذيب ذلك، وهى بالفعل جريمة الجرائم التى ينبغى ألا تفلت من العقاب!!.

٢٨ - دعم المدعو/ أحمد عزّ -عازف الإيقاع السابق- الذى احتكر صناعة الحديد والصلب فى مصر، وحقق من وراء ذلك مليارات الجنيهات من دم المصريين وعلى حساب الاقتصاد الوطنى الذى كان يئن من كثرة ضربات معاول الهدم الداخلية والخارجية فى ظل سياسة إفقار الشعب وزيادة ثروات قلة قليلة هى أندر من الندرة!!، وليتحسّر شباب مصر الذى لا يجد قوت يومه!!.

٢٩ - السماح للبنوك بمنح قروض لكبار رجال الأعمال بلغت مئات مليارات الجنيهات، وقد فرّ عدد منهم إلى خارج البلاد فى ضربة غير مسبوقة لإقتصاد مصر ويعلم النظام السابق أماكنهم بالضرورة مما دلّ على مدى التواطؤ بين خونة الداخل والفارّين إلى الخارج الذين ما استطاعوا سرقة ما سرقوه دون إذن العائلة المالكة الفاسدة.

٣٠ - التدخّل السافر فى انتخابات النقابات كما حدث فى نقابة الصحفيين وغيرها، من أجل منع وصول عناصر معارضة للنظام المخلوع وذلك على حساب الأصوات الحرة التى لم تكن تريد سوى الإصلاح لمصرنا الحبيبة.

٣١ - إقامة لجنة السياسات التى وُضع على رأسها الطفل المدلل المدعو/ جمال مبارك الذى لا يملك أية مؤهلات سوى أنه ابن الرئيس المخلوع، ويلاحَظ أنه لا يوجد فى دستور مصر شىء إسمه لجنة السياسات إلا أن تكون لجنة سياسات تدمير مصر!!.

٣٢ - العبث بأموال شعب مصر فى القطاع الإعلامى وصار من الممثلين من يحصل على عدة ملايين من الجنيهات مقابل دوره فى إحدى المسلسلات على حين علماء مصر يغادرونها آسفين من أجل جمع المال الذى يسدّ عوزهم فى دول النفط ولن يحققوا ما حقّقه رجال ونساء الفن، فانهارت منظومة القيم فى المجتمع بعد أن لاحظ الشباب أن الراقصات يكرّمن، والعلماء يموتون فى صمت وكأنهم سُبّة فى جبين الوطن!!، على الرغم من أنهم حملة مشاعل العلم والمعرفة لطاقة الأجيال ورمز القوة الناعمة soft power قوة العلم والفكر والثقافة.

٣٣ - إهدار مئات الملايين من الجنيهات فى مشروعات عبثية لا طائل من ورائها كما حدث فى مشروع توشكى وهو مشروع حذّر العديد من العلماء من أنه فاشل ولا جدوى من ورائه، إلا أن العقلية العنترية أرادت أن تستهلك مئات الملايين دون جدوى، وتأكّد للجميع أنه بالفعل فاشل، ومثل كل مرّة، دفع الشعب

التعيس ثمن الأحلام الوردية الفاشلة بفضل دكتاتورية رأس النظام المخلوع المخدوع!!.

٣٤ - انتشار ظاهرة أطفال الشوارع التى أدّت إلى كوارث اجتماعية خطيرة بفضل الفقر والجهل وعدم تدخّل الدولة بحلول فعلية وقد بلغوا عشرات الآلاف مما دلّ على أننا أمام ظاهرة فعلية مدمّرة!!.

٣٥ - الإصرار الغريب والعجيب على أن يستمر وزير الثقافة السابق فى منصبه مدة (٢٥) عاماً وكأن أرض الكنانة عقمت من الرجال الأكفاء، وكان ذلك الوزير ينفق ملايين الجنيهات على مهرجان المسرح التجريبى ومن خلاله يتم دعوة فرق عالمية تقدم عروضاً منحلة لا تتفق مع قيم وأخلاقيات شعب مصر، كما أن جوائز الدولة سواءٌ جائزة الدولة التشجيعية أو التفوق أو التقديرية أو مبارك التشجيعية ذهبت فى العديد من الأحيان لغير مستحقيها بفضل المجاملات الممجوجة، وبالتالى، فقدت معناها وصار الشرفاء من العلماء والمفكرين عازفين عن التقدم لها لما لها من سمعة سيئة إلا ما ندر وتأكّد الجميع أن فساد وزارة الثقافة لا مثيل له وترحّم أبناء مصر على أيام الوزير ثروت عكاشة منقذ آثار معبد أبوسمبل وجزيرة فيلة من الغرق بفعل بناء السد العالى وإيجاد بحيرة ناصر،

ولذلك احترمه المصريون ولا يزالون!!.

يبقى التنويه إلى أن سيدة مصر الأولى كانت تدعم بقاء وزير الثقافة السابق فى منصبه؛ لأنها أصلاً كانت تشكل الوزارة فمن يحظى برضاها تبقيه، ومن لا يعجبها تُنهى مستقبله السياسى بالعزل!!.

٣٦ - هناك ما أشار إليه البعض عن وجود حسابات بالملايين لرئيس مصر المخلوع وكذلك زوجته، وابنه الوريث المعجزة جمال وشقيقه علاء، ومن المهم هنا إيراد أرقام موجودة على شبكة المعلومات الدولية وهى متاحة للجميع فى صورة الآتى:

- هناك (١٠٠) مليون جنيه حصل عليها مقابل السمسرة والابتزاز فى مواجهة المستثمرين.

- امتلك (١٠) حسابات بالبنك الأهلى المصرى بالجنيه المصرى، والدولار واليورو، نذكر منها (٧٠) مليون جنيه على حساب رقم (٥٠٠١٠٨١٣٠٧٣).

- ١٠ ملايين جنيه على حساب رقم (٥٠٠٠١١٣٠٧٠).

- ١٠ ملايين جنيه على حساب رقم (٥٠٠٠٥٣٠٧٢).

بالإضافة إلى حسابات أخرى باليورو والدولار.

وقد قدّم مصطفى بكرى مستندات توثق هذه المعلومات

الخطيرة على نحو جعلها موثقة وليست كلاماً مرسلاً مما أعطاها مصداقية حقيقية تحتاج إلى بحث النيابة العامة.

وفيما يتصل بجمال مبارك أورد المعلومات الآتية:

له حساب في البنك الأهلى المصرى فرع مصر الجديدة بالمبالغ التالية:

- (٤٥,٧٣٦) مليون جنيه على الحساب رقم (١٠٠٠٠٨٢١١١٣).
- (٤٢٦,١٠٠) مليون جنيه على حساب رقم (٥٠٠٠٠٠٨٢١١١).

كذلك أشار إلى امتلاكه حسابات أخرى بالدولار وصلت فيها إلى نحو (٥٠٠,٠٠٠) دولار.

أما ما اتصل بالسيدة سوزان مبارك فلها الحسابات التالية:

- (٢,٥٥٩) مليون دولار على الحساب رقم (٥٠٠٠٠٢٦٥٨٨١٤).
- (٨٤,٧٧٦) ألف دولار على حساب رقم (١٠٠٠٢٣٤٩١٧).
- (١٧٥,٠٠٠) ألف دولار لدى حساب رقم (٥٠٠٠٠٠٥٨٨١٢).

كذلك أشار إلى أن سوزان مبارك لها حساب خاص بمكتبة الإسكندرية وهو حساب قام الرئيس المخلوع بتوكيلها للتصرف فى أمواله وقيمة تلك الحسابات كالتالى:

- (٩٢,٩٦٠)مليون دولار يوازى (٥٥٨ مليون جنيه مصرى)
- (٤٤,٨٦٤) مليون دولار يوازى (٢٧٠ مليون جنيه مصرى)

والواقع أن تلك الأرقام تدل دلالة لا مزيد عليها على أن مصر في عهد الرئيس المخلوع تحولت إلى عزبة حقيقية للأسرة المالكة التى اغتصبت مصر بجدارة إجرامية غير مسبوقة!!.

عزيزى القارىء، هل بعد قراءة هذه السطور الصادمة – وهى مجرد نماذج لا أكثر- يوجد لديك ذرة شك فى أن الرئيس المخلوع السابق سعى إلى قتل مصر مع سبق الإصرار والترصد!!. وشاركه فى ذلك بطانة فاسدة من الفاسدين والفاسقين والمنتفعين بالإضافة إلى عشرات الملايين من الصامتين من أبناء مصر الذين خافوا بطش النظام؟!!.

لا أتصور أن عاقلاً فى مصر يُنكر أطنان الفساد التى أثقلت كاهل أرض النيل الأبية التقية النقية التى آن الأوان كى تغتسل، وتتطهر للأبد من ذلك الوبال الذى لحق بها كى تنطلق بخطى راسخة نحو المستقبل المشرق البسام عل الرغم من الصعاب المتوقعة التى حتماً سوف تتجاوزها مصر الخالدة!!.

وعلى الرغم من كل ذلك، فإن الله تعالى أنجح ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م لأن مصر أم الدنيا لا تستحق الهوان الذى عاشت فيه طوال ثلاثة عقود!!، وهى التى ذُكرت عدة مرات فى كتابه العزيز وأوصى رسول الإسلام ﷺ بأقباطها خيراً!!.

وأمام كافة العناصر السابقة، من حقّى أن أتهم رأس النظام السابق المخلوع ومن عاونه من المفسدين بجريمة شاهد معالمها (٨٥) مليون مصرى وهى قتل مصر مع سبق الإصرار والترصد!!، ولكن هيهات؛ إذ أن من علّمت التاريخ الأحرف الأولى، قادرة على النهضة لتلحق بالركب العلمى المتقدم بعد (٣٠) عاماً من الأسر البغيض!!.

فيا كل مصرى مخلص يقرأ كتابى هذا، إنطلق لتخدم أمك مصر الخالدة، وفكّر فيها قبل التفكير فى مصلحتك الشخصية، تطهّر بالثورة، كى تتطور مصر من الأدران التى لحقت بثيابها الناصعة بعد (٣٠) عاماً من القهر والهوان، وكن موقناً أن مصر خُلقت للمجد والخلود، وستصبح فى سنوات قليلة أُعجوبة العالم مثلما شهد بذلك تاريخها القديم الذى لا يزال يُبهر العالم!!، ولنحول عباراتنا الحماسية فى حب الوطن إلى عمل لا يكل ولا يمل ولا يهدأ!!. ولنموت جميعاً متوحدين فى حب هذا الوطن المفدّى الذى لا نظير له فى الدنيا!!.



[١٤]

سعد الدين الشاذلى بطل مصر
الذى اغتيل أدبياً!!.

قدر مصر أم الدنيا أن عشاقها يرحلون دون أن يحققوا أى ثراء، إلا لقب عاشق مصر، وشهيد مصر، أما من سرقها فيربح المال، ومعه احتقار ملايين من أبناء مصر الشرفاء!!.

ومن أبناء مصر المخلصين الذين قدموا جهدهم للدفاع عنها من أجل استرداد كرامتها المغدور بها فى يونيو ١٩٦٧م، الفريق سعد الدين الشاذلى (ت٢٠١١م)، فمن هو ذلك الفارس البطل الذى حظى بتقدير (٨٥) مليون مصرى، وتآمر رجل واحد ملأ الحقد الأسود قلبه دون أى مبرّر أو منطق؟!!.

تقول الموسوعة الحرة على شبكة المعلومات الدولية عن ذلك الفارس المصرى حتى النخاع المعلومات التالية:

- ولد الفريق سعد الدين الشاذلى فى أبزيل عام ١٩٢٢م بقرية شبراتنا مركز بسيون فى محافظة الغربية.

- يوصف بأنه من أبرز القيادات العسكرية فى تاريخ مصر

المعاصرة، وقد درس فى الكلية الحربية وتخرج منها ثم عمل فى الحرس الملكى فيما بين عامى ١٩٤٣م و ١٩٤٩م.

- شارك فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، ومن بعد ذلك انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٥١م.

- ساهم في معارك الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م- ١٩٤٥م) ضمن القوات المصرية المتعاونة مع القوات البريطانية (الحلفاء) ضد الألمان والإيطاليين (المحور)، وأثبت كفاءته العسكرية المشهودة.

- تولى قيادة القوات العربية فى الكونغو بين عامى ١٩٦٠م، ١٩٦١م.

- فى حرب يونيو ١٩٦٧م، وعلى الرغم من التفوق الجوى الإسرائيلى الغادر، تقدم بقوة بلغت (١٥٠٠) رجل وتوغّل فى فلسطين بعمق ٥ كم وظل هناك مدة يومين إلى أن تمكن من الإتصال بالقيادة العسكرية التى أمرته بالانسحاب الفورى.

- تمكن من الانسحاب بقواته على مدى ٢٠٠ كم بدون أى غطاء جوى وبأقل الإمكانات من المؤن ووصل بقواته إلى الشاطىء الغربى لقناة السويس وتكبدت قواته ١٠٪ من الخسائر، ووصف بأنه آخر قائد مصرى انسحب بقواته من سيناء الحبيبة مما دلّ على صموده وبطولته فى أحلك الظروف.

على أثر ذلك صار قائداً للقوات الخاصة والصاعقة والمظلات.

تم تعيينه رئيس أركان الجيش المصرى فى ١٦ مايو ١٩٧١م.

يعدّ سعد الدين الشاذلى القائد البارز لحرب أكتوبر المجيدة، وكانت خطته ببساطة تتمثل فى احتلال ما بين ١٠- ١٢كم من الساحل الشرقى لقناة السويس فى سيناء بطول الجبهة (١٧٠ كم)، وترتب على ذلك حرمان اسرائيل من الهجوم من الأجناب لأن القوات المصرية الباسلة تركزت على البحر المتوسط فى الشمال، وخليج السويس جنوباً كما أنه من خلال قوات الدفاع الجوى أمكن تحييد الطيران الحربى الإسرائيلى.

تم تنفيذ الخطة التى وضعها هو وزملاؤه من أبناء مصر المخلصين، ونجحت القوات المصرية الباسلة فى عبور قناة السويس وهى أكبر مانع مائى فى العصر الحديث وتم الاستيلاء على خط بارليف الحصين، ومن المهم هنا الإشارة إلى أن الجهد العسكرى المصرى لم يكن منفصلاً عن الأشقاء السوريين فى جبهة الجولان حيث اندلعت الحرب فى وقت واحد فى تمام الساعة الثانية وخمس دقائق من ظهر يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣م، وهو يوم خالد فى تاريخ العسكرية العربية عموماً فى عصرها الحديث حيث انهارت فيه

أسطورة الجيش الإسرائيلى الذى لا يُقهر!!.

إختلف سعد الدين الشاذلى مع أنور السادات عقب حدوث الثغرة،وطالب بسحب ٤ فرق مدرعة من الضفة الشرقية لقناة السويس إلى الغرب من أجل مواجهة الثغرة فى بدايتها، وكان ذلك، من وجهة نظره، من شأنه القضاء على التغلغل الإسرائيلى فى مهده، إلا أن المشير محمد اسماعيل وكذلك القيادة السياسية المصرية رفضت ذلك الأمر على اعتبار أن هناك عقدة نفسية عمومية لدى المصريين فيما يتصل بالإنسحاب إلى الغرب منذ أحداث حرب يونيو ١٩٦٧م المأساوية!!.

فى ١٣ ديسمبر ١٩٧٣م أقال الرئيس أنور السادات سعد الدين الشاذلى من منصبه العسكرى.

فى عام ١٩٧٨م، قام فارس مصر سعد الدين الشاذلى بانتقاد معاهدة كامب ديفيد صراحةً،واتخذ قراراً بترك منصبه، ولجأ إلى الجزائر، وهناك ألّف مذكراته عن حرب أكتوبر المجيدة والتى شرح فيها وجهة نظره فى أحداث الحرب.

عاد إلى أرض الكنانة عام ١٩٩٢م بعد ١٤ عاماً أمضاها فى منفاه الإختيارى الجزائر، وقد ألقى القبض عليه فى مطار القاهرة، وأودع السجن بتهمة نشر كتاب بدون موافقة رسمية عليه، كذلك

هناك تهمةإفشاء أسرار عسكرية مصرية فى الكتاب المذكور.

إبتعد عن أى ظهور فى أية مناسبة رسمية إلى أن ظهر فى برنامج شاهد على العصر الذى بثته قناة الجزيرة الفضائية فى يوم ٦ فبراير عام ١٩٩٩م.

أصيب فارس مصر البطل بالمرض، ودخل المركز الطبى العالمى التابع للقوات المسلحة، وأدركه الموت بعد أن أدى دوره كاملاً فى خدمة مصر فى ١٠ فبراير عام ٢٠١١م.

والسؤال الآن: ماذا فعل الرئيس المخلوع مع ذلك البطل الذى كان من الشجاعة بحيث عارض القيادة السياسية ممثلة فى كل من محمد أنور السادات، ومحمد حسنى مبارك؟!!.

لقد تعرّض سعد الدين الشاذلى لإضطهاد واغتيال أدبى لا يُنكر وتعرّض للمظاهر التالية:

تم نشر صورة الرئيس المخلوع مكانه بجوار الرئيس محمد أنور السادات، وفى هذا تزوير واضح وفاضح واعتداء على حقّه الأدبى الذى لا يُنكر.

تم سحب وسام نجمة سيناء منه، وهو أعلى الأوسمة العسكرية المصرية.

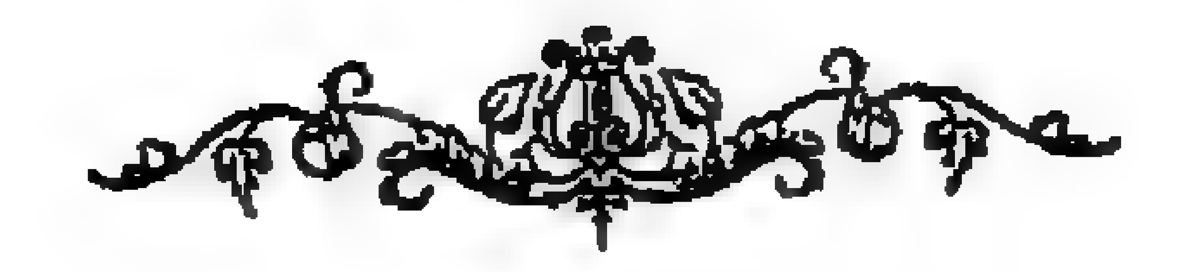
تم إزالة صورته من بانوراما حرب اكتوبر والهدف من ذلك

التآمر الدنىء من أجل أن تنساه الأجيال إلى غير رجعة.

ولا تعليل لما فعله الرئيس المخلوع مع هذا البطل المصرى البارز إلا من خلال الحقد والرغبة فى الثأر ممن لم يحاربه!!، وتلك هى النفسية المريضة التى تتصور أنها بمفردها فى الساحة دون غيرها.

ومن عجائب الأقدار، أن يوم وفاة سعد الدين الشاذلى كان يوم تنحّى الرئيس المخلوع، أُنظر أيها القارىء لعدالة السماء. والمعنى واضح تماماً، فيوم إقالة رئيس مصر السابق المخلوع الذى فُضح على مرأى ومسمع من العالم بأسره ورفضه من جانب عشرات الملايين من أبناء مصر، هو يوم رحيل بطل من أبطال حرب أكتوبر المجيدة، وهاجمه رأس النظام السابق، إلا أن عدالة السماء كانت أكبر من غدر من عمل تحت رئاسته، وزفّ إلى السماء مقدراً من كل أبناء مصر الذين لم ولن ينسوا أبداً لذلك الفارس النبيل أنه اغتيل أدبياً طوال أعوام عديدة، إلا أنه ظل صامداً إلى أن كان الأمر الإلهى برحيل الطاغية، وخلود من اضطهده!!، فهنيئاً لك يا فارس مصر يا سعد الدين الشاذلى بتقدير أُمّك الخالدة ابنة النيل الخالد التى لن تنساك أبداً أبداً أبداً!! والخزى والعار – كل الخزى والعار- لمن سرق شعبه وادعى

الوطنية وهو منها برىء!!، فاستحقّ احتقار (٨٥) مليوناً سرقهم في وضح النهار مع سبق الإصرار والترصّد!!، ولا تزال أرض الكنانة تنتظر الآلاف من سعد الدين الشاذلي؛ إذ أن رحم أم الدنيا ما عقم يوماً، وتلفظ مصر اللصوص الذين سرقوها!!.



[٥]

علاء الأسوانى.. كاتب شجاع
فى زمن القهر!!

من الرموز الوطنية الصادقة التى قالت لا بملء الفم دون خوف علاء الأسوانى طبيب الأسنان والأديب الذى حقق شهرة عالمية ولم يداهن السلطة الفاسدة القائمة وقال كلمة حق لسلطان جائر توهم أن مصر بقرة حلوب فأراد ظلماً وعدواناً أن يحلب آخر قطرة من خيرها العميم ليتركها من بعد ذلك جثة هامدة، لكن الله تعالى خيّب له مسعاه وستنهض حتمًا من كبوتها!!.

وعلاء الأسوانى عزيزي القارىء ولد في ٢٦ مايو عام ١٩٥٧م، فهو ابن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وهكذا، فقد ولد بعد أقل من عام من العدوان الثلاثى على أرض النيل الخالد، وعاش أحلام مصر الوطنية والقومية، وكيف كانت كبيرة-كما أراد الله تعالى لها- وكيف صارت أصغر من الصغر في عهد الرئيس المخلوع مبارك!!.

بصفة عامة، أتم علاء الأسوانى دراسته فى مدرسة الليسيه

فرنسيه بالقاهرة، ولا نغفل أنه عاش فى بيت أدب وفكر حيث كان والده أديباً وروائياً، وعمل بالمحاماة،وقد سافر علاء الأسوانى إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث حصل على الماجستير فى طب الأسنان من جامعة إلينوى.

وقد ألّف ذلك الأديب عدة أعمال نذكر منها:

١ - عمارة يعقوبيان (وهى رواية ترجمت إلى العديد من لغات العالم).

٢ - نيران صديقة.

٣ - شيكاغو.

٤ - لماذا لا يثور المصريون؟.

٥ - هل نستحق الديمقراطية؟.

ومن المهم هنا الإشارة إلى أنه نال العديد من الجوائز نذكر منها: جائزة برونو كرايكى والتى سبق وأن نالها المناضل البارز نيلسون مانديلا محرر جنوب إفريقيا من الاستعمار العنصرى الأبيض، كذلك هناك جائزة الإنجاز من جامعة إيلينوى.

والأهم من الجائزتين المذكورتين جائزة احترام القراء خاصة عندما واجه بشجاعة نادرة جبروت النظام الفاسد السابق الذى ذهب إلى غير رجعة.

الموت من طول صمتهم، إلا أنه صمت من يعدّ العدة للثورة واستعادة الحقوق التى سُرقت عمداً مع سبق الإصرار والترصّد!!.

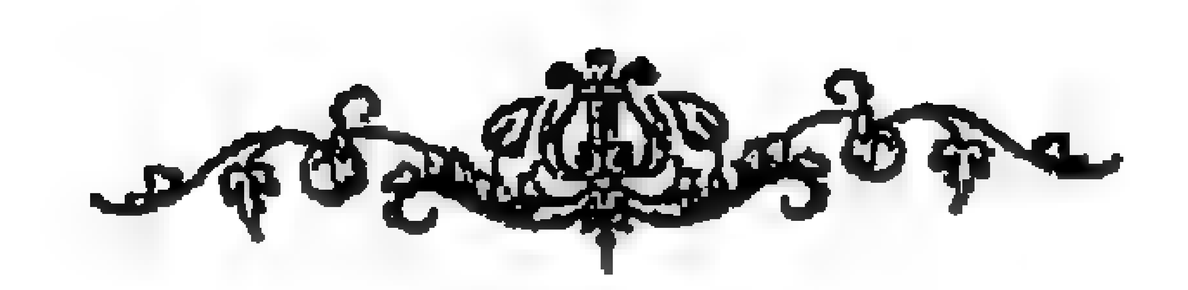
ومن العجيب أن تلك الكلمات التى أوردها فى كتابه الممتع «لماذا لا يثور المصريون»، كانت أشبه بشرارة الثورة؛ إذ لم يمض إلا أقل القليل من الوقت، بل أسابيع قليلة، وكان ميدان التحرير بالفعل اسمًا على مسمى، وإذا بالنظام الذى سرق مصر يتهاوى بفعل ثورة الشباب، بل ثورة كل مصر، وتأكّد للجميع أن مثل تلك الكتابات التى كتبها علاء الأسوانى وغيره مهّدت حقاً وصدقاً للثورة المصرية الوطنية عام ٢٠١١م، لتنظم إلى ثورتيها الكبيرتين فى عامى ١٩١٩م و ١٩٥٢م!!.

وعبرصفحات كتابى أوجّه التحيةلذلك الكاتب الشجاع – الذى لا أعرفه شخصياً- والذى أثبت أن مصلحة مصر – أمنا جميعاً- فاقت مصلحته الشخصية فلم يؤثر السلامة بل جعل قلمه سلاحه، وأيقظ به عشرات الآلاف من المصريين من خلال كتاباته فى الصحف ومن خلال ما أصدره من كتب.

تلك سطور أخطها عن قلم مصرى شريف رفض أن يبيع نفسه للحاكم، مثلما فعل الكثيرون غيره فاستحق تقدير المصريين الشرفاء الذين استضاءوا بنور قلمه الحر!!،إنه الدكتور والكاتب

الروائى علاء الأسوانى!!، وأتمنى من سويداء قلبى أن يظهر على أرض النيل الخالد الكثيرون الشرفاء بعد أن أفاقت مصر من غفوتها التى طالت ثلاثة عقود!!

بصفة عامة، مصر أرض النيل الخالد دائماً وأبداً حبلى بالأفذاذ والعباقرة والشجعان الذين يقولون للطغاة: من أنتم!! وما عقمَ رَحِمُ مصر يوماً، وبالفعل هى قادرة على إنجاب أصحاب الأقلام الشريفة مهما عانوا من التهميش والظلم والجبروت والاضطهاد!!.



[١٦]

نصر فريد واصل... مفتٍ شجاع في زمن الهوان!!.

فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر ظهر عدد من كبار رجال الأزهر الذين رفعوا عالياً تلك القامة الدينية والعالمية البارزة ورفضوا الخضوع للسلطة وتحدّوها مثل الشيخ عبد الله الشرقاوى والشيخ المراغى وغيرهما، ومن هؤلاء مفتى الديار المصرية الشيخ نصر فريد واصل الذى كان مفتياً شجاعاً فى زمن الهوان الذى جلبه لها ذلك الرجل الذى ردد يوماً أن مصر بالنسبة له بلد المحيا والممات ولم يكن يريد لها سوى الممات!!.

و الشيخ نصر فريد واصل يا عزيزى القارىء ولد فى شهر مارس من عام ١٩٣٧م فى قرية ميت بدر حلاوة التابعة لمركز سمنود فى محافظة الغربية، وقد حصل على درجة الدكتوراه فى الفقه المقارن عام ١٩٧٢م من جامعة الأزهر العريقة، وتدرّج فى هيئة التدريس بها فعمل مدرساً، فأستاذاً مساعداً ثم أستاذاً وصار من بعد ذلك رئيساً لقسم الفقه، ومن بعد ذلك سافر إلى جامعة صنعاء باليمن معاراً، كما سافر إلى جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية بالرياض فى المملكة العربية السعودية وكذلك الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومن بعد عودته إلى أرض الكنانة عمل عميداً لكلية الشريعة والقانون بأسيوط خلال الأعوام من ١٩٨١م إلى عام ١٩٨٣م، وقد انضم إلى جمعية علماء الأزهر فى عام ١٩٩٥م، ووقع عليه الاختيار ليكون مفتياً للديار المصرية عام ١٩٩٦م، وظل يشغل ذلك المنصب الرفيع المذكور حتى عام ٢٠٠٢م.

تجدر الإشارة إلى أنه تولى ذلك المنصب فى أعقاب الشيخ الدكتور/ محمد سيد طنطاوى، ويذكر تاريخ دار الإفتاء وجامعة الأزهر أن ذلك العلَم عارض سياسات النظام عدة مرات وأثبت للجميع أنه لا يخشى فى الله تعالى لومة لائم، فاستحق تقدير الملايين من أبناء مصر وأعاد للأزهر الجامع والجامعة هيبتها التى أراد النظام البائد النيل منها ولم يكن من المطبلين والمزمرين لرأس النظام البائد.

وفى حديث اتّسم بالصراحة التامة أجرته معه الصحفية مديحة عزب، نُشر فى جريدة الأخبار فى يوم الإثنين الموافق ١٤ مارس عام ٢٠١١م كشف ذلك العالم المفضال عن اختلافه مع النظام البائد فى عدة نقاط تتمثل فى الآتى:

[١٨]

أحمد فؤاد نجم وقصيدتيه
«من حسنى مبارك... إلى شعب مصر»
و«كأنك ما فيش»!!.

من شعراء العامية المصرية البارزين أحمد فؤاد نجم الذى ولد فى محافظة الشرقية فى ٢٢ مايو عام ١٩٢٨م، وقد ارتبط اسمه بملحن ومنشد هو الشيخ إمام خاصة بعد أحداث يونيو ١٩٦٧م المأساوية.

ويُذكر لذلك الشاعر الموهوب تأليفه العديد من القصائد بالعامية المصرية، نذكر منها:

- يعيش أهل بلدى.
- شيّد قصورك.
- ورقة من ملف القضية.
- أبجد هوز (سايجون).

الثورى النورى.

الندالة.

شقع بقع.

جائزة نوبل.

الأخلاق.

الخواجة الأمريكانى.

استغماية.

الأقوال المأسورة.

هما مين واحنا مين.

البتاع.

الكلمات المتقاطعة.

حسبة برما.

كلب الست.

نيكسون جاء. بابلو نيرودا.

تذكرة مسجون.

ويتذكر له المصريون أشعاراً رائعة ظلت عالقة فى العقل الجمعى المصرى طويلاً ولا تزال منها:

مصر يا خضرة يا بهية.

ياام الطرحة والجلابية.

الزمن شابٌ وانت شابة.

هوه رايح وأنتِ جاية.

وكان طبيعياً أن يحظى عهد الرئيس المخلوع بشيء من أشعاره، ولذلك نظّم قصيدة رائعة ترددت عبر مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وهى بعنوان: «من حسنى مبارك... إلى شعب مصر»، وفيها سخرية لاذعة مرّة، وقيمتها أنه كتبها قبيل اندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م المباركة، ولذلك يمكننا القول- وبحقّ - أنها قد شاركت فى تأجيج الوعى برفض ذلك الحاكم الديناصور الذى ظل يحكم شعبه المبتلى به ثلاثين عاماً هى السنوات العجاف غير المسبوقة فى تاريخ مصر المعاصرة فى ظل قانون الطوارىء وانتشار الفساد الغير المسبوق، والنهب المنظم لموارد مصر، وتفشى البطالة، ولذلك تحركت روح ذلك الشاعر وكتب تلك القصيدة التى تحتاج لتأمّلها من أجل فهم كافة أبعادها، ويمكننا اعتبارها قصيدة ما قبل اندلاع الثورة!!.

وإليك مقتطفات منها:

من حسنى مبارك

إلى شعب مصر

يا شعبى حبيبى يا روحى يا بيبى

يا حاطك فى جيبى يا ابن الحلال

يا شعبى يا شاطر يا جابر خواطر

يا ساكن مقابـر وصابـر وعال

يا واكل سمومك يا بايـع هدومك

يا حامل همومك وشايـل جبـال

يا شعبى اللى نايـم وسارح وهايم

وفى الفقر عايـم وحالـه ده حال

أحبك محشش مفرفـش مطنّش

ودايخ مدروخ وآخـر انسطال

أحبك مكبـر دماغـك مخـدر

ممشى أمـورك كده باتكـال

وأحب اللى ينصب وأحب اللى يكدب

....

....

وبالع لسانـه وكاتـم ما قـال

وأحب اللى قافل عيونه المغفل
وأحب البهايم وأحب البغال
وأحب اللى راضى وأحب اللى فاضى
وأحب اللى عايز يربى العيال

....

....

وأحبك تسافر وتبعد تهاجر
وتبعت فلوسك دولار أو ريال
وأحبك تطبّل تهلّل تهبّل
عشان مطش كوره وفيلم ومقال
وأحبك تأيد تعضض تمجد
توافق تنافق وتلحس نعال
تحضر نشادر وتجمع كوادر
تلمع تقمع تظبط محال
لكن لو تفكر تخطط تقرر
تشغل مخك وتفتح جدال
وتبدأ تشاكل وتعمل مشاكل
وتنكش مسائل وتسأل سؤال

وعاوز تنور وعاوز تطور
وتعمللى روحك مغرد رجال
ساعتها حجيلك لا يمكن أسيبك
وراح تبقى عبرة وتصبح مثال
هبهدل جنابك وأذل اللى جابـك
وحيكون عذابك ده فوق الإحتمال
وأمرمط سعادتك وأهزأ سيادتـك

....

وتلبس قضيـة وتصبح رزيـّة
وباقى حياتك تعيـش فى انعزال
حتقبل محبـك حترفض حلبـك
حتطلـع حتنزل حجيبلك جمال!!

وهكذا، جاءت تلك القصيدة بتلقائية غير مسبوقة، وبروح مصرية شعبية وبمفردات من الشارع المصرى، ونجد منها روح السخط والتمرد والثورة وكأنه يقول: مليون لا لذلك الحاكم الوهمى الذى ما كان يحس به شعبه خاصة فى الأعوام الأخيرة التى كانت تحكم فيها مصرَ امرأةٌ وشاب مدلل توهم أن حكم أم الدنيا أمر ميسور سهل طالما أن الطريق ممهد له، فكانت ثورة ٢٥

يناير ٢٠١١م نقول له: مصر ليست سلعة تورث، بل هى عمق الجغرافيا والتاريخ وأن الثورة فيها مختزنة فى دماء شعبها بعد أن أوصلها حاكمها المنفصل عن شعبه لذلك الاختيار الذى لم يكن هناك بديل عنه!!.

وفى مقدورنا اعتبار هذه القصيدة بمثابة منشور سياسى للاحتجاج بأعلى صوت ضد الحكم البائد، ويلاحظ أن نشر القصيدة المذكورة على شبكة الانترنت سمح للآلاف باقتنائها وتوزيعها على أوسع نطاق، فى داخل مصر وخارجها، وأيقن الجميع أن ساعة الرحيل قد أذنت وأن النظام القائم ليس له الاستمرار إلا الوقت الضائع الذى سرعان ما سينتهى، وما كان هناك من يستطيع منع المصريين من قراءتها؛ لأن الشاعر الموهوب المذكور عبّر عما تجيش به نفوسهم من رغبة فى الثورة وتغيير الأوضاع الكارثية التى شاهدوها بأعينهم طوال الأعوام التى حكمها من لا يستحق أن يحكمها أصلاً لأن امرأة على المستوى الشخصى حكمته!!.

إن قصيدة أحمدفؤاد نجم يمكن ويحقّ أن توصف بقصيدة الثورة التى انطلقت قبل أن تنطلق الرصاصات الغادرة من أسلحة رجال أمن الدولة فى أجساد شباب مصر وبالتالى صنعا نعشاً للحاكم الطاغية!!.

أما القصيدة الثانية فعنوانها: «كأنك مفيش»، وإليك مقتطفات منها:

* برغم أن صورك فى كل الدواير

وكل المداخل وكل المحاور

وماليه الشوارع على كل حيط...

مطنّش علينا وعامل عبيط...

كأنك مفيش...

* * *

يا فرحة قلوبنا رئيسنا ظريف..

فكهى..

ابن نكتة ودمه خفيف

فـ عهدك سيادتك فرشنا الرصيف

وآخر مُنانا الغموس والرغيف

وكل أمّا تُخنُق ندوّر...

مفيش!!

* * *

مسيب علينا عصابة حبايبك

فضايح وسرقة ونهب بسبايبك

ما بين حزب لجلك.. وهانم جلالتك
وجيش الغوازى اللى داير يجاملك
ونامِلك وقاملك.. وحارسك وأمنك
شبعنا مهانة..شبعنا لطيش..!
وإنت.. مفيش!!

* * *

باعونا فى حضورك..
ببركة عِبيدك وغالى وسرورك
باعوا الأراضى.. وكل المصانع
باعوا البنوك..
وقدّام عينك.. صوتنا اتنبح..
ننادى عليك..
إلحق يا ريّس! ده باعوا الحديد!!
وأنت منشّف دماغك عنيد!!
.. كأنك ما فيش!!

* * *

دوشتوا دماغنا «بجمال» طلعتك

....

ما تزعلش إنى مواطن أبيح
ورافض كلابك فـ شعبك تطيح
فسادهم يا ريّس واضح.. صريح
قوم بينا صلح وفتّش... وثور
ح نكتب تاريخك يا ريّس ينور
مش تبقى عايش كأنك ما فيش!!

* * *

ورحمة أبوك.. مادام إنت قاعد
عيب لمّا عُصبة نوَر يسحبوك
م تقبض عليهم.. م تقطع إيديهم..
م تعمل عليهم يا ريس شاويش
بدل م انت ساكت وقاعد مفيش

* * *

يا ريّس عليّ الطلاق تعبانين!!

....

صبرنا سنين..
سيادتك مسلطن
وشعبك وناسك بتاكل مسرطن

وتشرب مجارى وميت سمّ هارى...

ومش دريانين!!

ما تنهض يا ريّس تلم الديابه؟!!

ده شعبك غلابة..

....

وهو الشفاعة فى يوم الحساب

وهما البطانة الحثالة الكلاب

ما يملاش عنيهم غير التراب

وليهم ضوافر

وميت ألف ناب

وواقفين لشعبك ورا كل باب

لإمتى ح تسكت وليه الغياب؟

ده ياما ممالك طواها التراب

....

يا ريّس «شريفك» ما هواش شريف!!

«نظيفك» يا ريّس ما هواش نظيف!!

وحتى «حبيبك» ما هواش حبيب!!

وأنا غصب عنى.. خلاص استويت..

بـ غلبى إنحنيت..

وطلعان عنيّا.. وصعبان عليّا..

بحسبة صغيرة ومن غير خريطة..

وكونك مفيش... بقيت متساويش

ومش فارقة أعيش..

نويت أشتكيك للى فوقى وفوقك

وأصلّى الفرايض...عسى يفُكّ طُوقك

قالوا إللى يسجد عدو النظام!!

حاولت أحكى حالى..!!

قالوا الحكاوى نميمة وحرام!!

فكّرت أكتب..

لقيتكم سيادتك منعتوا الكلام!!

فقررت أحلم..

هاحلم سيادتك وأفكّ اللّجام

ولومش هيعجب سيادتك يا فندم

وصّى العساكر.. تاخدنى أما أنام!!

* * *

حلمت إنى شعب..!!

خلمت إنى شعب مصلوب بطولى
على أرض سمرا
ودمّى بينزف ومليان جروح
وفوق صدرى جمرة
يمينى مربّط على أرض طابا
شمالى ممسمر فى «أولاد على»
ورجلى على جزع نخلة فى «حلايب»
....
وشوفتك يا ريس.. كأنك ولى..
كأنك نبى..
فـ إيدك عصايا وليك معجزات
وشايل صليبى وبتفكّنى..
وأنا فـجنّة خضره.. وتحتى جداول..
ومن فوقى نور.. وريحة بخور..
همست فـ ودانك بآخر وصيّة:
إنسى اللى فاتك..
هننسى الآسية..!!
أمانة عليك..
حط الوطن جُوّه ننّى عينيك

كرامة عيالنا أمانة فـ إيديك

بحق اللى بينّا يا ريّس وبينك

وحق اليمين و«الكتاب» فى يمينك

بحق الشهيد.. اللى رافع جبينك

وجيش انتصارك فى يوم العبور

وجيل حرّطالع.. وعدته بدور

لملم عيالك.. وجمّع فـ مالك

واسحب «جمالك» وسيبنا وغور.

إن المتأمّل لهذه القصيدة يتأكّد له من فوره أن الكيل طفح، وقد ضاق الضيق بالضيق بصورة غير مسبوقة، وقد أكّدت السطور السابقة ذلك بما لا مزيد عليه..!

وهكذا، دخلت القصيدتان تاريخ ثورة يناير ٢٠١١م، لأنهما من نبض مصر وعبّرت عن الملايين وكسرت الصمت الجريمة الذى أعان فاسد مصر الأول على أن يستمر فى حكم مصر الكبيرة ثلاثين عاماً وهو صغير صغير على ذلك المنصب الذى وصل إليه بمحض الصدفة وكانت وبالاً و«تسونامى» فساد على مصر وشعبها الطيب المسكين!!.

تحيّة تقدير للشاعر العاشق لتراب مصر ونيلها الخالد أحمد فؤاد نجم وفى انتظار قصائد جديدة بها رائحة طين مصر!!.

[١٨]

ماذا قالت مرفت عبد التواب
الصحفية بجريدة الأهرام؟

هناك مقال بارز يستحق الإشادة نُشر فى جريدة الأهرام فى يوم ٢٥ أبريل ٢٠١١م من جانب الكاتبة الصحفية مرفت عبد التواب، وهى وطنية مخلصة – كما يتضح من أسلوبها- لا ترضى بمن يسرق مصر ويبتسم ساخراً من (٨٥) مليوناً من أبنائها وبناتها المخلصين!!.

وفى السطور التالية نص المقال الذى كتبته ابنة مصر الصادقة الروح والمخلصة فى قلمها.

تقول فى مقالها:

«نجح مبارك فى تأسيس جامعة الفساد وزوّج المال بالسلطة لينجبوا للشعب عصابة قطّاع طرق وسارقى المليارات، وفى المقابل أغدقوا عليه الياقوت والمرجان وأكلوا من باريس، وتركونا للخضروات الملوثة والمسرطنة،وبعد كشف المستور يطالبون بالتصالح ولا يخفى علينا أن متابعة أموال ماركوس فى الفلبين،

ودوفالييه فى هاييتى، وموبوتو بالكونجو باءت بالفشل، وحين لجأ مانديلا لتطبيق المصالحة مع الأقلية البيضاء حصل على الأموال المنهوبة، أما الجرائم السياسية، فقبل الاعتذار عنها، وبعد ثورة الجزائر صدر تشريع العفو عن معذبى ثوار الجزائر لإعترافهم بالذنب، ولكن الفرق كبير بين السابق وما حدث بمصر لأن الجريمة تعدّت سرقة المليارات إلى اغتصاب إرادة وكرامة الشعب وقتلهم.

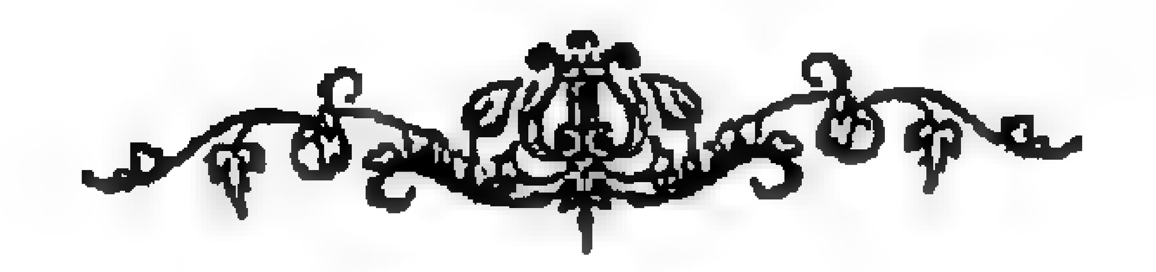
مبارك لا تسامح ولا تصالح معه، لأنه قنّن ومنهج الفساد بتدبير محكَم شيطانى، وصادقَ فرانك ويزنر اليهودى ومحاميه، الذى أعدّ إستراتيجية سريّة لتهريب أموال العائلة غير المباركة، والثانى بنيامين بن أليعازر الوزير الإسرائيلى الذى وقّع إتفاقية الغاز لسرقتنا.. الأمور كلها تشير إلى احتمال وجود الأموال فى إسرائيل، إضافة إلى أمريكا وكندا.

المعروف أن مصر صدّقت على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وصدر قانون سويسرى فى أكتوبر ٢٠٠١ لرد الأموال المسروقة أيا كان صاحبها.. الأمر يحتاج إلى لجنة نزيهة مهما كلّفتنا لنجمع ما نهب منا ونحمد الله أنهم لم يسرقوا منا أحلامنا».

ولا أحتاج إلى تعليق طويل على هذه السطور التى تنبض بالمرارة على ما حدث لوطن ما كان يستحق كل ما حدث له.

وكأننا أمام احتلال سياسى من الداخل أخطر آلاف المرات من الإحتلال الأجنبى، وبالتالى، رجعت مصر سنوات عديدة إلى الورا، والأمل معقود أن يبادر أبناؤها المخلصون إلى العمل بجد ومثابرة من أجل إعادة عجلة الإنتاج كى تدور بأسرع من السرعة ذاتها!!.

إن مصر تنادى أبناءها: «لا تكونوا أسرى الماضى القريب!!، حاسبوا القتلة واللصوص وأسرعوا بالبناء لتعويض ما فاتنا»!!.



[١٩]

أعلام مهدوا للثورة!!

قد يتصور من هو خارج مصر أن ثورة يناير ٢٠١١م ظهرت دون تمهيد سابق امتدّ لأعوام طويلة، وقد شارك فى عملية التمهيد المذكور عدد من الأعلام الشرفاء الذين تعرضوا للسجن والإعتقال أو الإعتداء الجنسى من جانب رجال أمن الدولة، الذين كان هناك توجه سلطوى لإطلاقهم على المعارضين لإرهابهم وإرهاب غيرهم حتى لا يعارض النظام البائد أى مصرى أو أى مصرية من الشرفاء الذين يضعون مصلحة بلادهم فوق أى اعتبار.

ومن الشخصيات البارزة التى عارضت النظام المذكور، الإعلامى حمدى قنديل، الذى أعدّ برنامجاً تليفزيونيا حقق نسبة مشاهدة غير مسبوقة بعنوان «رئيس التحرير»، إلا أن البرنامج تم إيقافه بعد أن كشف عن كوارث ومؤامرات على الإقتصاد المصرى من جانب ما سمى برجال الأعمال على الرغم من أن منهم من كان أستاذاً فى غسيل الأموال، وتم سن القوانين من خلال «ترزية القوانين» لحمايتهم على حساب الشعب المذبوح يومياً بسكين الفساد!!.

وقد تعرّض **حمدى قنديل** للاضطهاد من جانب رأس النظام واضطرّ الرجل آسفاً إلى السفر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث عومل هناك معاملة متحضرة، وأعدّ برنامجاً آخر هو «قلم رصاص» وواصل فيه رسالته النبيلة السامية فى تسليط الضوء على الفساد الذى نخر فى جسد النظام البائد، ومن أقواله الشهيرة فى البرنامج المذكور «إن الفساد فى مصر للركب»، وهو تعبير مصرى يدلّ على استشرائه وأنه وصل إلى حدود غير مسبوقة، كذلك أشار فى إحدى الحلقات إلى سرقة (٦٠٠) مليون جنيه فى إحدى عمليات سرقة اقتصاد مصر من جانب أحد رجال «الأعمال»!!.

إن ذلك الإعلامى الجرىء، الذى تم إلغاء برنامجه على أثر أمر النظام المصرى الفاسد، إلا أن المصريين جميعاً أدركوا الرسالة النبيلة التى قام بها حمدى قنديل الذى صار بالفعل من رموز المعارضة الوطنية المصرية، على نحو يجعلنى أصفه بالفعل بأنه من الذين أيقظوا الضمير المصرى الشريف، ومهّد لاندلاع ثورة٢٥ يناير ٢٠١١م التى أنقذت مصر من أكبر عملية سرقة لكيانها ووجودها بعد أن توهم الصغار أنهم جديرون بحكمها!.

أما الشخصية الثانية التى قالت كلمة لا وألف لا للغير مبارك، فتتمثل فى الأستاذ **مجدى حسين**، ذلك الصحفى والسياسى

الوطنى البارز الذى ترأس تحرير جريدة الشعب والتى فضحت النظام البائد وكشفت عن المواد المسرطنة التى أدخلها وزير الزراعة السابق عمداً من أجل الفتك بالملايين من المصريين وقد صودرت الجريدة، وعلى الرغم من صدور نحو (١٦) حكماً قضائياً بعودتها، إلا أن رأس النظام كان يخيفه أمر جريدة تكشف الحقائق وتُسقط ورقة التوت الأخيرة التى كانت تدارى سوءة النظام الذى سقطت شرعيته منذ أعوام طويلة قبل عام ٢٠١١م!!.

لقد تعرّض الأستاذ مجدى حسين للإعتقال والإضطهاد ومرض فى السجن، إلا أن النظام الذى لم يرحم (٨٥) مليوناً من المصريين، لم يرحمه، إلى أن أهل فجر الحرية فى ٢٥ يناير ٢٠١١م، ودخل مجدى حسين التاريخ الوطنى المصرى من أوسع الأبواب كمناضل ثورى كان همّه الأول مصر وليس دعم ومساندة الغير مبارك ونظام حكمه الفاسد البائد!.

أما **عبد الحليم قنديل،** فهو مفكّر حرّ رفض الخضوع لمن يسرق مصر، فشن حملة إعلامية على مدى أعوام هاجم فيها رأس النظام، وسخر منه بمقالات لم يكتبها غيره، وتعجب المصريون من تلك الشجاعة الأسطورية التى أودعها الله تعالى فى قلب هذا الرجل المخلص العاشق لتراب أرض الكنانة، ولذلك هاجمه رجال أمن

الدولة هجوماً دنيئاً منحطاً كان بمثابة سُبة للنظام الفاسد!!.

ومما يتذكره المصريون لذلك الرجل صاحب القلم الأبى الحرّ، أنه أصدر كتاباً قبيل خلع الرئيس السابق كان عنوانه «كارت أحمر للرئيس»، وهو من الكتب التى تهافت المصريون على قراءتها بشغف عارم وقد أدركوا أن مصر لا يزال بها الكتاب الشجعان الذين لا يخشون طغيان الطاغية ورجاله المرتزقة الذين شاركوه خيانة الوطن المفدّى!!.

والأمر المؤكد أن **عبد الحليم قنديل** كان من الشرفاء الذين مهّدوا لاندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، التى كان لها دورها الريادى فى إزاحة الطاغية الذى تعفّن الكرسى الذى كان يجلس عليه من طول فساده (٣٠) عاماً!!.

ولا أغفل أديبة وكاتبة صحفية شجاعة هى **سكينة فؤاد**، التى جعلت من قلمها بمثابة سلاح فعّال ضد الفاسدين الذين خرّبوا وزارة الزراعة، وسلّطت الأضواء الكاشفة على مظاهر الفساد من جانب الوزير يوسف والى السالف الذكر الذى قام بدوره المشبوه من أجل ألاّ تكتفى مصر ذاتياً من القمح حتى لا تمتلك حرّيتها السياسية أيضاً!!.

لقد دافعت عن مصر فى جريدة الأهرام، وحوربت فانتقلت

إلى جريدة الوفد، ولا يزال يتذكر لها المصريون وفاءها لقضية مصر فى مجال الأمن الغذائى وامتلكت شجاعة لم تتوافر لمئات الكتاب الآخرين!!.

ويتذكر المصريون جيداً **دينا عبد الرحمن** المذيعة الشابة فى قناة دريم (٢) التى كانت ولا زالت تقدم برنامجها الشجاع الجرىء «صباح دريم» حيث عارضت النظام، وسلطت الضوء على الفساد، وكانت أشجع من الشجاعة ذاتها، وشاهد الملايين فى مصر وخارجها برنامجاً راقياً لا تخشى مذيعته من الرقابة الجائرة واستطاعت قول ما عجزت عنه ألسنة الرجال فى زمن المعتقلات و شاهدها الملايين فى مصر وخارجها وفى الحلقات الأخيرة تأكّد الجميع أن مصر على وشك الثورة!!.

وفى نفس المجال نذكر الكاتبة الشجاعة/ **فريدة الشوباشى،** وهى إعلامية قديرة شجاعة تملك قلب رجل شجاع رضع حليب التحدى وارتوى من ماء النيل الخالد، فشنّت حرباً شعواء على الفساد، وكانت تستضاف من جانب دينا عبد الرحمن، فأيقظت الهمم، وأدرك المصريون أن بلدهم العريق تحوّل إلى عزبة لمبارك وزوجته وابنيه وفاسدى الحزب الوطنى الذى كان المصريون يسخرون منه فى اليوم (٢٥) ساعة!!، وكان إحراق مقاره بعد أن

طفح بهم الكيل كما يقال!!.

كما يتذكّر المصريون جميعاً القلم الشجاع للشاعر البارز/ **فاروق جويدة** الذى كان يكتب مقالاته الرائعة فى جريدة الأهرام كاشفاً عن حجم أخطبوط الفساد ذي الألف ذراع!!، فى عهد النظام البائد الذى سرق مصر نهاراً جهاراً دون رادع أو ضابط يقوّمه ويوجهه نحو الإصلاح، ولذلك اضطهد وتعرض للتحقيق المهين، إلا أن شعب مصر قدّر لذلك الشاعر صاحب الاتجاه الرومانسى فى أشعاره العذبة الرقيقة أنه تحوّل إلى محارب صنديد ضد الفساد دفاعاً عن مصر ولم يخش سوى خالقه، فكان نعم الأديب والمناضل، وشارك مع آخرين فى إيقاظ الوعى الوطنى، وأدرك قراؤه – وهم بالملايين- أن شمس الوعى عليها أن تُشرق بعد ثلاثة عقود من الفساد غير المسبوق والذى رحل رجاله إلى غير رجعة!!.

كما لا أغفل الإعلامى الحرّ **وائل الإبراشى**، وهو رجل شجاع فى زمن القهر، لم يخش أحداً إلا الله تعالى، وقد كشف الفساد فى مصر بصورة غير مسبوقة وتدعو للإعجاب والتأكد من أن مصر ولاّدة بالشرفاء!!.

وفى مقدمة برنامجه كان يردد: «فى زمن يعطى فيه الفاسدون

واللصوص الأوسمة...» وكان يقصد بذلك إبراهيم سليمان وزير الإسكان السابق الذى اتهم بالفساد والتربح وتوزيع الأراضى على المحاسيب وأصحاب السلطة وشركاءهم من الفاسدين بأوامر من رأس النظام البائد الفاسد!!.

وهكذا، كان وائل الإبراشى معارضاً حراً، وقد وجه حملاته ضد الضريبة العقارية التى فرضها بطرس غالى وزير المالية، الذى فرّ حالياً إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهو مطلوب من الجهات القضائية من أجل محاكمته على جرائمه لذلك نصفه وبحقّ بأنه الوزير الفاسد الهارب، كى يلاحقه العار بين البحر المتوسط والمحيط الأطلنطى!!.

ولا أغفل **مصطفى بكرى** الصحفى الحرّ ابن صعيد مصر (قنا) الذى جعل من صحيفة الأسبوع نافذة لكشف الفساد الذى طال الجميع من علية القوم، وكانت جريدته بمثابة صرخة ضد الفساد الذى صار بمثابة بحيرة كبيرة طفت عليها مصر التى كان من المفترض أن تفتدى بالأرواح لا أن تسرق جهاراً نهاراً بمثل تلك الصورة التى صار الفساد فيها فى كل بيت وكل شارع وكل زقاق!!.

مجمل القول وصفوته، أن حمدى قنديل، ومجدى حسين، وعبد

الحليم قنديل، ووائل الإبراشى، كانوا من الأعلام الذين مهدوا للثورة المباركة التى حدثت بعد طول انتظار وبعد أن ضاق الضيق بالضيق إلى أن أشرقت شمس الحرية لمصر كى تقتل جراثيم الفساد!!.

أما إذا ما اتجهنا إلى أساتذة الجامعات، فسنجد أمثلة بارزة للعمل الوطنى الشجاع دونما خوف من بطش الباطشين أو إعتداء المعتدين، والمثال الأول يتمثل فى الأستاذ الدكتور الراحل/ رؤوف عباس أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب- جامعة القاهرة ورئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، حيث سأله ذات مرة أحد المذيعين اللامعين على قناة دريم عن الفساد فى مصر فقال صراحة على الملأ وأمام عشرات الملايين من المشاهدين: إن الفساد فى مصر غير مسبوق ولم يحدث فى تاريخها منذ عهد مينا موحد القطرين!!، فكانت عباراته صفعة على وجه النظام الذى سرق مصر فى وضح النهار!!، ومن المؤلم أن ذلك الأستاذ الجامعى الشجاع توفى من جراء مرض السرطان الذى فتك بالملايين من أبناء مصر على مرأى ومسمع من النظام البائد الذى استهدف قتل مصر مع سبق الإصرار والترصد!!.

والمثل الثانى هو الأستاذ الدكتور/ محمد أبو الغار وهو أستاذ

أمراض النساء والتوليد بكلية الطب جامعة القاهرة والذى قاد حركة ٦ أبريل المعارضة وألّف كتابه: «إهدار استقلالية الجامعة» الذى أيقظ به العقول، وأثبت كيف أن النظام القمعي البوليس للرئيس المخلوع أهدر كرامة الجامعة وحوّلها إلى أكذوبة كبرى من خلال الأمن الذى أمسك بها، وبالتالى فإن ذلك العلم بالفعل أثبت أن مصر بها من العلماء الشجعان الذين لا يترددون عن قول الحق لدى سلطان جائز لعبت به إمرأته!!.

كذلك هناك أستاذ جامعى فاضل راحل هو أ.د.عبد الوهاب المسيرى أستاذ الأدب الإنجليزى الذى قدّم للمكتبة العربية العديد من المؤلفات الرصينة عن الصهيونية، ونذكر له جميعاً موسوعة الصهيونية، وتعدّ من أفضل ما كتب فى موضوعها باللغة العربية!!.

هذا العالم الفاضل ترأس حركة كفاية وهى حركة معارضة ناصبت من قالت عنه إسرائيل: إنه كنز استراتيجي، وحشدت عشرات الآلاف لمعارضته واستطاعت إقناع قطاع لا يستهان به بضرورة التغيير!!.

لا أغفل تذكير القارىء إلى أن أ. د. عبد الوهاب المسيرى ألّف كتاباً تناول فيه سيرته تحت عنوان: «تجربتى الفكرية» يعدّ من أهم

ما ألّفه، وانتهت حياته بمرض السرطان الفتاك الذى فتك بالملايين فى عهد من إدعى أن مصر هى أرض المحيا والممات، وفى الواقع فتك بأناسها الطيبين الذين ما استحقوا أبداً أن يحكمهم ذلك الشيء الصغير وهى دوماً أكبر من الكبر وأعظم من العظمة!!.

وهكذا، قدمت الجامعات المصرية عدداً من المعارضين، اشتركوا مع رجال الإعلام فى سبيل فضح النظام السابق الذى كان ينتظر موعد دفنه فى ٢٥ يناير عام ٢٠١١م فدُفن دون أن يأسف عليه أحد إلا أولئك الذين أصيبوا بما يشبه الماسوشية (التلذذ بتعذيب الذات) فوُجد منهم من يريد الإعتـذار لمن سرق مصر!!، يا للمأساة! هل هذا يحدث فى دولة متحضرة تحترم نفسها، وفى عام ٢٠١١م، أم أننا لا نزال نعيش فى عصور ما قبل التاريخ؟!!.

أختم هذا الفصل بتحية صادقة مخلصة لكل الأعلام الشرفاء الذين مهدوا للثورة المصرية من خلال الأقلام الحرة والأصوات التى أدلت بأحاديثها عبر الصحف ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة وأقول لهم: لقد كنتم الشموع المضيئة فى الليل الدامس فى عهد الغير مبارك إلى أن أشرقت شمس ثورة الحرية لمصر وللعالم العربى أجمع!!.

[٢٠]

كيف مُنحت أرض مصر

للصوص الأراضى؟!!

في عهد الرئيس المخلوع، شاهدت مصر بأم عينيها كيف أن أرضها الطاهرة، يتم بيعها بأبخس الأثمان للمحاسيب وكبار رجال الأعمال ومنهم أساتذة فى غسيل الأموال!!.

لقد كشف أحد المواطنين الشرفاء الذين وضعوا عقلهم،وقلبهم من أجل خدمة تراب مصر المفدى الذى استشهد من أجله مئات الآلاف من الشهداء، النقاب عن تلك الجريمة النكراء فى صورة اللواء عمر الشوادفى رئيس المركز الوطنى لأراضى الدولة!.

وفى حديث له مع مجلة أكتوبر فى عددها (١٧٩٣) الصادر يوم الأحد ٦ مارس ٢٠١١م، صرّح بالمعلومات الخطيرة الآتية التى كل منها تحتاج إلى العرض على النائب العام الذى أعانه الله تعالى أمام أكثر من (٦,٠٠٠) قضية فساد من العهد البائد!!، وهى بالتأكيد ستتوالى بعد (٣٠) عاماً تم خلالها «فلسفة» الفساد واقعياً وعملياً!!.

وقد قرر اللواء المذكور الحقائق التالية:

١ - هناك (١٦) مليون فدان (أرجو من القارىء العزيز قراءة الرقم جيداً) تم الاستيلاء عليها.

٢ - قيمة الفدادين المذكورة (٨٠٠) مليار جنيه.

٣ - هناك (٨٠) مليار جنيه تُعدّ فرق القيمة السوقية للأراضى المخصصة لـ (٦) من رجال الأعمال فى شمال غرب السويس.

٤ - مساحة الأراضى المذكورة (١٠٠) مليون متر مربع بيعت بـ (٥) جنيهات للمتر تسدد من خلال أقساط على (٥) سنوات!!.

٥ - طالب المسئول المذكور بضرورة تكاتف الجهود الوطنيةالمخلصة من أجل استرداد أراضى الدولة المنهوبة وإعادة تقييم الأراضى التى تم تخصيصها بالأمر المباشر للمحاسيب والأقارب الذين شاركوا فى نهب مصر!!.

وهكذا يتأكّد لكل عاقل مخلص تجرى فى عروقه مياه النيل الخالد، أن مصر فى العهد غير المبارك قد بيعت لكبار رجال الأعمال من الذين نهبوا مصر وأن المساحات التى أُعطيت لهم بالأمر المباشر بلغت (١٦) مليون فدان!!، وهو أمر لم يحدث فى تاريخ مصر منذ فجر التاريخ حتى كتابة هذه السطور وبصورة تؤكد أن أرض الكنانة تم التعامل معها كضيعة للرئيس المخلوع

وزوجته الحاكمة الآمرة الناهية الفعلية، ولطفها المدلل الذى توهم أن حكم مصر أيسر عليه من اليسر ذاته!، فجاءت الثورة التى ذهب ضحيتها آلاف الشهداء والجرحى والمعاقين ليتبدد ذلك الوهم الأسود الأحمق الذى دل على عدم معرفة ألف باء تاريخ مصر والمصريين!!.

واستكمالاً للمهزلة التى لا سابقة لها ولا لاحقة تحدّث المهندس حسب الله الكفراوى وزير الإسكان السابق فى عهد الرئيس محمد أنور السادات وكذلك فى قسم من عهد الرئيس المخلوع فى أحد البرامج الفضائية عن أن جمال مبارك - الطفل المدلل- قدم إليه عندما كان وزيراً وطلب منه عدة آلاف من الأفدنة، فسأله الوزير الشريف: هل أبوك يعلم بهذا الطلب؟ فغادر الطفل مكتب الوزير غاضباً، وبعد شهور قليلة تم إبعاد الوزير الوطنى المخلص فى تعديل وزارى!!، وتم إحضار وزير آخر ليوافق على ما رفضه الوزير المقال!!، والأمر المؤكد أن والد الطفل المدلل هو الذى أرسله وهو الذى أمر بإقالة الوزير لأنه خرج عن منظومة «العزبة» التى كانت فى العهد البائد الذى كان فى حقيقته مهزلة كبرى أصابت أرض النيل الطيبة التى ما كانت أبداً تستحق أن تُسرق فى وضح النهار، وبعد هذا يصفها المخلوع بأنها أرض المحيا والممات!!.

ومن المضحكات المبكيات التى يكاد العقل ذاته أن يفقد صوابه عندما يطالع أخبارها، أن أرض مصر الطاهرة التى سقط من أجل تحريرها الشهداء البررة وارتوت بدمائهم يتم التصرف فيها بمثل هذه الصورة المتدنّية التى ما كان من الممكن أن يقوم بها الإسرائيليون أنفسهم أعداء مصر التاريخيون إذا كانوا -لا قدّر الله تعالى- حكموا مصر!!.

إن وقائع العهد البائد جاءت دليلاً على أن من أمسك بحكم مصر كان يسرقها ويتعامل معها كأنها ملكية خاصة، فوزّع أرضها الطاهرة على هذا وذاك من كبار رجال الأعمال الذين تركوها كى يبيعوها بعد ذلك بأثمان باهظة بعد أن حصلوا عليها بأبخس الأثمان. لكِ الله يا بلادى الحبيبة!!، وسحقاً للخونة الذين باعوك ولم يرتضوا لك إلا الهوان وحسبنا الله ونعم الوكيل!!.



[٢١]

تونس الخضراء وثورتها
الممهدة لثورة مصر!!

تونس الخضراء، دولة لها خصوصيتها التاريخية التى لا ينكرها من يعرف ألف باء التاريخ!!، وقد أعددت كتابًا عنوانه: تونس الخضراء تروى تاريخها، ومن المؤكّد أنها قدّمت للإنسانية أعلاماً كباراً فى كافة المجالات، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- **هانيبال**، القائد العسكرى الذى تحدى روما فى عصر قوتها، وألحق بالرومان الهزائم الفادحة، ولا تزال خططه العسكرية تدرّس فى كليات الحرب فى العالم أجمع!!.

ابن الجزار القيروانى، وهو الطبيب العالم الذى ألّف العديد من المؤلفات، منها طبّ الفقراء والمساكين، وقد حصل العديد من الباحثين على درجات علمية للماجستير والدكتوراه فى مؤلفاته الطبية.

- العلاّمة **ابن خلدون**، مؤسس علم الاجتماع ومؤلف كتاب «العِبر وديوان المبتدأ والخبر»، وفى مقدمة هذا الكتاب توصّل إلى

فلسفة للتاريخ، وقد اعترف المؤرخ البريطانى الكبير أرنولد توينبى Arnold Toynbee مؤلف كتاب دراسة التاريخ A Study of History ومبدع نظرية التحدّى والاستجابة Challenge and Response، أن ابن خلدون توصّل إلى فلسفة للتاريخ وهذا أكبر إنجازيقوم به عقل بشرى فى أى زمان وأى مكان. وقد أعدّت عشرات الآلاف من المقالات والبحوث والمؤلفات عن ذلك العبقرى الذى قدّم لنا نظرية متكاملة فى قيام الدول وسقوطها تعلّم من خلالها العالم!!.

- الشاعر الفذّ أبو القاسم الشابى الذى رحل فى عمر الزهور، ولا يمكن إغفاله من بين أعلام الشعر العربى فى العصر الحديث، ولا يزال صاحب أشهر بيت شعر يدعو للحريّة فى كافة أنحاء العالم العربى حيث قال:

إذا الشعب يوماً أراد الحيـاة فلا بـد أن يـستجيب القـدر

ولا بـدّ للّيــل أن ينجـــلى ولا بـد للقيـــد أن ينكســر

لقد كان ذلك الشاعر الشاب عاشقاً لأمّه تونس، ومن المؤلم أنه رحل عن عالمنا دون أن يراها محررة من الاستعمار الفرنسي البغيض.

على أية حال، بعد أن تحررت تونس من ذلك الاستعمار الذى

ظل جاثماً على صدرها، تولى حكمها الحبيب بورقيبة (١٩٥٧-١٩٨٧)، ثم حكمها زين العابدين بن على (١٩٨٧م- ٢٠١١م) الذى حوّل ببراعة شيطانية تونس إلى دولة بوليسية على نحو غير مسبوق، إذ تم اضطهاد كل صاحب رأى، وفرّ الشرفاء من وطنهم إلى فرنسا وغيرها من الدول بعد أن تأكّد لهم أن من يحكم رجل شرطة مستبدّ لا يعرف رأياً معارضاً!!.

وخلال عهد ذلك الشرطى المدعو زين العابدين بن على، تم سرقة تونس بصورة غير مسبوقة، وتم تحويل أموالها إلى بنوك أوروبا، وقد لعبت به زوجته مثلما حدث مع صاحبه رئيس مصر المخلوع!!.

ومع ذلك، حدثت حادثة محورية قلَبت نظام ذلك الرئيس الفاسد رأساً على عقب فى صورة إقدام الشاب التونسى طارق الطيب محمد البوعزيزى (٢٩ مارس ١٩٨٤م- ٤ يناير ٢٠١١م)على إحراق نفسه أمام مقر ولاية سيدى بوزيد على نحو احتجاجى بعد أن صادرت سلطات البلدية في مدينة سيدى بوزيد العربة التى كان يقوم ببيع الخضروات والفاكهة عليها، كذلك لا نغفل إهانة شرطية اسمها فادية حمدى له بعد أن صفعته أمام الناس وقالت له dégage ومعناها: إرحل!، وفيما بعد صارت تلك

الكلمة شعار الثورة العارمة ضد نظام زين العابدين أعنى زين السارقين بن على!!.

وقد هزّت تلك الكارثة تونس فاندلعت الثورة ضد الطاغية، كما أنها شجّعت العديد من أبناء الشباب العربى على الإقدام – بأسًا- على إحراق أنفسهم احتجاجاً على افتراس غول البطالة لآمالهم وأحلامهم البريئة المشروعة فى حياة حقيقية، ومن أمثلتهم:

١- أيوب حمدى (تونس)

٢- خالد الزعفورى (تونس)

٣- محسن أبو طرفيف (الجزائر)

٤- عويشية محمد (الجزائر)

٥- بوبكر بويدن (الجزائر)

٦- معامير لطفى (الجزائر)

٧- كريم بندين (الجزائر)

٨- سنوسى نوات (الجزائر)

٩- محمد فاروق حسن (مصر)

١٠- سعيد على (مصر)

١١- أحمد هاشم (مصر)

١٢- سليم العمرانى (مصر)

١٣- عبده حماده (مصـر)

١٤- حازم عبد الفتاح (مصـر)

١٥- عبد المنير عبدالله (العراق)

١٦- عيسى منصور (ليبيـا)

١٧- يعقوب ولد دحور (موريتانيا)

١٨- باكو باكوم (السنغال)

١٩- أديب الإيريانى (اليمـن)

٢٠- محمد عبد الكريم (الأردن)

٢١- حسن عقلة (سوريا)

بصفة عامة، هناك الآلاف من شباب الوطن العربى يقدمون على الإنتحار خاصةً فى ظل حكم الأنظمة الملكية الجمهورية يأساً من واقعهم المرير!!.

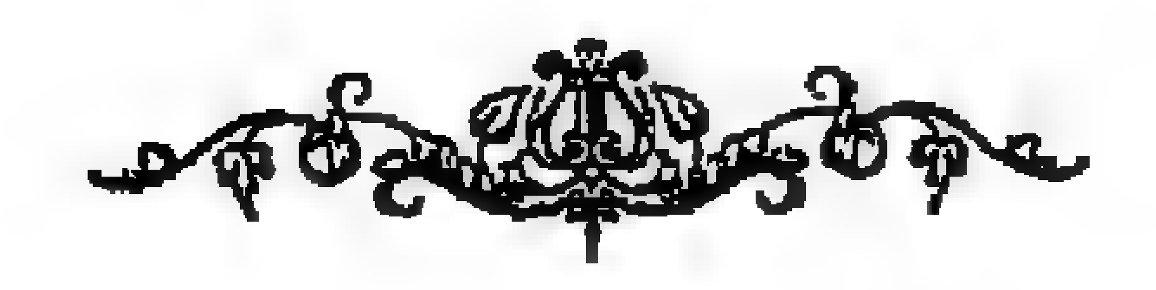
وعندما اندلعت ثورة تونس ضد طاغيها، ردّد بعض المسئولين فى مصر من سدنة النظام حينذاك أن مصر ليست تونس، بل وصلت الصفاقة بأحدهم أن ذكر مقولة أعجب من العجب حيث ردد أن الأمية فى مصر صمام أمان للنظام وكثرة تعامل شباب تونس مع شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت، هو الذى أدى إلى إنجاح ثورتها!!.

وقد تأكّد لكل ذى عقل وروح وضمير من أبناء مصر أن النظام الفاسد البائد كان حريصاً على أميّة وتجهيل شعبه من أجل البقاء فى السلطة لعشرات السنين!!.

لقد كانت ثورة تونس بمثابة الشرارة التى أشعلت ثورة مصر ضدّ حاكمها غير المبارك، وشجّعت المصريين على الإنطلاق، من أجل صنع الحرية بعد أن طال الأسر والفساد خلاله على مدى (٣٠) عاما!!.

وهكذا تأكّد لنا أن الشعوب العربية شعوب موحدة فعلاً لا قولاً، خاصة فى الأنظمة الجمهورية الملكية، فالجميع تعرّض لحكام طغاة قساة القلوب دمّروا شعوبهم وسرقوها!!، ثم استيقظت تلك الشعوب تماماً كأهل الكهف، بدأ الإستيقاظ بتونس، ولها فضل الريادة، ثم مصر، وانطلقت الشرارة إلى اليمن وليبيا وسوريا بحثاً عن الحرية المسلوبة!!.

وعبر صفحات كتابى أُقدّم تحية للشعب التونسى الشقيق الثائر ضد الطغيان العاشق لمصر ووقفتها الخالدة.



[٢٢]

أهل الكهف يستيقظون!!

لعلّ من أكثر الجوانب المثيرة فى أحداث ثورة يناير ٢٠١١م، والتى من خلالها استيقظ الضمير الوطنى مرة أخرى، إنها جعلتنى أستشعر بأن أبناء وطنى المفدّى كانوا أشبه بأهل الكهف والآن استيقظوا بعد طول سُبات!!.

وقد يرد البعض أن مثل هذا التشبيه يجافى الحقيقة لأن هناك إرهاصات عديدة حدثت قبل تلك الثورة الناجحة والمباركة، إلا أن الغالبية الصامتة وهى تقدّر بعشرات الملايين شاركت فى إطالة عُمر ذلك العهد البائد الذى لم يمتلك أصلاً شرعية حكم كيان كبير مثل مصر بعمقها الجغرافى والتاريخى والبشرى وقدراتها الإبداعية فى كافة المجالات من خلال أبنائها وبناتها الأفذاذ!!.

والسؤال الذى أطرحه الآن على ذهن القارىء العزيز كيف تمكن رأس النظام المخلوع ومعه مجموعة شيطانية من أسوأ العناصر، كيف تمكنوا من إطالة عمر ذلك النظام الذى خدع نحو (٨٥) مليوناً من المصريين الذين استيقظوا فجأة على سرقة وطنهم الذى يعيشون فيه بل سرق أعمارهم جميعاً!!. فكيف حدث هذا

وكيف تمكن بدهاء شيطانى من سرقة مصر أم العطاء وأهلها طوال عقود ثلاثة إلى أن استيقظ المسروقون بعد أن صفق الكثيرون منهم- دون أن يدروا- للسارق بحماس منقطع النظير!!. ألا ترى معى يا عزيزى القارىء أننا أمام مسرحية كوميدية بالغة السخرية!!.

وفى تصورى أن رأس النظام السابق والعصابة التى شاركته الحكم لجأ إلى العديد من الأساليب الإحتيالية الجهنمية التى كان من شأنها إطالة عمر نوم أهل الكهف وصار كهفهم يمتد من رفح شرقاً إلى السلّوم غرباً ومن حلايب حتى العوينات جنوباً، ودعونا نتأمل أهم العناصر التالية كى تلقى الأضواء الكاشفة على ما حدث لنا وبنا وعلينا طوال (٣٠) عاماً!!.

ويمكن مطالعة العناصر التى حرص عليها النظام البائد كى يستمر من خلال الآتى:

١ - آلة إعلامية رسمية ضخمة تزيّن للشعب كل الأمور على أنها ممتازة، وقد تم وضع إعلاميين على رأس الإذاعة والتليفزيون والصحف القومية تضمن ذلك بجدارة الكذب والإدعاء، وعند افتتاح أى مشروع من المشروعات كانت تلك الآلة تبذل قصارى جهدها من أجل ملء عقول الناس بأن رأس النظام يبذل أقصى

جهد ممكن وأن مصر فى أعماق قلبه!!.

٢ - إستغلال مناسبة ٦ أكتوبر من كل عام من أجل إشعار الشعب بأنه بدون الضربة الجوية ما كان لمصر أن تنتصر أبداً، وإضعاف شأن قرار العبور تاريخياً وصاحبه، وحائط الصواريخ الذى استشهد الآلاف فى سبيل إقامته وقطع ذراع إسرائيل الطويلة!!.

لقد كان لذلك أثره السلبى، إذ شعر الناس أن ذلك الإنتصار هو الذى استثمره رأس النظام للتربع على أنفاسهم طوال ثلاثين عاماً كئيبة باهتة اغتيلت مصر خلالها ببراعة قاتل خبير!!.

٣ - إفتعال أزمات اقتصادية يومية فى الخبز والبوتاجاز والأرز والمواصلات وغيرها على نحو كان الهدف منه إلهاء الناس فى دوامة أو مفرمة أو ساقية الحياة اليومية التى لا تنتهى وبالتالى لا تطالب بحقوقها السياسية المهدرة، وقد تأكّد للجميع أن ذلك الأسلوب الشيطانى كان مفتعَلاً ومن أهدافه إجبار الكثيرين على البحث عن عقود عمل فى دول الخليج العربى ثم يرسلون حصاد مدّخراتهم إلى مصر دعماً لإقتصاد النظام السياسى الفاشل!!. وتحولت الحياة اليومية المصرية إلى جحيم لا يطاق من جراء ذلك!!.

٤ - تصوير جمال مبارك على أنه امتداد لحكم والده وأنه أمل مصر وسط ما عُرف بـ «فزّاعة الإخوان المسلمين»، وبدونه ستحترق مصر فى صراع طائفى مدمّر، ولذلك تردد لدى البعض مقولة: فليأت جمال مبارك للحكم طالما أنه «صمام الأمان»، وهى فكرة مضحكة اعتنقها الكثيرون إضطراراً!!.

٥ - قبضة بوليسية حديدية من خلالها تم وضع رجل شرطة لكل ٧٠ مواطناً، وكان يتم الافتخار بأن الشرطة فى مقدورها إغلاق مداخل القاهرة الكبرى فى خلال دقائق معدودة، وصاحب ذلك سلطات واسعة لجهاز أمن الدولة فى أن يفعل بمصر ما يريده دون حسيب أو رقيب على نحو أفقدها طبيعتها كدولة عريقة وصارت بالفعل أشبه بعزبة صاحبها الرئيس المخلوع فى أعقاب ثورة يناير المجيدة!!.

٦ - فرض قانون الطوارىء على مدى (٣٠) عاماً وهو ما شكّل سبّة فى جبين اللانظام السابق لا نعلم أن الإحتلال البريطانى حكم مصر بذلك القانون السىء السمعة، ولم يحدث فى العالم أجمع أن حكمت دولة حتى فى مجاهل إفريقيا بذلك القانون طوال ٣/١ قرن، وقد أدخل الشرفاء السجون والمعتقلات لمعارضتهم لبقائه على هذه الصورة المتدنّية التى لا يريدها أى عاقل

لمصر أم الدنيا!!.

٧ - إفساد الشباب بأفلام قذرة تدعو للانحلال وتعمّق العنف والجريمة بصورة لاحظها الجميع من عقلاء شرفاء هذا الوطن ويكفى كمثال فيلم (التجربة الدانماركية) وفيلم (إبراهيم الأبيض)، وفى العهد البائد صار تجّار اللحوم والأسمنت والحديد يصوغون عقل شباب مصر من خلال إنتاج الأفلام السينمائية!!.

٨ - إهمال صعيد مصر على نحو متعمّد وتركيز مشاريع التنمية المستدامة على الوجه البحرى خاصة القاهرة، وهى رأس كاسح لجسد كسيح كما وصفها يوماً العلامة المصرى المغتال / جمال حمدان فى كتابه «شخصية مصر دراسة فى عبقرية المكان» وكذلك الإسكندرية، على نحو أدى إلى انتشار الفقر فى محافظاته خاصة فى المنيا، وسوهاج وأسيوط، وكان ذلك من عوامل ظهور حوادث الفتنة الطائفية التى تأكّد لنا اليوم أن النظام الخائن العميل كان يحرص على افتعالها بين الحين والآخر حتى يلوذ به الناس ويتصوّروا أن مصر بدونه ستحترق!!، وهو أمر واهم لأنه هو الذى أحرقها للاستمرار المجنون فى السلطة على الرغم من أن علاقة مسلمى مصر بأقباطها أزلية لا انفصام لها والاثنان توحّدا معاً في واحد هو مصر أرض المحيا والممات حتى آخر لحظة فى عمر

هذا الكوكب!!.

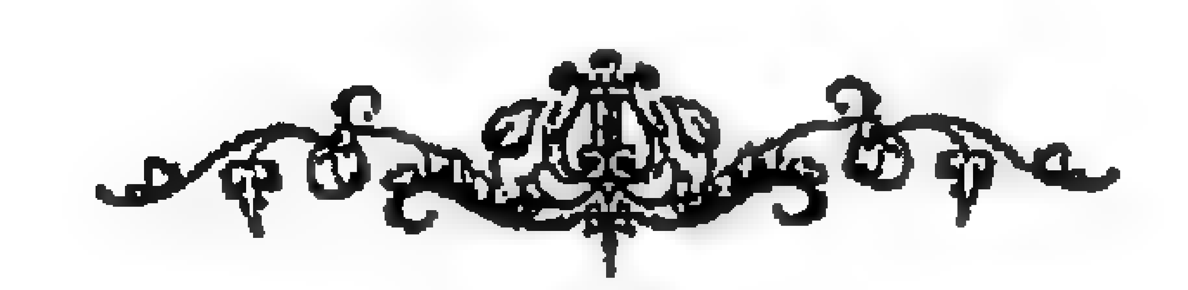
لقد نتج عن هذا الوضع أن تسرّب اليأس الأسود إلى نفوس المصريين وأدركوا أن رأس النظام يدبّر مكيدة التوريث وهى مهزلة تضاف إلى مهازله لأن مصر جمهورية وليست عزبة للغير مبارك وعائلته، وعزف الناس عن المشاركة فى العملية السياسية، وصارت سلبيتهم أشبه بنوم عميق مثل أهل الكهف تماماً إلى أن استيقظ فى ٢٥ يناير ٢٠١١م بعد أن دفع آلاف الشباب أرواحهم فداءً للوطن وسقط الجرحى ليرووا بدمائهم أرض مصر الطاهرة!!.

وللأسف الشديد نحن جميعاً شاركنا فى إطالة عمر هذا النظام البائد من خلال «الصمت المليونى الجماعى»، لذا علينا أن نتمرّد فيما بعد حفاظاً على مصر، حتى لا نفاجأ بوصول غير مبارك جديد يحكمنا (٣٠) عاماً أخرى وعندئذ يكون الخراب والفناء التام لمصرنا الغالية الحبيبة- لا قدّر الله تعالى.

ولن يتم ذلك الآن خلال مشروع نهضوى حقيقى ساقاه التعليم والثقافة ثم الديمقراطية من أجل تغيير الغالبية الصامتة، والتى لا تتحدث إلا عندما تتحرك النخبة من مثقفى الأمة المصرية، آن لنا الآن أن نركز على تحريك عشرات الملايين من المصريين البسطاء الذين لا يرون فى حياتهم إلا الطعام والشراب

والتناسل!!، بينما الحياة أعمق وأكبر من ذلك، من الأمور الخطيرة ملاحظة أن النظام المتهالك العميل السابق كان حريصاً على أمية شعبه وتجهيله كى يظل فى مقعد الحكم الذى تعفّن من تحته، وصارت عفونته السياسية تزكم أنوف الملايين، فأى شرعية تحدث عنها من قبل إلا شرعية السرقة والنهب وبيع مصر للصوص فى الداخل والخارج؟!!.

علينا أن ندرك أن رئيس مصر عندما يفتتح محطة تنقية مياه أو محطة صرف صحى أو أحد الكبارى لا يمنّ على مصر، إنه مال الشعب للشعب، وما لذلك الرئيس إلا فضل قصّ شريط الإفتتاح أو إدارة زرار تشغيل المشروع، إنه خادم للشعب لا أكثر ولا أقل، لقد انتهى عصر الفراعنة إلى غير رجعة وآن الأوان لعودة الشعب لنيل حقوقه المهدرة!!.



[٢٣]

من شهداء مذبحة ميدان التحرير
وما تلاها!!

كان كل مصرى يتمنى أن يحدث التغيير المحورى فى تاريخ مصر المعاصرة فى يناير ٢٠١١م دونما خسائر بشرية، لكن ما العمل أمام حاكم انفصل عن شعبه، وأدارت البلاد فى عهده إمرأة، وتقدم العمر به وأصيب «بالزهايمر» السياسى، وكلما تأخر رد الفعل الشعبى بالثورة توهّم أن الأمور فى قبضة يده وأن المصريين خانعون، وهو وهم يؤدى للسخرية ممن يعتقد فيه أصلاً، لقد كان أبناء بلادي يختزنون الثورة الرابضة فى عقولهم وقلوبهم وأدركوا يقيناً أن حاكمهم ليس منهم، بل هو الذى قالت عنه إسرائيل «كنز استراتيجى علينا الإستفادة من وجوده» وهى عبارة لم تُقل فى حق بن جوريون نفسه!!، فما بالك برئيس مصر الذى صار بالفعل رئيس إفساد مصر وتدميرها وتقزيمها مع سبق الإصرار والترصّد!!.

وهكذا، إندلعت الثورة، وبدأت من ميدان التحرير حيث

حدثت هناك «مذبحة» حقيقية راح ضحيتها (٨٤٦)شهيداً وأصيب من جرائها نحو (٦٥٠٠) مصاب، وقد أطلق رجال أمن الدولة الرصاص الحى عليهم مع سبق الإصرار والترصد ومن خلال بنادق موجهة بالليزر، ثمنها دفعةً أبناء الشعب التعيس المنكوب من أموال الضرائب التى أثقلت كاهل أبنائه!!.

ولا جدال فى أن مذبحة ميدان التحرير هذه سبّة فى جبين النظام الفاسد، فلم يحدث حتى فى عهد الإحتلال البريطانى الغاشم أن قام بمثل تلك المذبحة المروعة التى دلّت بجلاء على أن من يحكم مصر ليس من أبنائها، بل يريد البقاء على كرسى الحكم المتعفن من أسفله ولتحترق مصر وليحترق شعبها!! فأى حاكم هذا؟ إنه ديناصور حكم بلادى الحبيبة مدة (٣٠) عاماً صال فيها وجال وأنهى حكمه البغيض بمذبحةمروّعة فتكت بخيرة شبابها من الرجال والنساء والأطفال!!.

وفى السطور التالية أورد أسماء عدد من الشهداء من الذكور و الإناث وتم إغفال مئات عديدة لعدم معرفتى بهم، وأدعو القارىء العزيز إل الترحّم عليهم وليضع نفسه مكان أهل الشهيد أو الشهيدة وعندئذ يدرك الأمر بواقعية مريرة.

١- الشهيد/ عبده صالح.

٢- الشهيد/ عبد المنعم جعفر.

٣- الشهيد/ أحمد محمد محمود.

٤- الشهيد/ أحمد إيهاب فؤاد.

٥- الشهيد/ أحمد هاشم السيد.

٦- الشهيد/ على جوده حسن.

٧- الشهيد/ على حسن مهران.

٨- الشهيد/ عمرو غريب.

٩- الشهيد/ أنور فتحى.

١٠- الشهيد/ أيمن على.

١١- الشهيد/ مصطفى عبد الفتاح.

١٢- الشهيد/ محمد عماد حسين.

١٣- الشهيد/ محمد فرج.

١٤- الشهيد/ محمد ياسين.

١٥- الشهيد/ محمد جمال سالم.

١٦- الشهيد/ مصطفى الصاوى.

١٧- الشهيد/ مصطفى محمود.

١٨- الشهيد/ نصر محروس.

١٩- الشهيد/ إسلام رأفت.

٢٠- الشهيد/ إسلام رشاد.

٢١- الشهيد/ غريب السيد.

٢٢- الشهيد/ غريب عبد اللطيف.

٢٣- الشهيد/ حماده لبيب.

٢٤- الشهيد/ حسين طه.

٢٥- الشهيد/ إبراهيم عبد الستار.

٢٦- الشهيد/ إسلام بكير.

٢٧- الشهيد/ إسلام مصطفى.

٢٨- الشهيد/ كريم رجب.

٢٩- الشهيدة/ ليزا محمد حسن.

٣٠- الشهيد/ محمود ماهر.

٣١- الشهيد/ محمود هداية.

٣٢- الشهيد/ منصور عبد اللطيف.

٣٣- الشهيد/ مدحت طاهر.

٣٤- الشهيد/ محمد صالح.

٣٥- الشهيد/ محمد حسين.

٣٦- الشهيد/ محمد أبو بكر.

٣٧- الشهيد/ محمد عبد المجيد.

٣٨- الشهيد/ محمد عاطف.

٣٩- الشهيد/ محمود ابراهيم.

٤٠- الشهيد/ محمد محروس.

٤١- الشهيد/ محمد محمد.

٤٢- الشهيد/ محمد أحمد.

٤٣- الشهيد/ محمد سرور.

٤٤- الشهيد/ محمد حسن.

٤٥- الشهيد/ محمد حسام الدين.

٤٦- الشهيد/ سيف الله موسى.

٤٧- الشهيد/ سعيد عبد العال.

٤٨- الشهيدة/ سالى زهران.

٤٩- الشهيد/ شريف حماد.

٥٠- الشهيد/ سليمان على.

٥١- الشهيد/ طارق أسامه نور.

٥٢- الشهيد/ ياسر شعيب.

٥٣- الشهيد/ محمد محمود.

٥٤- الشهيدة/ كريستين سيلا.

٥٥- الشهيد/ سيف الله موسى.

٥٦- الشهيد/ خالد عبد القادر.

٥٧- الشهيد/ مصطفى اسماعيل.

٥٨- الشهيد/ محمد مصطفى.

٥٩- الشهيد/ عمرو حامد.

٦٠- الشهيد/ محمد راشد.

٦١- الشهيد/ محمد فرج.

٦٢- الشهيد/ توفيق محمد توفيق.

٦٣- الشهيد/ غريب عبد العال.

٦٤- الشهيد/ طارق عامر.

٦٥- الشهيد/ كريم محمد البنان.

٦٦- الشهيد/ أحمد أمير.

٦٧- الشهيد/ محمد أمين.

٦٨- الشهيد/ عمرو غريب.

٦٩- الشهيد/ جرجس لمعى موسى.

٧٠- الشهيد/ مدحت طاهر.

٧١- الشهيد/ محمود عبد الصادق.

٧٢- الشهيد/ إبراهيم عبد الستار.

٧٣- الشهيد/ سليمان محمدين.

٧٤- الشهيد/ محمد سيد.

٧٥- الشهيد/ محمد الإمام.

٧٦- الشهيد/ محمد ماهر.

٧٧- الشهيد/ شريف حامد.

٧٨- الشهيدة/ أميرة سمير.

٧٩- الشهيد/ مصطفى أبو زيد.

٨٠- الشهيد/ مصطفى محمد.

٨١- الشهيد/ غريب السيد.

٨٢- الشهيد/ على مهران.

٨٣- الشهيد/ محمد صالح.

٨٤- الشهيد/ محمد ابراهيم.

٨٥- الشهيد/ أمير مجدى عبده.

٨٦- الشهيد/ عبده صالح.

٨٧- الشهيد/ محمد عبد الكريم.

٨٨- الشهيد/ سامى صلاح.

٨٩- الشهيد/ محمد عثمان عبد ربه.

٩٠- الشهيد/ محمد سرور.

٩١- الشهيد/ جمال سليم.

٩٢- الشهيد/ سامح محمد السيد.

٩٣- الشهيد/ أحمد بسيونى.

٩٤- الشهيد/ أحمد فؤاد حداد.

٩٥- الشهيد/ أحمد فوزى حداد.

٩٦- الشهيدة/ أميرة الفلّة.

٩٧- الشهيد/ محمد أمين الباز.

٩٨- الشهيد/ محمد رمضان أحمد عبده.

٩٩- الشهيد/ محمد ابرهيم درويش.

١٠٠- الشهيد/ محمد السيد عز الدين.

١٠١- الشهيد/ حمد محسن أحمد خضر.

١٠٢- الشهيد/ عادل يوسف حسين.

١٠٣- الشهيد/ أحمد عبد اللطيف أحمد.

١٠٤- الشهيد/ أحمد محمد فؤاد عباس.

١٠٥- الشهيد/ أحمد أمير محمود.

١٠٦- الشهيد/ أحمد محمد بسيونى.

١٠٧- الشهيد/ أحمد هاشم السيد.

١٠٨- الشهيد/ أحمد سمير السيد.

١٠٩- الشهيد/ أحمد سمير ابراهيم.

١١٠- الشهيد/ السيد محمد رياض.

١١١- الشهيد/ على جوده حسن.

١١٢- الشهيد/ على حسن على مهران.

١١٣- الشهيد/ أمير مجدى عبده.

١١٤- الشهيدة/ أميرة أحمد سمير.

١١٥- الشهيد/ أيمن عادل حسين.

١١٦- الشهيد/ إسلام متولى محمد.

١١٧- الشهيد/ عصام محمد محمود.

١١٨- الشهيد/ غريب عبد العزيز عبد اللطيف.

١١٩- الشهيد/ حمدى عادل بد المجيد.

١٢٠- الشهيد/ حسين ابراهيم حسين.

١٢١- الشهيد/ إبراهيم مصطفى ابراهيم.

١٢٢- الشهيد/ ابراهيم صبحى عبد الصمد.

١٢٣- الشهيد/ إسلام محمد السيد عبد السلام.

١٢٤- الشهيد/ كريم أحمد رجب.

١٢٥- الشهيد/ كريم محمد على البنا.

١٢٦- الشهيد/ كريم محمد محمد الفقى.

١٢٧- الشهيد/ خالد محمد عبد القادر.

١٢٨- الشهيدة/ ليزا محمد حسن.

١٢٩- الشهيد/ محمد أحمد محمود

١٣٠- الشهيد/ محمود اسماعيل عبد الكريم.

١٣١- الشهيد/ محمود محمد عبد الكريم.

١٣٢- الشهيد/ محمود ناصر محمد أحمد.

١٣٣- الشهيد/ محمود سيد هداية.

١٣٤- الشهيد/ ممدوح صابر عبد الصديق.

١٣٥- الشهيد منصور عبد اللطيف محمد.

١٣٦- الشهيد/ محمد عبد التواب صالح.

١٣٧- الشهيد/ محمد عبد الرحيم ابراهيم.

١٣٨- الشهيد/ محمد عبد المنعم حسين.

١٣٩- الشهيد/ محمد على عيد عبد الرحمن.

١٤٠- الشهيد/ محمد هاشم على.

١٤١- الشهيد/ محمد حسنين أنور محمد.

١٤٢- الشهيد/ محمد حسنين ريحان.

١٤٣- الشهيد/ محمد كامل يوسف.

١٤٤- الشهيد/ محمد محمود محمد محروس.

١٤٥- الشهيد/ محمد ممدوح سيد منصور.

١٤٦- الشهيد/ محمد متولى محمد.

١٤٧- الشهيد/ محمد مصطفى عبده على السيد.

١٤٨- الشهيد/ محمد مصطفى عبده على سليمان.

١٤٩- الشهيد/ محمد صابر السيد حماده.

١٥٠- الشهيد/ محمد سيد ربيع.

١٥١- الشهيد/ محمد السيد محمد السقا.

١٥٢- الشهيد/ محمد عاشور سرور.

١٥٣- الشهيد/ محمد فاروق حسن.

١٥٤- الشهيد/ محمد تميمى مصطفى الوردانى.

١٥٥- الشهيد/ مصطفى ابراهيم مصطفى.

١٥٦- الشهيد/ مصطفى محمود اسماعيل.

١٥٧- الشهيد/ مصطفى عمرو محمد.

١٥٨- الشهيد/ مصطفى رجب عبد الفتاح.

١٥٩- الشهيد/ محمد عماد حسين.

١٦٠- الشهيد/ محمود جمال سليم.

١٦١- الشهيد/ نور على نورالدين.

١٦٢- الشهيد/ رامى جمال أبو زيد.

١٦٣- الشهيد/ عمرو سيد على محمد.

١٦٤- الشهيذ/ صابر فهمى أبو المعاطى.

١٦٥- الشهيد/ سيف الله مصطفى موسى.

رحم الله تعالى كافة الشهداء ذكوراً وإناثاً مسلمين وأقباطاً، وقد رووا بدمائهم الطاهرة ثرى مصر الطاهر، وأعتذر للقارىء عن مئات وربما آلاف آخرين ليست لدى أسماؤهم، والعزاء أن المعروفين منهم والمجهولين جميعهم ورووا ثرى مصر المفدّى!! فهنيئا للشهداء وللشهيدات بالشهادة!!.

إن نظرة متأنية لتلك الأسماء، تؤكد لنا أمر الوحدة الوطنية بين مسلمى مصر ومسيحييها حياة وموتاً!! ومن يحاول التشكيك فيها خدمةً لأغراض دنيئة لا تخفى على أحد، عليه تأمل الأسماء السابقة كى يتأكّد أن مصر شعب واحد، وأن التفرقة بين أبنائها وهم كبير، وقد شاهد العالم أجمع كيف أن شباب الأقباط كلن يحرس شباب المسلمين وهم يصلّون، فجاء ذلك بمثابة رسالة مفتوحة للعالم تؤكّد ذلك المعنى الخالد، وتؤكد صدق قول أمير الشعراء أحمد شوقى عندما ذكر فى شوقياته الخالدة:

الديـن للديّـان جلّ جلالـه

لو شـاء ربّـك وحّـد الأقـوامـا

ومن المهم ملاحظة أن أولئك الشهداء كان من بينهم فتيات في عمر الزهور شاركوا فتيان مصر فى الثورة ضد النظام الفاسد المخلوع واتحد الاثنان فى النهاية المأساوية، وبالتالى من يظن أن فتيات مصر أبعد ما يكنّ عن عالم السياسة، نقول له: تأمل الأسماء جيداً ستجد فتيات بذلن أرواحهن من أجل مصر!!.

ومن الأمور الملفتة للإنتباه أن أولئك الشهداء الذين رحلوا فداء أمهم مصر، قُتلوا بأسلحة الشرطة التى هى نتاج الضرائب الفادحة التى حصل عليها النظام السابق من الشعب والذى اعتصره بها كى يظلّ فى دوّامة يومية لا يفيق منها!!.

كما لا نغفل أن آلاف القتلى والجرحى المسالمين يقدمون اتهاماً صريحاً بالخيانة العظمى لقتل مدنيين سلاحهم فقط حناجرهم، فى وقت تغاضى فيه النظام الفاسد عن قتل جنود مصريين بسلاح إسرائيلى على الحدود عدة مرات!!.

وهكذا: أسد علىّ... وفى الحروب نعامـة!!.

تصوّر يا عزيزى القارىء، هؤلاء الشهداء والغالبية الغالبة منهم فى ربيع العمر والشباب يتدفق فى قلوبهم النابضة بحب مصر والرافضة لديناصور يحكم أجمل بقاع الدنيا وأخلدها فى التاريخ!!، لوأنهم عاشوا، لكان منهم المهندسون، والأطباء، والمحاسبون،

والمعلّمون وعمّال المصانع!!.

لكن الرصاصات الغادرة التى فاجأتهم اغتالت كل ذلك، ومعها أحلامهم البسيطة المشروعة فى حياة حرّة أبية شريفة!!.

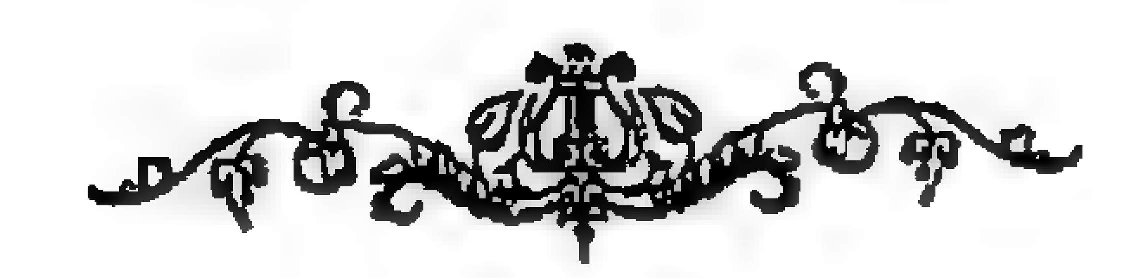
وأتساءل مع نفسى هل رجال أمن الدولة الذين أطلقوا الرصاصات الغادرة بشر حقيقيون أم أنهم كائنات بلا ضمير أو كرامة وقتلة بالأجر؟!!.

إنهم بالفعل قتلة بالأجر، لأن ضرب المتظاهرين المسالمين بالرصاص جريمة كاملة المعالم لا تسقط بالتقادم، وفى لحظات تحول فاسد مصر الأول ووزير داخليته القاتل إلى مزبلة التاريخ!!.

كما أن أولئك الشهداء كانوا من مختلف الأعمار، وخاصة من العناصر الشابة الشجاعة التى كانت تتعامل مع الأنترنيت، وأدركت حجم الفساد الذى كان يزكم الأنوف ويجعل مصر أرضاً خصبة لغسيل الأموال، وأكل حقوق الشعب التعيس الذى نُكب بحكم تلك العصابة الجهنمية التى سرقته على مدى ثلاثين عاماً من القهر والإستبداد والإنفراد بالرأى!!.

كذلك نلاحظ أن الشهداء من كافة بقاع مصر وإن جمعهم ميدان التحرير من الوجه البحرى والوجه القبلى على حدّ سواء مما دل على فكرة التوحد فى مركز واحد هو حريّة مصر!!.

أختم هذه السطور بدعوة صريحة صادقة لكل قارىء وقارئة بضرورة قراءة الفاتحة على أرواح شهداء مصر الذين اغتالتهم رصاصات غادرة كى تجعلهم فى لحظة تحت مسمّى شهداء مصر!!، فعليهم رحمة الله تعالى وندعو لهم أن يُسكنهم خالقهم -جل شأنه- فسيح جنّاته!!. وأودّ التأكيد أن شعب مصر الحرّ الأبى لديه الإستعداد الفطرى للتضحية بالغالى والنفيس من أجل الحرية ضد الطغاة مهما كان الثمن!!.



[٢٤]

تحية إلى جيش مصر البطل!!

التاريخ رجال ومواقف!! وخلال أحداث الثورة العاصفة وعلى مدى (١٨) يوماً كانت أشبه بالزلزال الشعبى الهادر، حدث موقف جدير بأن يقف عنده شعب مصر طويلاً ولن يتركه المؤرخون الذين سيكتبون عن تلك الأحداث العاصفة!

ففى خلال الأحداث المذكورة، عندما خرجت الملايين الحاشدة التى شاهدها العالم بأسره على شاشات التلفاز وهى تطالب الرئيس السابق بالرحيل عن سدة الحكم، طلب من وزير الدفاع أن يتدخّل الجيش ليقاوم المتظاهرين!!، إلا أن ذلك الرجل الذى اتسم بالحكمة وحبّ أمه وأمّنا جميعاً: مصرّ رفض تنفيذ ذلك الأمر المجنون وقال له: لا أستطيع أن أنهى خدمتى العسكرية بضرب أبناء وطنى!!.

وفى السطور التالية أسلّط الضوء على ذلك الرجل الوطنى العظيم الذى لن ننسى له كلمة لا الخالدة التى قالها لرأس الفساد، وبالتالى نجحت الثورة لأنه فى حالة موافقته على أن يضرب أبناء وطنه – والعياذ بالله تعالى- لكانت كارثة كبرى وربما

فشلت ثورة ضمير مصر الخالدة!!.

فمن هو هذا الرجل؟ إنه المشير/ محمد حسين طنطاوى سليمان، الذى ولد بالقاهرة فى ٣١/ ١٠/ ١٩٣٥م، وهو من أصول صعيدية ومتزوج وله ابنان، ومنصبه هو وزير الدفاع والإنتاج الحربى، والقائد العام للقوات المسلحة.

لقد حصل على بكالوريوس العلوم العسكرية عام ١٩٥٦م من الكلية الحربية، وشارك فى الحروب التالية:

حرب العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦م.

حرب يونيو عام ١٩٦٧م.

حرب الإستنزاف ٦٧- ١٩٧٢م

- حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣م

حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١م

تجدر الإشارة إلى أن ذلك القائد العسكرى البطل شارك فى حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣م خاصة فى معركة المزرعة الصينية وأبلى فيها بلاءً بطولياً سجله له التاريخ، وقد وصل إلى رتبة المشير عام ١٩٩٣م.

والأمر المؤكد أن الله تعالى أحبّ مصر عندما جعل ذلك الرجل الوطنى فى المنصب المذكور ورفض تنفيذ ما طلبه الرئيس المخلوع.

وعبر صفحات كتابى أوجه التحيّة لذلك الرجل، وجيش مصر البطل الذى قام بحماية ثورة يناير ٢٠١١م وأكد أنه بالفعل وُلد كم رحم مصر أمنا جميعاً!!.

وخير تحية أقدمها لجيش مصر الذى دافع عنها ضد قوى العدوان خاصة إسرائيل على مدى تاريخه، أورد مقتطفات من قصيدة للشاعر أحمد تيمور بعنوان: أنشودة حب لقواتنا المسلحة، ويقول فيها:

قواتنا المسلحة

حماة أرضنا

وعرضنا

رجالنا

أبطالنا

آمالنا المجنّحة

قواتنا المسلحة

....

....

بدون غاية لهم سوى أماننا

وليس غير صالح البلاد مصلحة

قواتنا المسلحة

نصير ثورة الشباب

ضد طغمة توغّلت فى دمنا

توغلت فى لحمنا

وأعملت فى عظامنا

أنيابها النهاشة الشرهة

قواتنا المسلحة

حمت ظهور أشجع الشبان

فى مداخل الميدان

من هجوم لابسى الأكفان

من هجوم الأضرحة

رعت شباب مصر

....

....

....

قواتنا المسلحة

أحلامنا المصفحة

ضد العدو الخارجى

طامعاً فى أن تكون أرضنا أمامه

مسالكَ منفتحة

وضد طابور العدو الداخلى

قابعاً فى دولة الفساد

لاستلاب لقمة العباد

وانتهاب ثروة البلاد

فى شراهة من العناد وقحة

قواتنا المسلحة

حُماتنا

يفدوننا بالروح

يحملونها على كفوفهم

يقدمونها إذا اقتضت ضرورة

بكلّ نِفس فرحة

....

درع لنا

يحمى الصدور

من رصاص الفاسدين والمفسدين

فى أرض الكنانة التى كانت لهم

مباحة منبطحة

كان الفسادُ

بطلاً مزيّفا مخضب اليدين بالدماء

شاد فوق جثة المواطن المسحوق

مسرحه

كانت حياتنا بكل أسف

ممرورة

حامضة

مملّحة

كانت بحارنا جنائزاً

تحطّ فوق شطآن بعيدة

جثامين الشباب رخوة مقيّحة

وهمّ على يخوتهم

قبائل سعيدة

بنهب مالنا

على سواحل القمار والزنا

مُمسية ومُصبحة

وفى صباح يوم ثأر لازم

ثار الشباب فى عروقنا

فثرنا معه

وأصدرت أعراقنا جيناتها المنقّحة

وهكذا استردّ شعبنا شموخه

وردّ بعد طول فترة اكتئابه

على عبوس الدهر بالنُكات المرحة

وهكذا المصرى دائماً

يعانق الحياة عاشقاً لها

برغم السمّ فى مياهه غير المرشحة

وفى رغيفه الذى تسرطنت حبوبه

وفى إدامه الذى سعت به ديدانه المفلطحة

....

....

وقد ظن الغباء

أنه باق

مُراوح إلى يوم الحساب مطرحه

لكنه كان الذى يُكدّس الأنواء فى الصدور

كى يثور

ثورة على نظام الإستبداد كلّه

وخارج الطريق طوّحه

وحينها تحلّقت من حوله

قواتنا المسلحة

تحميه من ردود فعل القاهر المقهور

من وحشية النمور

إذ هوت

مصدومة ملطومة مرنّحة

قواتنا المسلحة

أنتِ لنا مقدامة... معطاءة

عادلة... حكيمة

بشارة الولاء للجميع متشحة

قواتنا المسلحة

شكراً لقد أعفيتنا

مما ابتلى العذاب

غيرنا من العواقب المبرّحة

أثبتّ أنك الضمان والأمان

ضد ظلم الظالمين

والذين هم بحمى كل ظالم

جماعة مسبّحة

قواتنا المسلحة

رجالك الأبطال فى عيوننا

ملائك بغير أجنحة.

تلك قصيدة الشاعر الدكتور أحمد تيمور من ديوانه بعنوان: «مصر تُولد من جديد» أقدمها لكل قارىء كى يتعمق فى قلبه وروحه تحية تقدير عميقة متجذرة لجيش مصر البطل الذى قام بحماية الثورة منذ ميلادها، وما زال، وسيظلّ!!!.

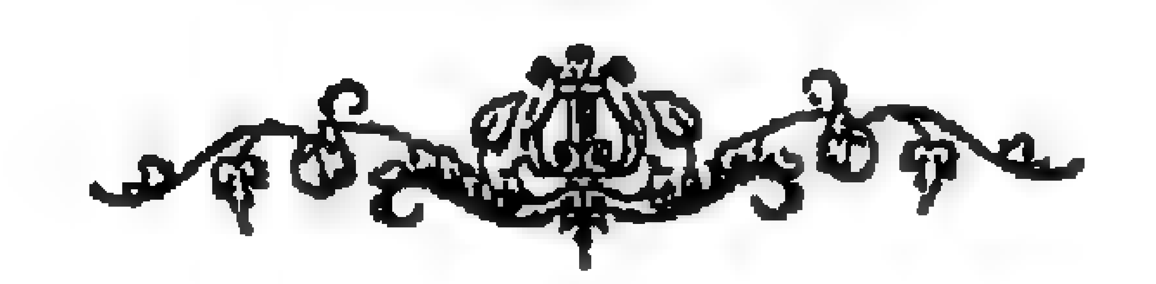
وبدون توفيق الله تعالى من قبل ومن بعد، وشجاعة أبناء مصر الثائرين، ووقوف الجيش بجانبها مدافعاً، لما نجحت تلك الثورة التى علّمت العالم كيف يتم التخلص من حاكم طاغية استمر يحكم (٣٠) عاماً فى (١٨) يوماً فقط وتتم محاكمته وهو أمر دلّ بالفعل على أن مصر متحضّرة وأن فجر الضمير وُلد بها كما قال عالم المصريات البارز جيمس برستد!!.

وهذا ليس بجديد على جيش مصر البطل الذى هو درع حيوى لها، ولِمَ لا؟ ألم يقاوم العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦م؟ ألم يُظلم عام ١٩٦٧م واتهم ظلماً وعدواناً بالتقصير على الرغم من بطولات فردية وجماعية رائعة سطّرها أبناؤه الأبطال؟ ألم يعبر قناة السويس

يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣م واستشهد من أبنائه الكثيرون فداءً لشرف مصر المفدّى؟ وأسقط أسطورة الجيش الذى لا يُقهر خلال ٦ ساعات؟.

وهكذا فإن وقفة جيش مصر مدافعاً عن الثورة ومشهد الثائرين وهم يعتلون ظهر الدبابات يدل دلالة وضاحة لكل ذى عينين على أن جيش مصر ليس جيش الحاكم الفاسد المفسد، بل هو ابن مصر إبنة النيل ومن المستحيل أن يُطلق النار على أبناء مصر بل على أعدائها فى الداخل والخارج!!.

سلاماً وتحية للمشير طنطاوى رجل الساعة وكل ساعة، ولرجاله الأبطال وليبق الله تعالى جيش مصر درعاً لها إلى يوم الدين!!.



[٢٥]

زلزال ٢٥ يناير فى شِعر
أحمد تيمور

كان من الطبيعى أن تلهم دماء الشهداء التى سالت بغزارة وطنية غير مسبوقة فى ميدان التحرير الشعراء كى يكتبوا قصائدهم إنفعالاً بذلك الحدث الجلل الذى زلزل مصر والعالم العربى بل والعالم بأسره!!.

ومن اولئك الشعراء الذين يشار لهم بالبنان طبيب بارع وشاعر جدير بالقراءة، هو الدكتور أحمد تيمور، وهو من خيرة أبناء مصر طبّا وشعراً، وقد حصل على درع نقابة أطباء مصر أربع مرات مما دل على كفاءته وأنه جدير بذلك التكريم الذى يشرّف كل مخلص يعمل من أجل أرض النيل الخالد.

والطبيب والشاعر المذكور نشر (٣٠) بحثاً طبياً فى كبريات المجلات الطبية العالمية، كذلك نشر مؤلفات طبية باللغة العربية وهى:

- دليل طبى جديد للصحة والشباب، دار الشعب، ط. القاهرة ١٩٩٨م.

- العلاج بالأوزون والطب المتكامل، دار قباء، ط. القاهرة ٢٠٠٢م.
- الأوزون بين الطب والطبيعة، دار هلا، ط. القاهرة ٢٠٠٦م.

أما فى مجال الشعر، فالملاحظ تعدد إصداراته على نحو يثير العجب والدهشة معاً لغزارة إنتاجه الشعرى!! ونذكر من ذلك الإنتاج التالى:

- ثنائية الطفو والغرق، ط. القاهرة ١٩٩٠م.
- فى وصف أمريكا، دار سعاد الصباح، ط. القاهرة ١٩٩٣م.
- العصافير فى زيّها القاهرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ١٩٩٧م
- قافية بين أمرؤ القيس وبينى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ١٩٩٧م
- قليل من الحب يصلح، دار قباء، ط. القاهرة ١٩٩٨م.
- هاتف من وراء الشجيرات، دار قباء، ط. القاهرة ١٩٩٨م.
- أمسية من الشعر الخالص، دار قباء، ط. القاهرة ١٩٩٩م.
- بوح الغاء المكسورة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ١٩٩٩ م
- إمرأة من خزف زخزافة، دار الشروق، ط. القاهرة ١٩٩٩م.

شيء من العشق، دار قباء، ط. القاهرة٢٠٠٠م.

شجن شجر الشوارع، دار قباء، ط. القاهرة ٢٠٠٠م.

حجب يحجب النخيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ٢٠٠٠م

آهات القدس، دار النبأ، ط. القاهرة ٢٠٠١م.

سيمفونية أخرى لشهرزاد، دار قباء، القاهرة ٢٠٠١م.

مختارات من شعر أحمد تيمور، مكتبة مصر، ط. القاهرة ٢٠٠١م.

أيام الرسام السبعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ٢٠٠٢م.

فلسطين يا وجع العالمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. القاهرة ٢٠٠٢

جمل وقرنفلة وأسى، دار قباء، ط. القاهرة ٢٠٠٢م.

أنا وأساطيل روما القديمة، دار قباء، ط. القاهرة ٢٠٠٤م.

البراكين الطيبة، مسرحية شعرية، دار قباء، ط. القاهرة ٢٠٠٣م.

الإعتراف العربى الأخير، دار هلا للنشر والتوزيع، ط. القاهرة ٢٠٠٦م.

العمريات، دار هلا للنشر والتوزيع، ط. القاهرة ٢٠٠٦م.

مصر تُولد من جديد، كتاب اليوم، دار أخبار اليوم، ط. القاهرة ٢٠١١م.

ويلاحظ أن الديوان الأخير أصدره فى أبريل ٢٠١١م ومنه أختار هذه الأشعار الرائعة من قصيدة عنوانها: ولما كان مساء الخامس والعشرين، ومنها يقول:

يا هذا القادم

فى الخامس والعشرين لشهر يناير

دعنى أستنشق من رئتيك

زفير الحرية

كم هو عاطر

عشت طويلاً فى الأسر

وفى الأسر

يصير الطير بلا أجنحة

وبغير حناجر

عشنا أسرى الوهم بأن غداً أفضل

والأيام تجىء بغير غد

وبلا آخر

سقط الغد من روزنامتنا الرسمية

....

....

ملك الأمس علينا

كل المستقبل

وجميع الحاضر

سرق الغد من شعبك يا مصر

لصوص التاريخ

وقطاعو طرق الجغرافيا

النهابون الممتلئون إلى الحلقوم

بشبع كافر

سرق الغد من شعبك

قوادون يبيعون (كليبات) اللحم الفاجر

سرق ثراك الفضّى

حصانك الذهبى

مداك الماسى

حراميون يقولون على (اللاب توب):

إفتح يا سمسم

واحمل فى خُرجك

ما تقدر أن تحمل يا شاطر

إقتسموا فيما بينكم الوطن

كنوزاً ونفوذاً ودوائر

لك أنت، مغارات الفيروز بسينا

أما أنت لك النيل

وأنت الهرمُ

وأنت الآثار خبيئات وحفائر

لك أنت الساحل ولسان الوزراء

وأنت البحر الأحمر

من مرسى علم حتى سهل حشيش

والمصرى له الله

به يستنجد عرياناً: يا ساتر

* * *

كان الوطن يُقسّم

فى الصفحات الأولى لجرائدنا

والشعب على صفحات الموتى

....

....

كانت مصر ذبيحتهم

فى كل صباح يأتون إليها

يقتطعون اللحم الحىّ بأقلام رصاصٍ حىّ

أقلامٍ أخذت شكل خناجر

يقتطعون اللحم

ويخزنون الدم فى أوعية مصارفهم

وبنفس الأقلام

يصنعون الأصفار أمام الأرقام

دفاتر من شيكات فوق دفاتر

والناس تعيش على الفول صباحاً

والطعمية ظهراً

والليل تقضيه أساطيراً

عن ديك الروم

وصدر الطاووس العجمى

وورك نعامٍ باللذة عامر

كانت تلك ولائم كوكبةٍ

تسكن فوق رؤوس الناس

بأرض الأحلام
ومنتجعات الجولف
ومرتفعات النخل الملكى الفاخر
كوكبة يملكُ
كل وجيه مزغوم فيها
طائرة تحمله لفراديس المليارات
على وجه السرعة
والناس
على سطح قطار محجوز
للناس تسافر
هذا يا سادة
ما ثارت مصر عليه
وسبحان النازع درع الباطل
عن أضلاع عصابته
والمانح للحق ذراعاً كالسيف الباتر
إشهدْ
يا رب العزة
أنك للبسطاء المكسورى الخاطر

جابر

وهكذا، جاءت هذه القصيدة نابضة بروح مصر، وفيها من المرارة والألم الشيء الكثير ولست فى حاجة إلى امتداح الشاعر الطبيب إذ أن دواوينه العديدة تكشف لنا عن موهبة حقيقية وأدعو القارىء العزيز إلى قراءة قصائد الديوان المذكور وعناوينها كالآتى:

مصر تولد من جديد.

-ولما جاء مساء الخامس والعشرين.

مصر تتحدث للعالمين.

محاولة لرسم وجه مصر.

خطاب شعرى مفتوح لعصام شرف.

أنشودة حب لقواتنا المسلحة.

سلام صاعد للشهيد.

قصيدة الوطن الواحد.

بلد المحبوب.

مارش رومانسي.

عندما تصحو الجيزة.

قمر الحلمية.

خاتمة غير نهائية.

تاريخ من العشق.

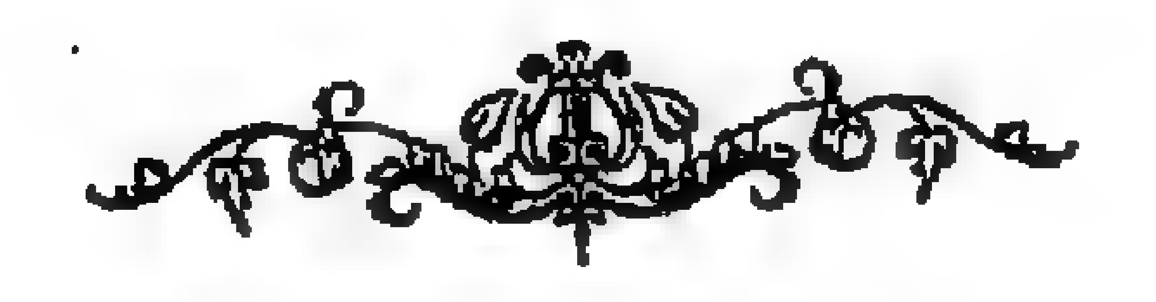
بصفة عامة، فإن د. أحمد تيمور - الذى يذكّرنا بشاعر الأطلال إبراهيم ناجى الذى جمع بين الطب والشعر، جزء من ظاهرة الشعر الذى أرّخ للثورة المباركة التى اندلعت فى ٢٥ يناير ٢٠١١م، وأدعو القائمين على وزارة الثقافة فى مصر إلى جمع كل تلك القصائد كى تؤرخ للثورة شعراً، إذ أن الشعر مرآة الأمة بالأمس واليوم وغداً.

هكذا، يتأكد لنا أن الشعر فى قلب المعركة، ومثلما كان بيت أبي القاسم الشابى يجلجل فى آفاق تونس الخضراء:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر

كذلك أشعار شعراء مصر ومنهم الشاعر الطبيب أحمد تيمور.



[٢٦]

العميد الشهيد / محمد كامل

ضابط شرطة البحيرة

الصورة الذهنية العامة فى أعقاب أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، أن الشرطة المصرية كلها فاسدة من أعلى رأس حتى أصغر جندى فيها، وأن رجال أمن الدولة قتلوا شباب مصر، وأن رجال الشرطة كلهم هم أسوأ من أنجبتهم مصر وأنهم كانوا بمثابة حرّاس النظام الفاسد البائد السابق!!.

والواقع أن التعميم كارثة كبرى؛ لأن من رجال الشرطة رجال شرفاء كانوا مخلصين لأمّهم مصر ودافعوا عن أمنها فى أصعب المواقف وأشد الظروف ولم يرتضوا أن يكونوا لصوصاً أومرتشين، فليس كل ضباطها وجنودها مثل اللواء السجين حبيب العادلى وزير الداخلية السابق.

والضابط الشهيد محمد كامل كان وطنياً صادقاً دفع حياته من أجل أمن مصر، وكان قد أخبر أهله صراحة: إن مصر مقبلة على ثورة لأن الناس فاض بها من تردى الأوضاع على كافة المستويات.

ويذكر بعض أفراد عائلته أنه كان مخلصاً في عمله، كما أنه رفض إلحاق ابنه بكلية الشرطة نظراً لما عاناه شخصياً أثناء تأدية عمله، خاصة أن طبيعة وظيفته احتاجت تنقله من محافظة إلى أخرى، وكثيراً ما كان يتغيب عن منزله عدة أيام قضاها فى تأدية واجبه الوطنى كضابط شرطة مخلص لوطنه، وكل ذلك على حساب عائلته التى عانت طويلاً من جراء ذللك.

وذات يوم، وتحديداً فى يوم الجمعة الموافق ٢٨ يناير كان يستعد لاحتفال عيد الشرطة ولم يعد لمنزله فى أجازته الأسبوعية، وقد حدث أن انقطعت وسائل الإتصال من خلال الهواتف المحمولة، واتصل بأسرته موضحاً لهم أن هناك طلقات الرصاص وأن من البلطجية من يحاول اقتحام موقع ضباط الشرطة الذى يعمل فيه، ورفض مغادرة موقعه لأنه لم يتلق أى تعليمات بذلك، بل ذكر لأهله أنه حتى فى حالة تلقيه أمر بالانسحاب لن يفعل لأنه ليس من الجبناء.

وفى يوم الأحد الموافق ٣١/ ١/ ٢٠١١م، تلقى بلاغاً مفاده أن مجموعة من البلطجية تحاول اقتحام البنك الأهلى فرع دمنهور لسرقته، فخرج ومعه ضابط برتبة ملازم أول وسائق مجنّد وترك (٤) ضباط فى المديرية التى يعمل بها، واتجه إلى مقر البنك وأثناء

محاولته التصدى للبلطجية أصيب الثلاثة ومنهم العميد محمد كامل الذى كان يتوقع لنفسه الشهادة أوصى ابنه الأكبر برعاية أمّه وأخيه الصغير وقال له: «إن الأعمار بيد الله تعالى».

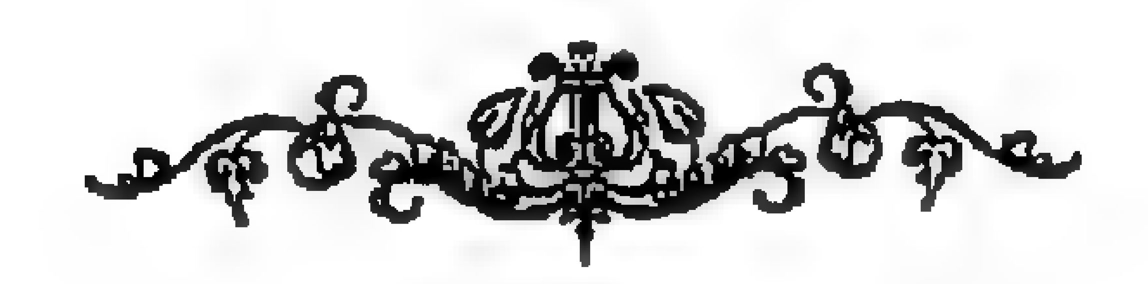
وهكذا غيّبت رصاصات الغدر من جانب آثمين خارجين عن القانون حياة ضابط شرطة شجاع رفض الفرار ورأى أن واجبه يقتضى الدفاع عن المال العام من اللصوص المجرمين.

إن قصة ذلك الضابط تدل بجلاء أن هناك شرفاء مخلصين فى جهاز الشرطة، وأن منهم من استشهد دفاعا عن الوطن وأمنه وأمانه، وبالتالى فتعميم الحكم على كل رجال الجهاز الأمنى المصرى بأنهم من الفاسدين أمر لا يقبله العقل، لذا، علينا تقدير شهداء الشرطة، وإدراك أن أبناءهم أمانة فى أعناقنا جميعاً فهم حراس الوطن المفدى ومنهم الشرفاء الذين ظلموا فى ظل النظام الفاسد السابق.

ومن جانبى أقترح إطلاق أسماء شهداء الشرطة على شوارع بارزة فى القاهرة، وكذلك الإسكندرية وباقى المحافظات، كذلك إعطاء أسرهم معاشات شهرية متميزة، ورعاية أبنائهم واستثناءهم من بعض شروط الالتحاق بالجامعات؛ لأن مصر لا ولن تنسى مَن بذل دمه رخيصاً من أجلها.

تحية لشهداء الشرطة الشرفاء الذين دفعوا حياتهم من أجل أمن مصر، تغمدهم الله تعالى بواسع رحمته، إذ أن تعميم الحكم بأن كل رجال الشرطة من الفاسدين أمر لا يقبله العقل، وقصة العميد المذكور خير برهان وخير دليل!!.

إن ما حدث فى ميدان التحرير من مذبحة مروعة لأبناء مصر لا يجعلنا نتصارع مع رجال الشرطة، علينا محاكمة الفاسدين، والوقوف بجوار الشرفاء الذين خدموا وطنهم فى أحلك الظروف وأشدّها قسوة، وعندئذ نبنى بلدنا الغالى المفدى بعد أن انتهت إلى غير رجعة مرحلة الفساد والإفساد العمدى لأرض الكنانة التى دوماً يحرسها الخالق جلّ شأنه من فوق سبع سموات اللهم آمين!!.



[٢٧]

أولئك الذين فقدوا بصرهم من أجل مصر!!

العين جوهرة إلهيةعُظمى أعطى الخالق جل شأنه لكل عبد من عباده وكذلك الحيوانات والطيور اثنتين منها تعدان جوهرتين لا نظير لهما فى الوجود، وهما تشهدان بالوحدانية للخالق جلّ شأنه!!.

وإذا ما اتجهنا إلى الأمثلة العامية المصرية، تجد أن العين تحتل فيها مكانة بارزة، ومن أمثلة ذلك:

العين عليها حارس!.

عينى عليك باردة!!.

العين صابتنى ورب العرش نجّانى!.

عين الحسود فيها عود!!.

يكفيك شرّ العين!.

وهو أمر يدل على عمق دلالة ذلك العضو البصرى فى الأمثال الشعبية المصرية.

وخلال أحداث ثورة ٢٥ يناير البطولية أطلق رجال أمن

الدولة من بنادقهم التى تم شراؤها من دم دافع الضرائب المصرى البائس، أطلقوها على شباب مصر وهى موجهة بالليزر كما تردد، والدليل على دقة التصويب إصابة العيون!!، وكأنه عقاب الثوار الذين ثاروا ضد الفساد أن يفقدوا بصرهم!!، وهكذا؛ لدينا مأساة حقيقية تلعن كل يوم وكل لحظة رأس النظام السابق الذى أفقد آلاف الشباب من أبناء مصر بصرهم وغالباً فى إحدى العينين عقاباً لهم لأنهم قادوا قاطرة الثورة!!.

ذهب الشهداء الذين لن ننساهم أبداً إلى حال سبيلهم فى جنّات الخلد وهم أحياء عند ربّهم يرزقون!!، تاركين المرارة المريرة والحسرة المتحسرة لذويهم الذين يتجرعون الألم صباح مساء، إلا أن هناك مأساة حقيقية فى صورة المصابين فى أعيُنهم، ولا بد من مواجهة مشكلة آلاف الشباب الأبطال الذين دفعوا بصرهم قرباناً على مذبح حبّ مصر!!.

والآن أقدم مقترحات عملية من أجل ردّ الجميل لأولئك الشباب الذين ضحّوا من أجلنا جميعاً ولا يزالوا يعيشون بيننا، وهى كالآتى:

١ - الإسراع بعلاج من يمكن علاجه فى مصر أو فى خارجها دونما أى إجراءات إدارية روتينية تقتل الأمل فى نفوسهم.

٢ - إيجاد فرص عمل لأولئك المنكوبين بما يتفق مع وضعهم الجديد والمتابعة الدورية لهم.

٣ - التوجيه والإرشاد النفسى من أجل معاونة أولئك المصابين على التكيّف مع الوضع الكارثى الجديد الذى صار مفروضاً عليهم.

٤ - إنشاء جمعية يكون اسمها المقترح جمعية «نور مصر» ترعى أولئك المصابين وتقوم بصرف إعانات شهرية ملائمة لهم مدى الحياة.

٥ - تتكفّل الدولة بصرف بدل نقدى يعين أولئك الشباب على مواجهة ما نكبوا به، مع العلم أن أى مبلغ مالى لن يعوضهم عن فيمتو ثانية واحدة من الإبصار!!، إلا أن ذلك المبلغ على نحو منتظم يُشعر المصاب بتلك النكبة بأن مصر ما نسيته يوماً فقد ضحّى بصدق من أجل الآخرين!!.

٦ - منح أولئك المصابين فى أعينهم تأميناً صحياً مدى الحياة وفاءً لهم، فمن ضحى من أجل مصر لا بد من أن يلقى التقدير الجدير به والجدير بها!!.

٧ - تحديد يوم يسمى «يوم المصاب المصرى فى ثورة يناير ٢٠١١م» ويتم الاحتفال به على مستوى كافة محافظات مصر

تقديراً وتخليداً لتلك التضحية حتى لا تضيع هذه المبادرة في غياهب النسيان.

٨ - إعفاء أولئك المصابين من الشباب من رسوم التعليم حتى التخرج من الجامعة.

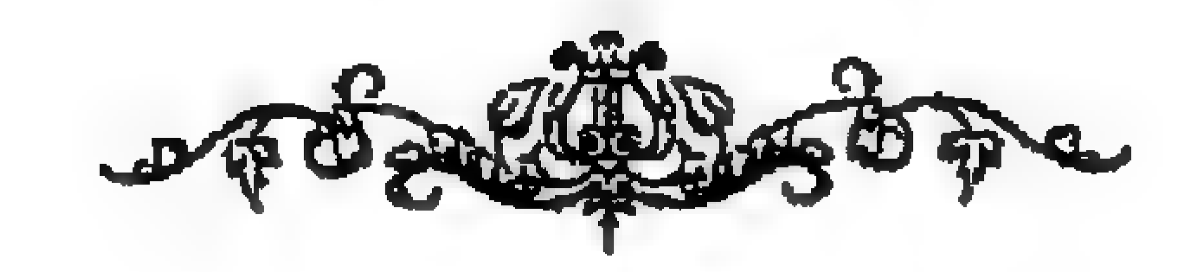
٩ - إصدار طابع تذكارى يُخلّد ذكرى بطولتهم وتصديهم لرصاص زبانية النظام البائد الذين أصابوهم فى أعينهم.

وعبر صفحات كتابى هذا، أشُدّ على يد كل شاب مصرى فقد بصره فى إحدى عينيه وأقول له: إن مصر لن تنساك أبداً أبداً، إنّك قدّمت مهرها كى تتخلّص من ديناصور الفساد الذى اغتصبها ملايين المرات هو ورجاله الخونة على مدى ثلاثين عاماً، وأعزّيك فى فقد بصرك، وأردّد معك أن نور البصيرة أبقى من نور العين، وأجعل كل المصريين بصرك وبصيرتك، وليلعن الله تعالى كل من استعمل سلاحه ضد أبناء الوطن قتلاً أو إصابةً!!.

سلِمتَ لمصر، وسلِمت عينك الباقية وثوابك عند رب العالمين، فأنت تعيش بيننا بشرف وكرامة، ومن أصابك فى السجن يحتقره مليارات البشر فى العالم أجمع وعلى رأسهم (٨٥) مليون من أبناء أرض الكنانة!!.

ونحن جميعاً عينك التى ترى بها، وجميع من يحيون شرفاء على

أرض مصر يشدون على يديك ويقولون لك عبارة بسيطة يسيرة هى: شكراً لك يا بطل مصر، لقد شاركت فى تحريرنا جميعاً من غول الفساد والإفساد!!، ودفعت عينك من أجلنا، وصرت معاقـاً جزئيـاً من أجل تحرير شعب بالكامل من أغلال فساد العهد الغير مبارك الذى أعاق مصر كلها!!.



[٢٨]

أعيدوا كتابة التاريخ!!

من قبل اندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، كنت أتساءل مع نفسى، كيف سيكتب المؤرخون المعاصرون لما قبلها وما بعدها أحداث ذلك التحوّل البارز فى تاريخ مصر المعاصرة؟!.

والواقع أن الله تبارك وتعالى قدّر لى أن أعيش هذا العصر الصاخب الأحداث والذى أزاحت به مصر - وإلى غير رجعة- عهد الحاكم الطاغية الفاسد، وحيث أن عملى فى مجال كتابة التاريخ، فسأقدّم للقارىء العزيز بعض خواطرى عن مشكلات كتابة تاريخ الثورة المذكورة والدعوة لإعادة كتابة تاريخ ما قبلها من أحداث.

ويلاحظ أن أحداث تلك الثورة لم تكتمل بعد على نحو يجعل المؤرخ يحجم عن الكتابة الأكاديمية عنها، وبالتالى يقدم خواطره عنها كما هو حالى الآن مع عدم إنكار أنها بالفعل ثورة شعبية خالصة مهّد لنجاحها المؤكد فساد النظام السابق!!.

كذلك فإن حجم الفساد الذى تكشّف فى أعقابها من الضخامة على نحو يصيب المرء - حقاً وصدقاً- بالذهول؛ إذ لا

يمكن أن يتصور المرء ما حدث خلال الثلاثين عاماً السابقة من كمّ الانحراف والسرقة والنهب المنظّم لخيرات مصر وشعبها الذى استيقظ على حقائق مذهلة غير مسبوقة، ولذلك حق لى أن أضع عنوان: أهل الكهف يستيقظون لأحد فصول كتابى!! ونحمد الله تبارك وتعالى أننا استيقظنا لأن هناك شعوباً أخرى نائمة ونتمنى ألا تستيقظ لأنها تعشق من يخدعها كنوع من الماسوشية السياسية المضحكة!!.

ولا نغفل أن آلاف القضايا ينظرها القضاء المصرى، وهو قضاء مع تقديرى التام له يستغرق زمناً طويلاً إلى أن يصدر الحكم فى أمور يعرفها الشعب جيدًا، إلا أن الحق سيظهر يوماً، ومن خان مصر سيناله العقاب إعداماً أو سجناً ناهيك عن احتقار الشعب له جزاء ما اقترفت يداه!!.

بصفة عامة، فإن أحداث الثورة وما صاحبها من وقائع مفاجئة تدعونا بالفعل إلى إعادة كتابة تاريخ مصر المعاصرة، خاصة خلال الأعوام من ١٩٧٣م إلى ٢٠١١م، فى صورة العناصر والنقاط التالية:

أولاً: على المؤرخين إدراك أن الرئيس المخلوع لم يكن بطل الضربة الجوية الأولى كما صوّره الإعلام، وجعل منه البطل

الأسطورة وأنه صاحب النصر فى عام ١٩٧٣، بل الأصوب أن نقول أنه أدّى دوره حينذاك بوطنية وشرف ضمن منظومة متكاملة من أبطال حرب تحرير سيناء وعلى رأسهم محمد أنور السادات بطل قرار أكتوبر، وسعد الدين الشاذلى، وأحمد إسماعيل، ومحمد فهمى، والجمسى، وبالتالى فإن نسبة الإنتصار لرجل واحد أكذوبة كبرى الهدف منها دعم شرعية حكمه فيما بعد، مع ملاحظة أنه فسد بتابعه عندما أمسك بالسلطة فصار أستاذاً خبيراً فى تجريف عقل مصر وخير مصر!! وعليهم إعادة الاعتبار لسعد الدين الشاذلى الذى اضطهده النظام البائد غيرةً وحقداً وحسداً على الرغم من دوره البطولى القيادى!!.

ثانيا: على المؤرخين الحذر الشديد فى القول إن ذلك العصر شهد أزهى مراحل الديمقراطية؛ لأن ذلك كان حقاً وصدقًا وهماً فى وهم، ولا أدلّ على ذلك، من تزوير إنتخابات مجلس الشعب الأخيرة واضطرار المعارضة إلى عمل برلمان موازٍ بعد أن فقد المجلس السابق شرعيته فى نظر الشعب على اختلاف ألوانه ومشاربه!!.

ثالثاً: علينا إعادة النظر فى دور وزراء العهد البائد؛ إذ أن أغلبهم اتهمتهم النيابة العامة باتهامات يَنْدَى لها الجبين، ونؤكد أن

مصر كانت أشبه ببقرة حلوب يُحلب خيرها من جانب عصابة اجتمعت على سرقتها فى ليلة مظلمة دامسة الظلام دامت (٣٠) عاماً!!

رابعاً: علينا عندما نكتب تاريخ تلك المرحلة التأكيد على أن الرئيس السابق افتتح كثيراً من الكبارى ومحطات الصرف الصحى من أجل أن يدارى على سرقات بالمليارات ثم بعد ذلك يقول لشعبه إن المشكلة فى شحّ الموارد، و«أجيب لكم فلوس منين»!!، بينما كانت أرصدته تتضخم فى بنوك سويسرا!!.

خامساً: على المؤرخين إعادة كتابة تاريخ تلك المرحلة ليتأكّد لهم أن امرأة امتلكت صلاحيات غير مسبوقة كانت تحرّك زوجها من وراء الستار، وأنها لعبت بمصر شعباً وحكومة ورئيساً بصورة غير مسبوقة، وتوهّمت أن قرار هذا البلد الكبير الطيب يمكن أن يكون بيد إمرأة، إنها سوزان مبارك دكتاتورة النظام التى سقطت من نظر شعبها بعدما أحاطها فساد ممنهَج غير مسبوق فى تاريخ مصر قديماً ووسيطاً وحديثاً كما أكّد ثقاة الباحثين والمؤرخين!!.

سادساً: على المؤرخين التأكيد على أن إنجازات العهد السابق صنعها المصريون ولم يقم بها رجل واحد، فمن العار أن يُختزل تاريخ أمّة فى دور فرد!! وكفانا تأليهاً للزعماء على نحو أفسدهم

ودفع الشعب الثمن أفدح من الفداحة ذاتها!!.

وهكذا فإن مكتبة الإسكندرية، ومستشفى سرطان الأطفال، والتوسّع العمرانى ومحطات تنقية المياه، ومحطات الصرف الصحى، وإيصال المياه إلى سيناء من خلال ترعة السلام، وإقامة جامعة سيناء والتوسع العمرانى، وزيادة عدد الجامعات الحكومية والخاصة، إلى آخر ذلك كلّه تمّ بعرق ومال المصريين، ولم يقم به الرئيس السابق محمد حسنى مبارك، ونفس الأمر يقال إن عبور مصر من الهزيمة إلى الإنتصارفى ٦ أكتوبر من عام ١٩٧٣م، تم بالمصريين فى عهد الرئيس الراحل/ محمد أنور السادات، كما أن بناء السدّ العالى قام به المصريون بمساعدة الروس فى عهد الرئيس الراحل/ جمال عبد الناصر، والثلاثة هم أبناء الشعب وخدّامه، إلا أن آخرهم حدث فى عهده فساد غير مسبوق أثقل كاهل (٨٥) مليوناً إلا القلة القليلة والنادرة والتى لا تتجاوز عدة آلاف من أصحاب المصالح المباشرة مع النظام البائد!!.

سابعاً: علينا إعادة كتابة التاريخ والتقرير بأن ما سمّى بالانفتاح الاقتصادى فى عهد الرئيس الراحل/ محمد أنور السادات شهد بدايات الفساد وظهور الطبقة الطفيلية، إلا أن الفساد فى عهد سلفه صار مفلسفاً ومقتناً على حساب الطبقة الوسطى

المصرية التي تمّ اغتيالها نهاراً جهاراً مع سبق الإصرار والترصّد على الرغم من أنها رمّانة الميزان التى لا تقوم البلاد دونها ولا ترقى بغيرها!.

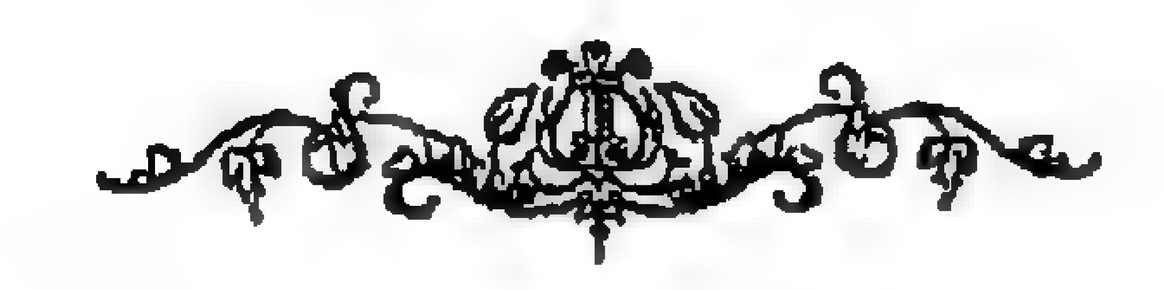
ثامناً: على المؤرخين أن يوجدوا أية طريقة للحفاظ على وثائق مصر التى تُحرق ويتم التخلص منها عند حدوث ثورات وتحولات كبرى فى تاريخها، إذ أن هناك من القيادات التابعة للنظام البائد من تخلّصت من الوثائق التى تدينها، وبالتالى ضاعت الحقائق عن الشعب المنكوب عدة مرّات، فى حاضره، وكذلك عندما يكتب مؤرخوه تاريخه فى المستقبل!!.

والأمر المؤكد أن أمة بلا وثائق هى أمة بلا تاريخ!! وهكذا فإن من بدّد الوثائق التى تدينه ارتكب جريمة فى حق تاريخ مصر لا ولن تغتفر!!، ولا أعرف كيف نواجه هذا القتل المتعمّد لمرحلة بالغة الخطورة فى تاريخ أرض الكنانة، ومن البديهى الإقرار هنا أن من يبدّد الوثائق يبدّد ما يدينه أصلاً!!.

تاسعاً: علينا فوراً ودونما تأخير تغيير مقررات التعليم فى المدارس من المرحلة الابتدائية حتى الجامعة من أجل الكفّ عن التهليل لرأس النظام المخلوع، بل تخصيص صفحات وصفحات مطوّلة عن ثورة يناير ٢٠١١، وتذكير أبناء مصر بأن هناك شهداءً

دفعوا أرواحهم رخيصة من أجل أن يرفع كل مصرى رأسه عالياً ويقول: أنا مصرى، وبالتالى يحترمه ويقدّره العالم!!.

وهكذا، فمن الضرورة بمكان أن يشارك المؤرخون- وهم أطباء الشعوب- بإعادة صياغة مقررات التاريخ فى كافة مراحل التعليم حتى يعاد تشكيل عقول أبناء مصر فى مناخ الحرية الجديد الذى تتنفّس مصر من خلاله هواءً حراً نظيفاً بعد أن أفسده الغير مبارك والغير نظيف!!.



[٢٩]

كيف تنهض مصر فى أعقاب الثورة؟

فى الصفحات التالية أقدم لكل قارىء مخلص لتراب مصر الذى ضحى من أجله الشهداء فى حروب مصر مع إسرائيل، وكذلك الشهداء الذين سقطوا فى أحداث ثورة يناير ٢٠١١م، عناصر محددة من أجل النهوض بأمّنا جميعاً مصر، لعلّها تفيد من بأيديهم صنع القرار، وقد يتفق البعض على العناصر التالية أو يعترض عليها، ولكن علينا منذ البداية الاتفاق على أن مصر دولة كبيرة الشأن جغرافياً وتاريخياً وسياسياً وبشرياً، وأن إمكانات النهضة بها حقيقية دونما مبالغة أو اعتساف فى الأحكام.

ومن الممكن إجمال شرط نهضة أم الدنيا بعد الثورة فى صورة العناصر التالية:

١ - التعليم، التعليم، التعليم، إنه حاضر مصر ومستقبلها، ولذلك علينا جعله قضية أمن قومى، ونخصص له فى الميزانية النصيب الأوفر، لا أن يكون ذلك للشرطة دعماً لنظام شاخ كالديناصورات، ومن خلال خطة ممنهجة محدّدة الأهداف، ويتولى

وزارة التعليم أستاذ جامعي تخصص في مجالات التربية لا أن يؤتى بطبيب أطفال- مع تقديري لكفاءته الطبية- في هذا المنصب البالغ الحساسية، وعلى القائمين على مصلحة هذا البلد إلغاء الدروس الخصوصية بقرار فوري، ويتم تعديل الظروف المادية للمعلمين، ويتم إعادة الطلاب إلى مدارسهم بعد أن هجروها!!.

لا نهضة لمصر دون التعليم، وعلينا دراسة تجارب اليابان، وكوريا، والهند، وغيرها من الدول التي أفاقت من سُباتها وانطلقت بفضل التعليم وإرادة شعوبها في العمل. وأختم هذا العنصر بعبارة مستفزة لمشاعر القراء جميعاً وهي: أيها القائمون على مصر في مصر ادرسوا ما فعلته إسرائيل في تعليمها كي تنهض مصر!!.

٢ - تدعيم مفهوم المواطنة وعدم التمييز بين المصريين، حيث يجب أن يكونوا جميعاً سواءً أمام القانون، يتساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن الدين أو الأصل الاجتماعي.

٣ - تدعيم الحرية الفردية طالما أنها لا تضرّ بالمجتمع، ورفض التدخل البوليسي بالمراقبة والتأكيد على ضرورة احترام ذلك الأمر واعتباره ألف باء المواطنة.

٤ - إقرار مناهج خاصة بالقانون الدستوري منذ المرحلة

الابتدائية وصولاً إلى نهاية المرحلة الجامعية؛ لأن الحكام الطغاة يعتمدون على جهل شعوبهم بالدساتير، والتى يجب أن تُفعّل ولا تكون دساتير من ورق كما هو الحال فى معظم أنحاء العالم العربى إلا أقل القليل!.

٥ - دعم الصناعة الوطنية وتفضيلها على المصنوعات الأجنبية مهما كان سعر الأخيرة، ووقف الغزو الصينى الفادح الكاسح لمصر.

٦ - دعم الكتاب ليصل إلى كل إنسان مصرى فى المدن والقرى والنجوع والكفور لأن الحق فى الثقافة كالحق فى الحياة لا تفريط فيه!!.

٧ - إعادة توزيع خريطة السكان بمصر وإيجاد درع بشرى فى مواجهة دولة العدوان والبلطجة إسرائيل، خاصةً فى سيناء، التى من الضرورى إسكان عدة ملايين بها من الشباب حتى لا نكون هدفاً سهلاً لأعداء الأمس، واليوم والغد!!.

٨ - السعي إلى امتلاك مصر للطاقة النووية النظيفة من أجل دعم عجلة التنمية التى هى أمل الملايين من سكان أرض النيل الخالد بالمفهوم الواسع للتنمية، وأعنى بها التنمية المستدامة.

٩ - تجريد رئيس الجمهورية من سلطاته المطلقة التى أقرّها

دستور ١٩٧١، والمراقبة المستمرة لثروته للتأكّد أنها لن تزيد من خلال منصبه، وأنه مجرّد خادم للشعب!!.، وعليه تنفيذ مصلحة أمّه وأمنا جميعاً مصر الباقية بعد رحيل الرؤساء - أقصد خدّام الشعب!!.

١٠ - العمل على إيجاد القاعدة العلمية التى نادى بها العالم المصرى د. أحمد زويّل مهما تكلف ذلك من مليارات، فقد ذهب مثيلها سرقة واغتصاباً، ولا أمل لمصر دون مثل هذه القاعدة العلمية حتى لا تظل إسرائيل هى قلعة العلوم فى الشرق الأوسط كما تردد دوماً وللأسف جانب كبير من هذا الادعاء صحيح.

١١ - الاهتمام بالصناعات الصغيرة التى تمثل حلاً ناجعاً لمشكلة البطالة بين الشباب ودعمها بكل وسيلة ممكنة والاستفادة من الخبرات الأجنبية فى ذلك الشأن خاصةً فكرة بنوك الفقراء.

١٢ - إلغاء المحسوبية والواسطة التى دمّرت مفهوم العدالة الاجتماعية، وبالتالى فالوظائف والمناصب للأكفأ وليس لمن يستند إلى من هو صاحب نفوذ أو سلطة.

١٣ - دعم جيش مصر، مع التأكيد على أنه وُجد أصلاً من أجل حماية مصر لا لحكمها، فلا بد من أن ننأى به بعيداً عن معترك السياسة.

١٤ - تعمير الصعيد لأن بقاءه على هذه الصورة يمثل قنبلة موقوتة من مظاهرها الفتنة الطائفية، والواقع أنه آن الأوان لإعادة الاعتبار لذلك النطاق الجغرافى الشاسع الذى أنجب يوماً عمالقة الفكر والأدب فى مصر مثل طه حسين، وعباس العقاد، ومحمود حسن اسماعيل، وحافظ إبراهيم، وغيرهم...

١٥ - دعم حقوق المرأة المصرية بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية الغرّاء، وفى نفس الوقت لا يكون ذلك على حساب دورها الأصلى كأم تربى أبناءها، وقد تعمل متعاونةً مع زوجها بما يتفق مع طبيعتها، ولا نغفل أنه فى العصر البائد زادت ظاهرة المرأة المعْيلة على حساب الشباب الذى لم يجد ما يعمله سوى الجلوس على المقاهى بعد أن سقط صريع غول البطالة القاتلة!!.

١٦ - دعم الأزهر الشريف والإسلام الوسطى فى مواجهة موجات التطرّف والتفسيرات الشكلية للإسلام الذى هو أكبر من ذلك، خاصةً أن هناك جهات خارجية تدعم ذلك التوجّه الذى يتهدد أمن مصر على أوسع نطاق بميزانيات ضخمةعلى حساب رؤية الأزهر الشريف الوسطيّة!.

١٧ - الأمن الغذائي والسعي إليه: على مصرنا الحبيبة إنتاج القمح دون استيراده، لأن من لا يملك قوت يومه لا يملك قراره

السياسى الحرّ، ولا بد من الاكتفاء الذاتى من القمح حتى لا نضع أنفسنا بين مطرقة الحاجة وسندان الإذلال للغرب!!. خاصة أن هناك من شرفاء هذا البلد من المهندسين الزراعيين من أكّد قدرة مصر على الاكتفاء الذاتى من القمح الذى هو الذهب الأصفر.

١٨ - فرض التسعيرة الجبرية للسلع الغذائية، خاصةً الخضروات، من أجل حماية الشرائح الدنيا فى مصر التى تزايد عددها من خلال حرص النظام السابق على إهدار الطبقة الوسطى التى هى أصلاً رمانة الميزان فى المجتمع!!.

١٩ - دعم الولاء لمصر وليس لحاكمها، وتجنب الجمهوريات الملكية التى أفسدت الوطن المفدّى، ولا نغفل أن العبيد يصنعون الطغاة، والعمل على إيقاظ الوعى السياسى يمنع تكرار تلك المهزلة.

٢٠ - تعميق مفاهيم حقوق الإنسان، ودعم المجلس القومى لحقوق الإنسان، والتوقف فوراً عن تعذيب المعتقلين السياسيين حتى لا يترحّم الشباب على أيام الاحتلال البريطانى لمصر التى لم يكن يحدث فيها مثل تلك الجرائم التى تحدث فى مرحلة الحكم الوطنى- كما هو مفترض- والذى حدثت فيه كوارث على حساب كرامة المصريين الوطنية!.

٢١ - خلال إعداد ضباط الشرطة، يتم تعميق فكرة عدم استخدام الذخيرة الحية على المتظاهرين مهما كانت الأسباب، ويتم ذكر ذلك فى قسَم الطالب الخريج، لأنه فى هذه الحالة سيكون قاتلاً لأخيه أو ابنه أو جاره الذى هو مصرى مثله يعيش على أرض المحيا والممات الحقيقية!!.

٢٢ - اكتشاف الموهوبين فى كل مكان بالنزول إلى القرى والنجوع والكفور، وعدم مكوث المسئولين فى وزارة الثقافة والإعلام فى مكاتبهم، وليجعلوا من الراحل زكريا الحجاوى قدوتهم فى هذا المجال.

٢٣ - مواجهة الانفجار السكانى الذى يعصف بالتنمية فى مصر، إذ بدون وضع حلول عاجلة مستديمة سنقبل على كارثة، ويلاحظ أن مصر ليست بها مشكلة سكانية حقيقية بل مشكلتها فى إعادة توزيع السكان على كافة مساحتها، فمن غير المنطقى أن يعيش أغلب أبنائها على الشريط الضيق فى صورة نهر النيل والدلتا وهو يوازى نحو ٥٪ من مساحتها الإجمالية، وبناءً على ذلك لا بد من تهجير نحو (٥) مليون مصرى فى سيناء شمالاً ووسطاً وجنوباً، حتى لا يكونوا بمثابة درع بشرى فى مواجهة عدونا التاريخى القديم الجديد: إسرائيل!!. إن تعمير سيناء هو الحلّ!!،

وكذلك صحراوات مصر التى تحوى كنوزاً اقتصادية بالغة القيمة والأهمية، وبالتالى علينا استثمار تلك الطاقة السكانية وتنظيمها فى نفس الحين حتى تكون منتجة وليست عاطلة!!.

٢٤ - اليقين المؤكد بأن مصر دولة غنية،بل أقول صراحةً غنية للغاية بفضل: نهر النيل، قناة السويس، السواحل الممتدة عبر البحر المتوسط والبحر الأحمر والبحيرات المتعددة، والصحراوات والجبال الغنية بالمعادن وقوة الرياح والمناخ المعتدل، والإنسان المصرى ذاته، ناهيك عن الآثار الفرعونية، واليونانية، والرومانية، والقبطية، والإسلامية، والمصريون العاملون خارجها وهم القوة الناعمة الحقيقية لمصر، ومن العار التحجج بأن مصر دولة فقيرة، وهذا وهم سخيف لا نحتاج لتكراره ليكون المشجب الذى نعلّق عليه أخطاءنا المتعددة!!.

٢٥ - إن حجم المليارات من الدولارات التى سُرقت تؤكد لنا ثراء بلادنا الحبيبة، وعلينا استغلال هذا الثراء بمعاقبة المفسدين واللصوص والعدالة الضريبية، ليشعر كل مصرى أن ثراء بلاده يساهم هو فيه ثم يعود إليه!!. إن «شح الموارد» الذى تحدث عنه مراراً وتكراراً الرئيس المخلوع تصحيحه «شح الضمير» الذى مات!!، فلا موارد شحيحة فى مصر، بل طاقة ضخمة علينا

استغلالها حتى لا يلعننا التاريخ يوماً ويتهمنا بالتقصير فى الإستفادة من موارد بلادنا!!.

٢٦ - السعى نحو تصعيد الشباب إلى المناصب القيادية دون أن يعنى ذلك تجنيب أصحاب الخبرات فى كافة المجالات، فالمستقبل للشباب الذى دفع الثمن فادحًا فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م والتى استمرت (١٨) يوماً غيرت وجه مصر للأبد، وكذلك العالم العربى أجمعه!!.

وبعد، فتلك أبرز الملاحظات التى من خلالها يمكن أن نجد طريقاً جديداً لمصرنا الحبيبة التى نفتديها بالأرواح وهى رخيصة!!، وما أحوجنا الآن لنعمل من أجلها، فهى بالفعل تستحق منا كل جهد مخلص يدفعها إلى الأمام، كى تحتل مكانها ومكانتها الجديرة بها التى أرادها الخالق جلَّ شأنه لها منذ فجر التاريخ الإنسانى!!

ولا أقول ذلك من خلال شيفونية جوفاء وخرقاء وحمقاء، بل من خلال الاستقراءالتاريخى الذى ما كذب يوماً!!.



[٣٠]

كلمة ختامية

والآن بعد كل الصفحات السابقة أسأل القارىء المصرى الذى تجرى فى عروقه دماء من نيل مصر وأكل من خير أرضها، هل كانت مصر تستحق كل ما حدث لها من اغتصاب وسرقة ونهب وسلب وذبح منظّم لها ولأبنائها على هذا النحو؟

الأمر المؤكد، لو أن كافراً جاحداً عاش على أرضها طوال ثلاثة عقود، لصار مصرياً خالصاً يعشق افتداءها بالعزيز الغالى بل ما لا يقدّر بكنوز العالم.

بصفة عامة، دعنا من البكاء على الأطلال، فذلك أبعد ما يكون عن هدف كاتب هذه السطور، بل علينا أن ننقذ وطننا المفدّى بأن كلاً منا يعمل فى مجاله؛ إذ أن مصر تنادينا جميعاً، وعلينا تلبية النداء!!.

علينا ألاّ نجعل الماضى شبحاً يطاردنا، وأن تكفّ تصنيف شعبنا من كان مع الطاغية، ومن عارضه!!، بل نعتبر أنفسنا جميعاً ضحايا لحاكم لم يعرف حجم مصر تاريخاً وحضارةً، وعلينا البناء

والتشييد من أجل رفعة وطننا!!.

على كل مصرى ومصرية التوحّد فى مصر، ونسيان المطالب الفئوية القصيرة المدى؛ إذ أن أرض الكنانة أكبر وأعظم من مطالب محدودة تثقل كاهلها!!.

فليعش شعب مصر عشر سنوات حارماً نفسه من لذّات الحياة، من أجل نهضة شاملة فى كافة مرافق أرض الكنانة، لقد آن الأوان لنهضة مصر من جديد بعد أن طال سُباتها العميق، بينما العالم انطلق إلى المستقبل.

وأختم خطابى هذا بدعوة صادقة لكل قارىء لسطورى هذه بالترحّم على شهداء مصر ممن أوردت أسماءهم وممن فاتنى ذكرهم، إذ أن الدماء التى سالت فى ميدان التحرير وغيرها من ميادين مصر هى التى منحتنا الحرية وانتزعتها من الطاغية كى تقول الحقيقة بعدأن شاركنا جميعاً فى جريمة الصمت!!.



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة